

# كتب قداسة البابا شنودة الثالث

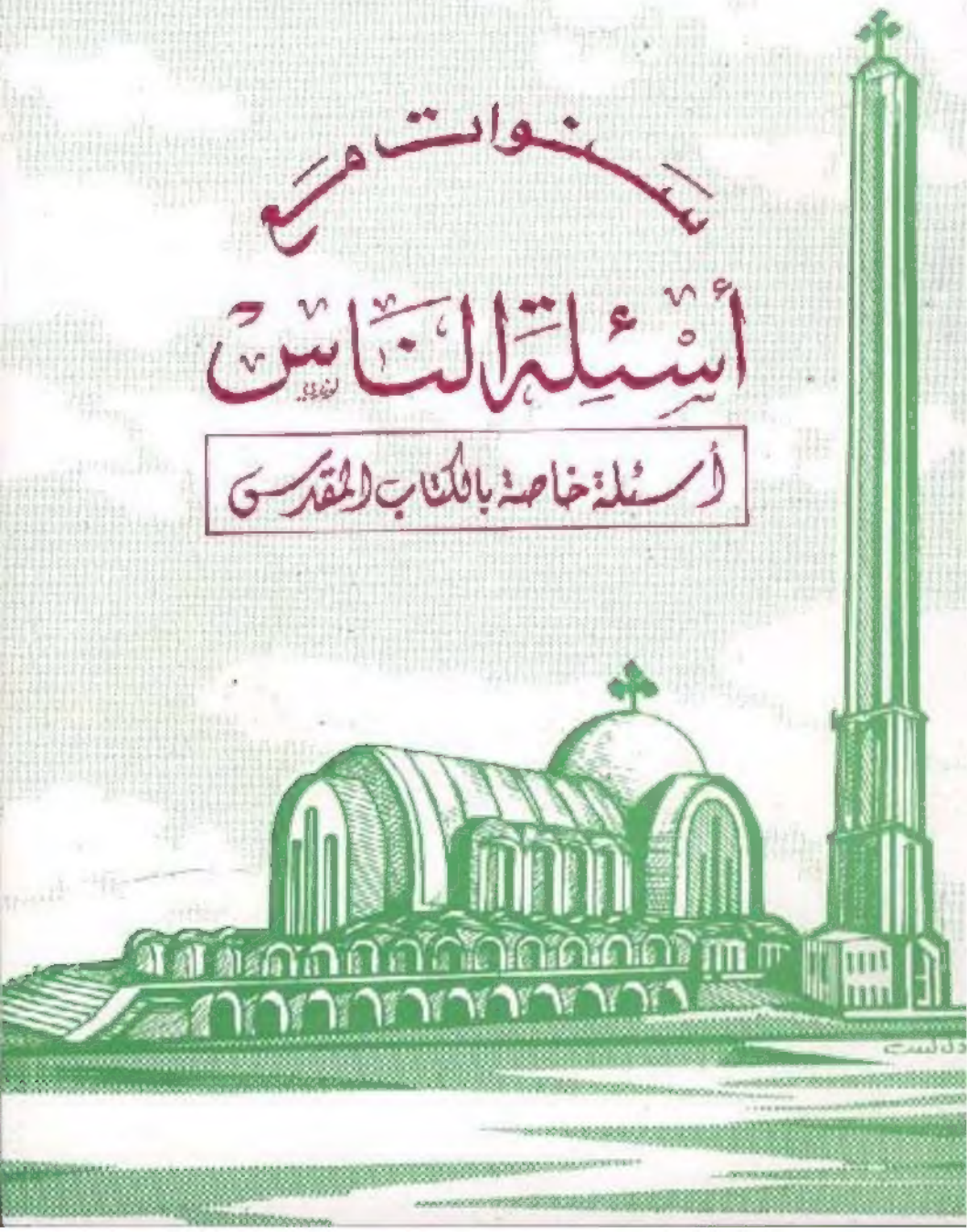


[www.st-mgalx.com](http://www.st-mgalx.com)

البياتنوه الثالث

# سنوات مع السَّيْلَةَ الثَّانِيَّةَ

السَّيْلَةُ خَاصَّةً بِالْكَتَابِ الْمُقَدَّسِ



الابا شنودة الثالث

سنوات مع

أَسْئَلَةُ النَّاسِ  
لَشَنُودَا

أَسْئَلَةُ خَاصَّةً بِالْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ

# So Many years with the Problems of People

Biblical Problems

By H. H. Pope Shenouda III

1st Print

Sept. 2001

Cairo

الطبعة الأولى

سبتمبر ٢٠٠١

القاهرة

الكتاب : سنوات مع أسئلة الناس

أسئلة في الكتاب المقدس

المؤلف : قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث .

الناشر : الكلية الإكليريكية بالعباسية - القاهرة .

الطبعة : الأولى سبتمبر ٢٠٠١

المطبعة : الأنبا رويس الأوفست - الكاتدرائية بالعباسية - القاهرة

رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٠١/١١٩٧٢

I.S.B.N. 977 - 5345 - 65 - 0



قداسة البابا بنسبتة نوكة الثالثة  
بابا له من كبرياء والده و والده له من كبرياء والده

## مقدمة

ما أكثر الأسئلة التي تلقيناها في اجتماعاتنا على مدى سنوات طويلة. وقد اخترنا منها أسئلة نشرناها في عشرة كتب تحت عنوان "سنوات مع أسئلة الناس".

وكان ما نشرناه ٥١٣ سؤالاً حتى الكتاب العاشر من هذه المجموعة الذي صدر في يناير سنة ١٩٩٨م.

أعيد نشر الكتب العشرة في دمشق في مجلدين كبيرين . واهتم بذلك نيافة ماريوحنا ابراهيم مطران السريان الأرثوذكس في حلب .

ومرت ٣ سنوات على صدور الكتاب العاشر . وتم نشر أسئلة أخرى متفرقة في مجلة الكرازة .

ثم رأينا أن نعيد نشر الكتب العشرة مرتبة موضوعياً .

★ الأسئلة الخاصة باللاهوتيات والعقيدة وحدها . وستصدر في كتابين .

★ الأسئلة الخاصة بالموضوعات الروحية .

★ وبعدها الأسئلة التي تتعلق بمشاكل كتابية .

ثم مجموعة من الأسئلة تحت عنوان [متنوعات] .

وقد نشرنا الأسئلة اللاهوتية العقائدية في كتابين :

الجزء الأول منها يحوى ٧٥ سؤالاً، ويحوى الثانى ٨٧ سؤالاً.

أى نشرنا في الجزءين ١٦٢ سؤالاً وأجوبتها .

وفى هذا الجزء الثالث ننشر لك ١٠١ سؤالاً وأجوبتها عن المشاكل الخاصة بموضوعات أو آيات من الكتاب المقدس .

وموعداً فى الجزء الرابع من هذه المجموعة إن شاء الله نشر ما يختص بالأسئلة والموضوعات الروحية .

وسوف نتابع نشر هذه المجموعة ، وكل منها يمثل باباً معيناً من أبواب المعرفة الدينية.

ونرجو أن يكون النشر بهذه الصورة المتخصصة أكثر فائدة .

الهايا شنوده الثالث

سبتمبر ٢٠١١



١

## أيام الخليفة في الجيولوجيا

سؤال

كيف يتفق قول الكتاب إن الله خلق العالم في ستة أيام، مع آراء علماء الجيولوجيا التي ترجع عمر الأرض إلى آلاف السنين؟

الجواب

إعلم أن أيام الخليفة ليست أياماً شمسية كأيامنا...

بل يوم الخليفة هو حقبة من الزمن لا ندرى مداها، قد تكون لحظة من الزمن، وقد تكون آلاف أو ملايين من السنين، اصطلاح على بدايتها ونهايتها بعبارة "كان مساء وكان صباح"...

والأدلة على ذلك كثيرة، نذكر منها :

١ - اليوم الشمسي هو فترة زمنية محصورة ما بين شروق الشمس وشروقها مرة أخرى، لو غروب الشمس وغروبها مرة أخرى.

ولما كانت الشمس لم تُخلق إلا في اليوم الرابع (تك: ١: ١٦ - ١٩).. إذن الأيام الأربعة الأولى لم تكن أياماً شمسية، لأن الشمس لم تكن قد خلقت بعد، حتى يقاس بها الزمن .

٢ - اليوم السابع لم يقل الكتاب إنه إنتهى حتى الآن ...

لم يقل الكتاب "وكان مساء وكان صباح يوماً سابعاً". وقد مرت آلاف السنين منذ آدم



حتى الآن، دون أن ينقضى هذا اليوم السابع. فعلى هذا القياس، لا تكون أيام الخليقة أياماً شمسية وإنما هي حقب زمنية مجهولة المدى .

٣ - وبكلمة إجمالية، قال الكتاب عن الخليقة كلها، بأيامها الستة:

"هذه مبادئ السموات والأرض حين خلقت. (يوم) عمل الرب الإله الأرض والسموات" (تك ٢: ٤).

وهكذا أجمل في كلمة (يوم) أيام الخليقة الستة كلها...

إن فليقل علماء الجيولوجيا ما يقولون عن عمر الأرض، فالكتاب المقدس لم يذكر عمراً محدداً للأرض يتعارض مع أقوال العلماء.

بل إن نظرة الله إلى مقاييس الزمن، يشرحها الرسول بقوله:

"إن يوماً واحداً عند الرب كألف سنة. وألف سنة كيوم واحد" (بط ٢: ٨).

٢

## متى خلق النور؟

سؤال

ورد في سفر التكوين أن الله خلق النور في اليوم الأول (تك ١: ٣). بينما ورد إنه خلق الشمس والقمر والنجوم في اليوم الرابع (تك ١: ١٤ - ١٨). فما الفرق بين الأمرين ؟ ومتى خلق النور: في اليوم الأول، أم في اليوم الرابع؟

الإجابة

خلق الله النور في اليوم الأول ، حسبما قال الكتاب . ولكن أى نور ؟ إنه مادة النور..كتلة النار المضئية التي صنع منها الله في اليوم الرابع الشمس والقمر والنجوم . وفي هذا اليوم الرابع أيضاً وضع الله قوانين الفلك والعلاقات الثابتة بين هذه الأجرام السماوية..

## هل الأرض جزء من الشمس؟



قرأت في أحد الكتب إنتقاداً لقصة الخليقة كما رواها الأصحاح الأول من سفر التكوين : إذ كيف تكون الأرض جزءاً من الشمس حسب كلام العلماء، بينما يقول الكتاب إن الشمس قد خلقت في اليوم الرابع، أى بعد خلق الأرض! فكيف تكون جزءاً من شئ خلق بعدها !!



كلام العلماء لايقول إن الأرض كانت جزءاً من الشمس وإنفصلت عنها، وإلا فإن الشمس تكون حالياً ناقصة هذا الجزء ..

إنما مايقوله العلماء إن الأرض كانت جزءاً من المجموعة الشمسية، وليس من الشمس. كانت جزءاً من السديم، من تلك الكتلة الملتهية من النار، التى كانت منيرة بلاشك. وهذه الكتلة الملتهية من السديم، هى التى غناها الكتاب بقول الرب فى اليوم الأول "ليكن نور" فكان نور ...

من هذه الكتلة انفصلت الأرض . ثم أخذت تبرد بالتدريج، إلى أن برد سطحها تماماً، وأصبح صالحاً لأن تنمو عليه النباتات فى اليوم الثالث مستفيدة من هذا النور .

وفى اليوم الرابع، صنع الرب من هذه الكتلة الشمس والقمر والنجوم والكواكب والشهب والمجرات وكل الأجرام السماوية . ونظم تعاملها ...

وبقيت الشمس بوضعها فى اليوم الرابع، كاملة لم تنفصل عنها أرض. إنما نظم الرب علاقة الأرض بالشمس والقمر وبباقى النجوم والكواكب، فى قوانين الفلك التى وضعها الرب فى اليوم الرابع ..

## حول خلق الإنسان

سؤال

فى سفر التكوين روايتان عن خلق الإنسان : الأولى فى الأصحاح الأول، وفيها خلق الله الإنسان ذكراً وأنثى. والثانية فى الأصحاح الثانى، وفيها خلق آدم ثم حواء . فكيف التوفيق بين القصتين ؟

الجواب

قصة خلق الإنسان هى قصة واحدة لإنسان واحد ....

وردت مجملة فى الأصحاح الأول ، وبالتفصيل فى الأصحاح الثانى ...

فى الأصحاح الأول خلق الإنسان كجزء من قصة الخليقة كلها . ثم وردت التفاصيل فى الأصحاح الثانى، حيث ذكرت فيه طريقة خلق آدم من تراب، ثم كيف نفخ الله فيه نسمة حياة، ثم طريقة خلق حواء من ضلع من ضلوع آدم . وشعور آدم قبل خلق حواء، وبعد خلقها. كما وردت فى هذا الإصحاح تسمية آدم وتسمية حواء ...

القصتان متكاملتان. تجد فى الأولى البركة المعطاه، والطعام المسموح به. وفى الثانية طريقة الخلق، مع التسمية، مع ذكر الجنة...

## هل كان الله يخاف آدم؟

سؤال

هل كان الله يخاف أن آدم يصير نذاً له بأكله من شجرة الحياة، لذلك منعه عنها، وجعل ملاكاً يحرسها؟! (تك ٣: ٢٢).



طبعاً إن الله لا يمكن أن يخشى أن يكون هذا المخلوق الترابي نداً له. فالله غير محدود في كل كمالاته. فلماذا منع الإنسان عن شجرة الحياة؟  
لقد منعه عن شجرة الحياة، لأن الحياة لا تتفق مع حالة الخطية التي كان فيها الإنسان.

الخطية هي موت روحي، وجزاؤها هو الموت الأبدي. يجب التخلص أولاً من حالة الخطية، ومن عقوبة الخطية، حتى يحيا الإنسان الحياة الحقيقية إلى الأبد. بدليل أن الله وعد الغالبين في الجهاد الروحي بأن يأكلوا من شجرة الحياة. بدليل أنه قال في سفر الرؤيا:

"من يغلب فسأعطيهِ أن يأكل من شجرة الحياة التي في فردوس الله" (رؤ ٢: ٧).  
وما أكثر الوعود بالحياة الأبدية التي في الكتاب المقدس ...

ولكنها وعود للتائبين وللمنتصرين في حياتهم الروحية، وليس للناس وهم في حالة الخطية كما كان أبونا آدم وقتذاك. وكأن الله يقول لأدم:  
مامنت في حالة الخطية، فأنت في هذه الحالة ممنوع عن الحياة. لأن "أجرة الخطية هي موت" (رو ٦: ٢٣). أنت لا تستحق الحياة في هذا الوضع، وليس من صالحك أن تستمر حياً في هذا الوضع.. إنما انتظر التوبة والفداء. وبعد ذلك ستحيا إلى الأبد.  
إنه منع الحياة عن المحكوم عليه بالموت .  
وعدم ربط الحياة الأبدية بالخطية .



## اللعنة بين آدم وقاين



لماذا لما أخطأ قايين، لعنه الله قائلاً "ملعون أنت من الأرض" (تك ٤: ١١)؟ بينما لما أخطأ آدم لم يلعنه الله، بل قال له "ملعونة الأرض بسببك" (تك ٣: ١٧).



لو كانت اللعنة أصابت آدم وحواء، لكاتب اللعنة قد أصابت البشرية كلها . وهذا صد  
مشيئة الله. لأن من نسلهما سيخرج أناس مباركون مثل إبراهيم أبينا الذي باركه الرب.  
وقال له: تكون مباركاً، وتكون ذكراً. وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض (تك ١٢: ٢، ٣).  
وأيضاً لم يلعن الله آدم وحواء، لأنه كان قد باركهما قبلاً (تك ١: ٢٨). والله لا يرجع  
فيما وهب.

كذلك لأنه كان سيأتي من نسلهما المسيح حسب الجسد، الذي سيسحق رأس الحية  
(تك ٣: ١٥). وبه تتبارك البشرية كلها.

أما قايين فهو محرد فرع من البشرية وليس كلها. ومعروف أن نسله قد غرق في  
الطوفان مع باقي الخطاة .

نقطة أخرى. وهي أن قايين قد سفك دمًا وأنهى حياة .

وقد وبخه الله على هذا بقوله "صوت أخيك صارخ من الأرض" (تك ٤: ١٠). وفي  
خطيته لم يصع أمامه أن هابيل هو أخوه. ولم يصدر منه أي شيء ضده. بل الخطية نعت  
من داخله هو .

والدم الذي سفكه. هو الحياة. سفكه يعني حرماً من الحياة .

وهكذا قال الرب في شريعته فيما بعد "نفس كل جسد هي دمه" (لا ١٧: ١٤) وأمر بعدم  
أكل الدم، وقطع كل إنسان يأكل دمًا" (لا ١٧: ١٠، ١٤). وأصدر هذا الأمر منذ أيام أبينا  
نوح، بعد رسو الفلك، حينما صرح بأكل اللحم. فقال "كل دابة حية تكون لكم طعاماً.. غير  
أن لحماً بحياته دمه، لا تأكلوه" (تك ٩: ٣، ٤).

وصرح الرب بإعدام سافك الدم (القتل) !

فقال "سافك دم الإنسان، بيد الإنسان يُسفك دمه" (تك ٩: ٦). ووضح في الشريعة أنه  
"نفس بنفس" (تث ١٩: ٢١). من يزهق نفساً، تؤخذ نفسه عوضاً عنه. وقايين قد زهق نفساً  
وسفك دم إنسان وأنهى حياته. وكان أول قاتل على الأرض. وكانت عقوبته درس لكل  
البشر من بعده .

وفي المقارنة بين آدم وقايين. نقول أن آدم قد أغوى بغيره، وكذلك حواء. أما قايين فلم  
يعوه أحد. بل على العكس حذره الله حينما رآه العكر وقيل أن يرتكب خطية القتل. وقال

له "عند الباب خطية رابضة، وإليك لشتياقها، وأنت تسود عليها" (تك: ٤: ٧).  
 نلاحظ أيضاً أنه فى خطية حام بن نوح، لم يلعن حام: لولا لأنه يورك قبلاً (تك: ٩: ١).  
 وثانياً لكى لا يلعن نسله كله بلعنته. بل لعن فرع واحد من نسله هو كنعان (تك: ٩: ٢٥).  
 وبقيت هذه اللعنة حتى أيام المسيح، فى المرأة الكنعانية (مت: ١٥: ٢٦).

٧

## أين هابيل أخوك؟

سؤال

بصراحة ووقت خائفاً أمام عبارة "أين هابيل أخوك" (تك: ٤: ٩).. أسأل نفسى كخادم-  
 هل أنا مسئول عن أخوتى وأقربى، وكل المحيطين بى من أصدقاء وزملاء وما حدود  
 هذه المسئولية؟

ألتمس الإيضاح، لأنى قلق جداً بسبب هذا الموضوع ...

الإشارة

لا أحب أن تكون قلقاً، فالقلق ضد السلام الداخلى. والمفروض فى أولاد الله أن يملك  
 السلام على قلوبهم، فالسلام من ثمار الروح (غل: ٥: ٢٢).

عبارة "أين هابيل أخوك" لا تجعلك قلقاً.

إنما تجعلك أكثر حرصاً فى خدمة المتصلين بك.

وطبعاً سوف لا يحاسبك الله بما هو فوق قدرتك. إنما سيحاسبك بما هو فى حدود

إمكانياتك. لذلك: كل خدمة تستطيع أن تقدمها لغيرك، قدمها.

كل إنسان يمكنك أن ترشده إلى طريق الله، لا تقتصر فى إرشاده إليه.

لنكن روح الخدمة مشتتة فى قلبك، وفى إرادتك.

واسلك فى ذلك عملياً حسبما تهيك النعمة من قدرات

ولكن لا تكرر قلقاً ...

## هل موسى النبي هو كاتب التوراة ؟



نحن نعلم أن موسى النبي هو كاتب الأسفار الخمسة الأولى (التوراة). ولكن ما إثبات هذا الاعتقاد لمن يسألنا ؟

وإن كان موسى النبي هو كاتبها ، فكيف ذكر في آخرها خبر وفاته ؟ هل يعقل أن يكتب إنسان خبر وفاته بنفسه ؟



الأسفار الخمسة من الكتاب المقدس تسمى التوراه وأيضاً Pentateuch وواضح من الكتاب نفسه، أن موسى النبي قد كتبها.

موسى النبي كتب الأسفار الخمسة كلها ما عدا خبر وفاته طبعاً (تث ٣٤: ٥ - ١٢) . فهذه الفقرة الأخيرة من سفر التثنية، كتبها تلميذه وخليفته يشوع. وكان يمكن أن ترد في أول سفر يشوع الذى بدأ بعبارة "وكان بعد موت موسى عبد الرب.." (يش ١: ١) . ولكن روى من الأفضل أن يكتب خبر موت موسى النبي ودفنه في آخر الأسفار الخمسة، استكمالاً لتاريخ تلك الفترة التى تشمل حياة موسى النبي وعمله، وهو أشهر نبي في تاريخ العهد القديم كله .

أما كتابة موسى لكل أسفار التوراة فواضح. والأدلة عليه كثيرة من نصوص العهد القديم والعهد الجديد . ومنها :

١ - الله أمر موسى بكتابة الشريعة والأحداث :

إن الله كان يأمر موسى بكتابة الأحداث الجارية وبكتابة الشريعة: فمن ذلك ما حدث بعد هزيمة عماليق، إذ ورد في سفر الخروج "وقال الرب لموسى اكتب هذا تذكاراً فى الكتاب، وضعه فى مسامع يشوع" (خر ١٧: ١٤) .

وبعدما أعطى الله الشريعة لموسى أمره بكتابتها "وقال الرب لموسى اكتب لنفسك هذه



الكلمات. لأننى بحسب هذه الكلمات قطعت عهداً معك ومع إسرائيل" (خر ٣٤ : ٧) .

وكثيراً ما كان الرب يأمر موسى النبي بكتابة وصايا الناموس كما ورد فى (تث ٢٧ : ٨) .

٢ - موسى نفذ أمر الله وكتب :

ورد فى سفر العدد عن تحركات بنى إسرائيل "وكتب موسى مخارجهم برحلاتهم

بحسب قول الرب" (عد ٣٣ : ٢) .

وورد فى سفر التثنية عن كتابة الشريعة "وكتب موسى هذه التوراة، وسلمها للكهنة

بنى لاوى حاملى تابوت عهد الرب ولجميع شيوخ إسرائيل" (تث ٣١ : ٩) .

وورد أيضاً : "فعندما كمل موسى كتابة كلمات هذه التوراة فى كتاب إلى تمامها، أمر

موسى اللاويين حاملى تابوت عهد الرب قائلاً : خذوا كتاب التوراه هذا، وضعوه بجانب

تابوت عهد الرب.." (تث ٣١ : ٢٤ - ٢٦) .

٣ - شهد المسيح أن موسى كتب التوراه :

فى مناقشة السيد المسيح لليهود ، قال لهم : "لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم

تصدقوننى، لأنه هو كتب عنى، فإن كنتم لستم تصدقون كتب ذلك، فكيف تصدقون كلامى"

(يو ٥ : ٤٦) .

وفى رده على الصدوقيين الذين ينكرون قيامة الأموات، قال لهم : وأما من جهة

الأموات أنهم يقومون ، أفما قرأتم فى كتاب موسى فى أمر العليقة كيف كلمه الله قائلاً :

"أنا إله ابراهيم وإله اسحق، وإله يعقوب" (مر ١٢ : ٢٦) .

وفى مقابلته لتلميذى عمواس بعد قيامته، يقول الكتاب : "ثم ابتدأ من موسى ومن جميع

الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به فى جميع الكتب" (يو ٢٤ : ٢٧) .

٤ - وشهد الرسل والأنبياء أن موسى هو كاتبها :

ورد فى إنجيل يوحنا أن فيليس وجد نثنائيل، وقال له : "وجدنا الذى كتب عنه موسى

فى الناموس والأنبياء" (يو ١ : ٤٥) .

وبولس الرسول يشهد بكتابة موسى للتوراه فيقول فى رسالته إلى أهل رومية (١٠ : ٥)

"لأن موسى يكتب فى البر الذى بالناموس إن الإنسان الذى يفعلها سيحيا بها" وفى رسالته

الثانية إلى كورنثوس (٣ : ١٥) يقول عن اليهود "لكن حتى اليوم حين يقرأ موسى (أى

التوراه) البرقع موضوع على قلوبهم" .

ويعقوب الرسول يقول في مجمع اورشليم "لأن موسى منذ أجيال قديمة له في كل مدينة من يكرز به، إذ يقرأ في المجمع كل سنت" (أع ١٥: ٢١) .  
وابراهيم أبو الآباء يشهد بذلك في كلامه مع انغنى الذي لم يحسن إلى لعازر المسكين (لو ١٩: ٢٦) "وقال له ابراهيم: عندهم موسى والأنبياء ليسمعوا منهم.." يقصد كتب موسى والأنبياء .

#### ٥ - وشهد اليهود بهذا أيضاً أمام المسيح :

إذ جاء قوم من الصدوقيين إلى المسيح قائلين "يا معلم ، كتب لنا موسى إن مات لأحد أخ وترك امرأة ولم يخلف أولاداً أن يأخذ أخوه امرأته ويقيم سلا لأخيه" (مر ١٢: ١٩) .

#### ٦ - وسميت التوراة شريعة موسى ، أو ناموس موسى :

قال السيد المسيح لليهود "فإن كان الإنسان يقبل الختان في السبت لئلا ينقض ناموس موسى، افتسخطون على لآثى شفيت إنساناً كله في السبت" (يو ٧: ٢٣) .

وقيل عن السيدة العذراء "ولما تمت أيام تطهيرها حسب شريعة موسى صعدوا به إلى اورشليم ليقدموه للرب" (لو ٢: ٢٢) .

وقال بولس الرسول في رسالته إلى العبرانيين (١٠: ٢٨) "من خالف ناموس موسى فعلى شاهدين أو ثلاثة شهود يموت بلا رافة" .

وقال في رسالته الأولى إلى كورنثوس (٩: ٩) "فإنه مكتوب في ناموس موسى لا نكم ثوراً دارساً" .

وفي نقاشه مع اليهود يقول سفر أعمال الرسل (٢٨: ٢٣) "فطفق يشرح لهم شاهداً بملكوت الله ومقنعاً أيهم من ناموس موسى والأنبياء" .

ويوحنا الرسول يقول "لأن الناموس بموسى أعطى" (يو ١: ١٧) .

اقرأ أيضاً (أع ١٣: ٣٩) (أع ١٥: ٥) (أع ٢٦: ٢٢) (يو ٧: ١٩) .

#### ٧ - تنسب لموسى أقوال الله التي فاه بها موسى :

قال السيد المسيح : "لأن موسى قال اكرم أباك وأمك، ومن يشتم أباً أو أمّاً فليمت موتاً" (مر ٧: ١٠) .

وقال لليهود "موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم، ولكن من لبدء لم يكن هكذا" (مت ١٩: ٧) .

وقال للأبرص "أر نفسك للكهنة وقدم القرابين الذى أمر به موسى شهادة لهم" (مت: ٨: ٤) .

وقال اليهود للمسيح عندما قدموا له المرأة الزانية : "موسى فى الناموس أوصانا أن مثل هذه ترحم" (يو: ٨: ٥) .

٨ - موسى هو أنسب شخص للكتابة :

إن موسى النبى هو أكثر الأشخاص صلة بالحوادث. وتوجد أشياء خاصة به وحده مثل ظهور الرب له فى العليقة، وكلام الرب معه على الجبل، والوصايا التى أعطاهها له وتفصيلات عديدة الخاصة بأوصاف خيمة الاجتماع .

ولاشك أن موسى هو أقدر إنسان على كتابة التوراة، لأنه هو الذى أقام أربعين يوماً على الجبل، يسمع منه جميع ما أوصاه به. وليس الأمر قاصراً على الأربعين يوماً، بل كان يكلمه من باب خيمة الاجتماع. ونقرأ فى أول سفر اللاويين:

"ودعا الرب موسى وكلمه من خيمة الاجتماع قائلاً: كلم بنى إسرائيل وقل لهم.." (١٧: ١، ٢) (٤: ١) (٦: ١، ٨، ١٩، ٢٤).

ولاشك أن موسى كان يعرف الكتابة والقراءة طبعاً ، فهو قد "تهذب بكل حكمة المصريين" (أع: ٧: ٢٢) .

٩

## أبناء الله، وبنات الناس

سؤال

ورد فى (تك: ٦: ٢) قبل قصة الطوفان أن "أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات، فأتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروه" (تك: ٦: ٢). فمن هم أبناء الله؟ ومن هن بنات الناس؟

الجواب

أبناء الله هم نسل شيث. وبنات الناس هن نسل قابيل...

وذلك أنه بعد مقتل هابيل البار ، ولد عوضاً عنه شيث. وشيث ولد أنوش "حينئذ ابتدئ أن يدعى باسم الرب" (تك ٤ : ٢٦). وورد في سلسلة الأتساب "ابن أنوش بن شيث بن آدم بن الله" (لو ٣ : ٣٨) .

أبناء شيث دعوا أبناء الله، لأنهم النسل المقدس، الذي منه يأتي نوح ثم ابراهيم ، ثم داود، ثم المسيح، وفيه تباركت كل قبائل الأرض .وهم المؤمنون المنتسبون إلى الله، الذين أخذوا بركة آدم (تك ١ : ٢٨)، ثم بركة نوح (تك ٩ : ١) وحسناً أن الله دعا بعض البشر أولاده قبل الطوفان ..

أما أولاد قايين، فلم ينتسبوا إلى الله، لأنهم أخذوا اللعنة التي وقعت على قايين (تك ٤ : ١١)، وساروا في طريق الفساد، فدعوا أبناء الناس. وكلهم أغرقهم الطوفان...

١٠

## الثلاثة الذين استضافهم إبراهيم

سؤال

من هم الثلاثة الذين استضافهم أبو الآباء إبراهيم في (تك ١٨)؟ وهل هم الثالوث القدوس؟ وهل سجوده لهم دليل ذلك؟ ولماذا كان يكلمهم أحياناً بأسلوب الجمع، وأحياناً بأسلوب المفرد؟ هل هذا يدل على التثليث والتوحيد؟

الترجيح

لا يمكن أن نقول إن هؤلاء الثلاثة كانوا الثالوث القدوس...

لأن الثالوث ليس فيه هذا الانفصال الواضح. فالإبن يقول "أنا والآب واحد" (يو ١٠ : ٣٠). ويقول "أنا في الآب، والآب فيّ. من رآني فقد رأى الآب" (يو ١٤ : ٩، ١٠). كذلك قيل عن الآب "الله لم يره أحد قط" (يو ١ : ١٨) .

أما سجود إبراهيم، فكان هنا سجود إحترام، وليس سجود عبادة. وقد سجد إبراهيم لبني حث لما شترى منهم معارة المكفيلة (تك ٢٣ : ٧) .

ولو كان إبراهيم يعرف أنه أمام الله، ما كان يقدم لهم رداً ولبناً وخبزاً ولحمًا ويقول:

"اتكنوا تحت الشجرة. فأخذ كسرة خبز، فتسندون قلوبكم ثم تجتازون" (تك ١٨: ٨٥) .

أما الثلاثة، فكاتبوا الرب ومعه ملاكان..

الملاك بعد المقابلة ذهباً إلى سدوم (تك ١٨: ١٦، ٢٢. تك ١٩: ١) . وبقى إبراهيم واقفاً أمام الرب (تك ١٨: ٢٢) . وتشفع في سدوم (تك ١٨: ٢٣) .

ولما رأى أبونا إبراهيم من باب خيمته هؤلاء الثلاثة، لم يكونوا طبعاً في بهاء واحد، ولا في جلال واحد. وكان الرب بلا شك مميزاً عن الملاكين في جلاله وهيبته. ولعل الملاكين كانا يسيران خلفه.

ولهذا كان أبونا إبراهيم يكلم الرب بالمفرد، باعتباره معثلاً لهذه المجموعة ...

وهكذا يقول له "ياسيد، إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك، فلا تتجاوز عبدك. ليؤخذ قليل ماء ويغسلوا أرجلكم، واتكنوا تحت الشجرة " أى : إسمح ياسيد للإثنين اللذين معك ، فيؤخذ قليل ماء ويغسلوا أرجلكم .

من أجل هذا السبب، كان أبونا إبراهيم يتكلم أحياناً بالمفرد، ويخاطبهم أحياناً بالجمع. مثلاً يقلبك ضابط ومعه جنديان، فتكلم الضابط عن نفسه وعن الجنديين في نفس الوقت.... قلنا إن الثلاثة كانوا الرب ومعه ملاكان، وقد ذهب الملاكان إلى سدوم (تك ١٩: ١) . وبقى الثالث مع إبراهيم ...

وواضح إن هذا الثالث كان هو الرب. والأئمة هي:

إنه الذى قال لإبراهيم "إبنى أرجع إليك نحو زمان الحياة، ويكون لسارة إمرأتك إبن" (تك ١٨: ١٠) . بل إن الكتاب يقول صراحة في نفس الإصحاح إنه هو الرب. في عبارات كثيرة منها: فقال الرب لإبراهيم " لماذا ضحكت سارة " (تك ١٨: ١٣) .

فقال الرب: هل أخفى على إبراهيم ما أنا فاعله (تك ١٨: ١٧) .

وقال الرب "إن صراخ سدوم وعمورة قد كثر .." (تك ١٨: ٢٠) .

"وإنصرف الرجال من هناك، وذهبوا نحو سدوم. وأما إبراهيم فكان لم يزل قائماً أمام الرب " (تك ٨: ٢٢) .

وقول إبراهيم "أنيان الأرض كلها لا يصنع عدلاً" يدل بلا شك على أنه كان يكلم الله. وكذلك باقى كلام تشفعه في سدوم.

وأسلوبه "عزمت أن أكلم المولى، وأنا تراب ورماد" .

وكذلك أسلوب الرب "إن وجدت في سدوم خمسين باراً... فأني أصعح عن المكان كله من أجلهم" لا أفعل إن وجدت هناك ثلاثين" ولا أهلك من أجل العشرة"... واضح أنه كلام الله الذى له السلطان أن يهلك وأن يصعح ...

أما الإثنان الآخران، فهما الملاكان اللذان ذهبا إلى سدوم ...  
كما هو واضح من النصوص (تك ١٨ : ١٦ ، ٢٢) ، (تك ١٩ : ١) .  
وقصتهما مع أبينا لوط معروفة (تك ١٩) .

وكون الثلاثة ينفصلون، دليل على أنهم ليسوا الثالوث القديس....  
الإثنان يذهبان إلى سدوم. ويظل الثالث مع إبراهيم يكلمه فى موضوع إعطاء سارة نسلًا، ويسمع تشفعه فى سدوم.  
هذا الانفصال يليق بالحديث عن الرب وملاكين. وليس عن الثالوث...

»

## صانع الخير، وصانع الشر

سؤال

أليس الله كلى الصلاح؟ كيف إذن يقال عنه إنه خالق الخير وخالق الشر (أش ٤٥ : ٧)  
بينما الشر لا يتفق مع طبيعة الله ؟!

الجواب

ينغى أن نعرف أولاً معنى كلمة الخير ، ومعنى كلمة الشر ، فى لغة الكتاب المقدس. لأنه لكل منهما أكثر من معنى...

كلمة شر يمكن أن تكون بمعنى الخطيئة. ولا يمكن أن تقصد بهذا المعنى عبارة "صانع الشر" فى (أش ٤٥ : ٧) .

لأن الشر بمعنى الخطيئة، لا يتفق مع صلاح الله الكلى الصلاح ، ولكن كلمة (شر) تعنى أيضاً - بلغة الكتاب - الضيقات والمتاعب ....

كما أن كلمة (خير) لها أيضاً المعنيان المقابلان : إذن يمكن أن تعنى البر و الصلاح ،عكس

الخطيئة. كما تعنى - بعكس الصيقات - العنى والوفرة والبركات و لنعم المتنوعة مادية وغير مادية.

★ ولعل هذا واضح جداً فى قصة أيوب الصديق. فإنه لما حلت عليه الصيقات، وتدمرت إمرأته، حينئذ وبخها بقوله " تتكلمين كلاماً كاجدى الجاهلات. أأخبر من الله نقل والنشر لانتقل؟" (أى ٢: ١٠) .

وأيوب لا يقصد بكلمة الشر هنا الخطيئة، لأنه لم تصبه خطيئة من عند الرب. إنما يقصد بالنشر ما قد أصابه من ضيقات...

من جهة موت أولاده، وهدم بيته، ونهب مواشيه وأغنامه وجماله وأتته. هذه الضيقات والمصائب التى يسميها العرف شراً. وعن هذه المصائب قال الكتاب "فلما سمع أصحاب أيوب الثلاثة بكل الشر الذى أتى عليه، جاءوا كل واحد من مكانه... ليترثوا له ويعزوه" (أى ٢: ١١) .

★ وبهذا المعنى تكلم الرب على معاقبته لبنى إسرائيل فقال "هأنذا جالب شراً على هذا الموضع وعلى سكانه، جميع اللعنات المكتوبة فى السفر" (أى ٢: ٣٤: ٢٤) . وطبعاً لم يقصد الرب بالنشر هنا معنى الخطيئة...

إنما كان الرب يقصد بالنشر: السبى الذى يقع فيه بنو إسرائيل، وإنهزامهم أمام أعدائهم، وباقى الضربات التى يعاقبهم بها.

★ ومن أمثلة هذا الأمر أيضاً قول الرب عن أورشليم "هأنذا جالب على هذا الموضع شراً، كل من سمع به تظن أذناه" (أر ١٩: ٣). وذكر تفصيل هذا (النشر) فقال "أجعلهم يسقطون بالسيف أمام أعدائهم... وأجعل حثتهم أكلاً لطيور السماء ولوحوش الأرض. وأجعل هذه المدينة للدهش والصغير.. هكذا أكرس هذا الشعب وهذه المدينة كما يكسر وعاء الفخارى بحيث لا يمكن جبره بعد" (أر ١٩: ٧ - ١١).

★ ونفس المعنى ماورد فى سفر عاموس (٩: ٤) .

★ وفى عود الرب لإتقاد الشعب من السبى والصيق والهزيمة، "هكذا قال الرب: كما جلبت على هذا الشعب كل هذا الشر العظيم، هكذا أنا أحلب عليهم كل الخير الذى تكلمت به عليهم" (أر ٣٢: ٤٢) ، أى يردهم من السبى.

وكلمة الخير هنا لا يقصد بها البر والصلاح، وواضح أيضاً أن كلمة الشر هنا لا يقصد



بها الخطيئة.

لعل من كلمة الخير بمعنى النعم، اشتقت كلمة خيرات...

وفى هذا يقول المزمور (مز ١٠٣ : ٥) "يشبع بالخير عمرك". ويقول الرب فى سفر أرميا 'خطاياكم منعت الخير عنكم' (أر ٥ : ٢٥) .

بهذا المعنى قيل عن الرب إنه صانع الخير وصانع الشر " أى أنه يعطى النعم والخيرات، وأيضاً يوقع العقوبة والضيقات...

مادم الأمر هكذا، إذن ينبغى أن نفهم معنى كلمة "الشر" ...

إن كانت كلمة الشر معناها الضيقات ، فمن الممكن أن تصدر عن الله، يريد لها أو يسمح بها، تأديباً للناس، أو حثاً لهم على التوبة، أولاية فائدة روحية تأتى عن طريق التجارب (يع ١ : ٢-٤) .

إذن عبارة خالق الشر، أو صانع الشر، معناها ما يراه الناس شراً، أو تعباً أو ضيقاً، ويكون أيضاً للخير .

أما الخير بمعنى الصلاح، والشر بمعنى الخطيئة، فمن أمثلته:

"لأبنتقام من فاعلى الشر وللمدح لفاعلى الخير" (١بط ٢ : ١٤) .

وأيضاً "حد عن الشر واصنع الخير" (مز ٣٤ : ١٤) .

وقول الرب "بنوكم الذين لم يعرفوا اليوم الخير والشر" (تث ١ : ٢٩) .

وكذلك عبارة "شجرة معرفة الخير والشر" (تك ٢ : ٩) .

ومن هنا كانت عبارة "يصنع به خيراً" أى يساعده، يعينه، ينقذه، يعطيه من العطايا

والخيرات، يرحمه، يحسن إليه.

وبالعكس عبارة " يصنع به شراً " أى يؤذيه.

وحينما يجلب الله شراً على أمة. يقصد بهذا وضعها تحت عصا التأديب، بالضيقات

والضربات التى يراها الناس شراً.

## ذنوب الآباء في الأبناء



هل ذنوب الآباء يمكن أن تنقذ في الأبناء حسب قول الكتاب (خر ٢٠: ٥). ونقول:  
أكل الآباء الحصرم، وأسنان الأبناء ضرست؟



إن الآباء يمكن أن يورثوا أبناءهم جسدياً نتائج خطاياهم أو أمراضهم...  
فقد يخطئ أب، ونتيجة لخطيئته يصاب بمرض. ويرث الابن منه هذا المرض. وأحياناً  
يُصاب أبناء بأمراض عصبية أو عقلية، وبعض أمراض الدم، وبعض عيوب خلقية،  
نتيجة لما ورثوه من آبائهم.  
وغالباً تكون أمراض الأبناء وآلامهم، سبب آلام لأبائهم. وبخاصة إذا علموا إنها نتيجة  
لأخطائهم هم...

وقد يرث الأبناء من آبائهم طبعاً رديئاً أو خلقاً فاسداً ...  
ولكن ليس هذا شرطاً، فشاول الملك، على الرغم من قساوته وظلمه وطباعه الرديئة،  
كان ابنه يوناتان على عكسه تماماً، فاستطاع أن يصادق داود ويحبه ويخلص له.  
وحتى إن ورث الأبناء طبعاً رديئاً عن آبائهم، فمن السهل عليهم أن يتخلصوا منها  
إذا أرادوا...

وقد يرث الابن عن أخطاء أبيه دينياً أو فقراً ...  
ويتعب بسبب ذلك، على الأرض طبعاً، دون أن يكون لهذا دخل في أبدية وما أكثر  
النتائج التي يوافقها قول الشاعر :

هذا جناه أبى على      وما جنيت على أحد

أما من جهة دينونة الأبناء على خطايا آبائهم الشخصية، فقد نفاها الكتاب نفياً باتاً،  
حسبما ورد في سفر حزقيال، إذ يقول:

ما بالكم أنتم تضربون هذا المثل.. الآباء أكلوا الحصرم، وأسنان الأبناء ضرست. حتى أنا يقول الرب، لا يكون لكم أن تضربوا هذا المثل.. النفس التي تخطئ هي تموت...  
 الإبن لا يحمل من إثم الأب. والأب لا يحمل من إثم الإبن.  
 بر البار عليه يكون. وشر الشرير عليه يكون (حز ١٨: ١-٢٠).  
 إن شر شاول المنك، لم يحمله الله يوناتان البار. ويوشيا الملك الصالح، لم يحمل إثم امون أبيه، ولا جده منسى، ولا باقى أجداده.  
 لعنات الناموس فى العهد القديم، لا وجود لها فى العهد الجديد.  
 ونحن نقول فى القداى الغربغورى "أزلت لعنة الناموس".  
 ونضرب كمثال لهذه اللعنة، كنعان الذى حمل لعنة أبيه حام (تك ٩: ٢٢، ٢٥). وظل بنو كنعان يحملون هذه اللعنة إلى أيام السيد المسيح، وليس إلى الحيل الرابع فقط.  
 أما الآن، فإنك فى عهد "النعمة والحق" (يو ١: ١٧)، فلا تخف من لعنة الناموس، التى وراثتها أبناء عن أجدادهم... .. بطمئن...  
 ما أكثر ما يكون الأب شريراً، والابن باراً رافضاً أن يسير فى طريق أبيه، بل قد يقاومه، عملاً بقول الرب "من أحب أباً أو أمأ أكثر منى، فلا يستحقنى" (مت ١٠: ٣٧).  
 ومن المحال طبعاً أن يفتقد الله ذنوب هذا الأب الشرير فى إبنه البار الذى يستحق المكافأة...!

١٣

## ما هو سفر ياشر

سؤال

ما هو سفر ياشر؟ هل هو من أسفار الكتاب المقدس، أو من لتوراة؟ وكيف أشير إليه فى سفر يشوع، وفى سفر صموئيل الثانى، ومع ذلك ليس هو فى الكتاب؟

الجواب

كلمة سفر معناها كتاب، أى كتاب، دينى أو مدنى ...

وسفر ياشر، أو كتاب ياشر، هو كتاب مدنى قديم، كان يضم الأغاني الشعبية المتداولة بين اليهود، حول الأحداث الهامة دينية ومدنية.

وبعض هذه الأغاني. كانت تشمل أناشيد عسكرية للجنود ..

ويرجع هذا الكتاب إلى ما بين سنة ١٠٠٠، وسنة ٨٠٠ قبل المسيح، أى بعد موسى النبى بأكثر من خمسمائة سنة، إذ ورد فيه ما يحصى داود النبى ومرثاته لشاول الملك.

إذن ليس هو من توراة موسى، لأنه يشمل أخباراً بعد موسى بعدة قرون .

إن بعض الأحداث التاريخية الهامة فى العهد القديم، تغنى بها الناس، ونظموا حولها أناشيد وضعوها فى هذا الكتاب، الذى كان ينمو بالزمن، ولا علاقة له بالوحي الإلهى.

مثال ذلك : معركة جبعون أيام يشوع، ووقوف الشمس. ألف الناس عنها أناشيد، ضمت إلى كتاب ياشر. وأشار إليها يشوع بقوله "أليس هذا مكتوباً فى سفر ياشر" (يش ١٠: ١٣). أى ليس هذا من الأحداث المشهورة المتداولة، التى بلغ من شهرتها تأليف أناشيد شعبية عنها، فى كتب مدنية مثل سفر ياشر .

كذلك فإن النشيد الجميل المؤثر، الذى رثى به داود النبى شاول الملك وابنه يوناتان، أعجب به الناس وتغنوا به، وضموه إلى كتاب أناشيدهم الشعبية، إذ يحتص بحادثة مقتل ملك من ملوكهم مع ولى عهده، بل هو أول ملوكهم. فلما ورد الخبر فى سفر صموئيل الثانى، قيل فيه 'هوذا ذلك مكتوب فى سفر ياشر' (٢صم ١: ١٧). أى أن مرثاة داود، تحولت إلى أغنية شعبية، وضعها الناس فى كتاب أناشيدهم المعروف باسم سفر ياشر .

تماماً كما نقول عن حادث معين مشهور، إنه ورد فى الكتاب المقدس. كما ورد أيضاً فى كتاب من كتب التاريخ...

يبقى السؤال الأخير . وهو: هل حذفه ليهود من التوراة لسبب عقيدى؟ والإجابة واضحة وهى:

أ - إنه ليس من التوراة لأن التوراة هى أسفار موسى الخمسة، وهى التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، التثنية.

ب - لو أراد اليهود إخفاءه لسبب عقيدى، ما كانوا يثيرون إليه فى سفر يشوع، وفى سفر صموئيل النبى.

ج - أشهر وأقدم ترجمات العهد القديم، وهى الترجمة السبعينية التى وضعت فى القرن الثالث قبل الميلاد، لا يوجد بها هذا الكتاب.

## معاني كلمات



نقرأ في الكتاب المقدس أحياناً كلمات تحتاج إلى ترجمة أو تفسير . مثل :  
 سلاه ، وقد وردت كثيراً في المزامير ، كما في المزامير من ٤٦ إلى ٥٠ .  
 ماران آثا ، وقد وردت في (١كو ١٦ : ٢٢) .  
 أناتيميا ، وقد وردت في (غل ١ : ٨ ، ٩) ، (١كو ١٦ : ٢٢) .  
 قيذار ، كما في (مز ١٢٠ : ٥) ، (نش ١ : ٥) .  
 فنرجو توضيح معناها ، حتى يسهل علينا فهمها .



## سلاه

هي عبارة وردت في المزامير ٧١ مرة . وتعني وقفة لتغيير اللحن إلى طبقة موسيقية مختلفة . وذلك لأن المزامير كانت تنشد مصحوبة بالموسيقى في أيام داود وآساف وهيمان وغيرهم . فعند موضع معين ، كانت تعطى إشارة للوقوف ، حتى يضبط الموسيقيون آلاتهم على الوضع الموسيقي المطلوب .

## ماران آثا

كلمة (مار) السريانية ، والآرامية بمعنى سيد (أو رب) .  
 وكلمة (آثا) تعني يأتي . والعبارة كلها معناها : الرب يأتي أو ربنا سيأتي .  
 وهي عبارة تحية كان يتبادلها المسيحيون في العصر الرسولي ، معزين أو مبشرين بعضهم بعضاً بمجيئ الرب . أي إفرحوا إن الرب سيأتي .  
 وأحياناً كانوا يهتمون بها رسائلهم ، كما ختم بها القديس بولس الرسول رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس .

## أناثيما

هي كلمة يونانية تعنى اللعنة، كما تعنى الحرم أو القطع أو الفرز من الكنيسة. مثل الأناثيمات Anathemas التي وضعها القديس كيرلس عمود الدين أثناء الهرطقة النسطورية على كل من يخالف قواعد الإيمان.

وقد استخدمها القديس بولس الرسول في رسالته إلى غلاطية ليحرم بسلطانه الكنسي كل من يعلم تعليماً مخالفاً لبشارة الرسل، حتى لو كان ملاكاً فقال "إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء، بغير ما بشرناكم به فليكن أناثيما" (غل ١: ٨). وكرر نفس المعنى.. واستخدم نفس العبارة أيضاً في آخر رسالته الأولى إلى كورنثوس، وهذه العبارة معروفة جداً في القوانين الكنسية.

## قيدار

قيدار هو ثاني ابن لإسماعيل ابن هاجر (تك ٢٥: ١٢). وتعرف البلاد التي سكنها بهذا الاسم أيضاً (أر ٤٩: ٢٨). وكان نسل قيدار يسكنون في خيام، كانت سوداء أو تبدو سوداء من دخان النار التي يتدفأون بها بالليل. واشتهر أهل قيدار بخيامهم السوداء. ولعل هذا ما قصده عزاء الشيد بقولها "أنا سوداء جميلة يا بنات أورشليم، كخيام قيدار.." (نش ١: ٥). وقد ذكر المرتل 'مساكن قيدار' كبلاد غربة (مز ١٢٠: ٥).

١٥

## هل خطية آدم زنى؟

سؤال

يقول البعض إن خطية آدم وحواء هي الزنى. ولما كان الكتاب لم يذكر هذا، فمن أين نشأ هذا الرأي؟ وما الرد عليه إن كان خطأ؟

الجواب

لعله يرجع إلى أوريجنوس، الذي غالى في طريقة التفسير الرمزي . وقد حاول أن يجعل الرمز يشمل كل شيء، حتى خطية آدم، حتى أشجار الحة. فقال

إن خطية آدم هي الزنى، واستدل على رأيه بالنقط الآتية:

قال إن شجرة معرفة الخير والشر، كانت في وسط الجنة، كما أن الأعضاء التناسلية في وسط جسم الإنسان. وقال بالأكس من الشجرة قيل "وعرف آدم حواء إمرأته فحبلت وولدت" (تك ٤: ١). وقال إنهما بالخطية عرفا الخجل وعلمتا أنهما عريانان، وخاطبا لأنفسهما مأزر من ورق التين (تك ٣: ٧). واستدل أوريجانوس على رأيه أيضاً من سيطرة الزنى على العالم...

وعن أوريجانوس نقل هذا الرأي، حتى وصل إلى صاحب السؤال.

ولكن هذا الرأي عليه ردود كثيرة منها، فحص هذا الرمز:

١ - قيل إن شجرة معرفة الخير والشر، كانت في وسط الجنة. والأعضاء التناسلية في وسط جسم الإنسان. فلو اعتبرنا هذه الأعضاء هي الشجرة، لأصبح جسم الإنسان هو الجنة.

وهنا نقف أمام جنتين (آدم وحواء)، وشجرتين (في كل منهما واحدة)

هذا لو طبقنا تفاصيل التفسير الرمزي حسب مفهوم أوريجانوس. ويكون آدم يقطف

من شجرة حواء، وحواء تقطف من شجرة آدم. ولا يكون الله قد وضع آدم في الجنة حسب قول الكتاب (تك ٢: ١٥) - وإما يكون هو نفسه جنة حواء!! ولكن الكتاب قال إن الله وضعه في جنة عدن، ليعملها ويحفظها" (تك ٢: ١٥).

فحسب الرمز، ماذا تكون عدن؟ وما معنى يعملها ويحفظها؟

٢ - وماذا تكون باقي رموز كل ما في الجنة؟

ماذا يكون النهر الذي يخرج من عدن ليسقى الجنة ومن هناك ينقسم إلى أربعة رؤوس؟ وما هي تلك الأربعة أنهار وبلادها (تك ٢: ١٠ - ١٤)؟ وماذا تكون باقي أعضاء جسم الإنسان في رموزها؟ هل ترمز إلى أشجار أخرى في الجنة؟ وهل كان مصرحاً بها؟

٣ - ثم أن شجرة الحياة أيضاً كانت في وسط الجنة (تك ٢: ٩).

ولم تكن شجرة معرفة الخير والشر وحدها في وسط الجنة. فهل شجرة الحياة هي أيضاً ترمز إلى شيء إذا تمادينا مع أوريجانوس؟ وحينئذ كيف نفهم معنى أن الكاروبيم في حراسة شجرة الحياة بهيب سيف (تك ٣: ٢٤)

٤ - ثم كيف نفهم طرد الإنسان من الجنة، إن كانت ترمز إلى جسمه؟

كيف فارقتها، وعاش خارجها؟ وكيف فارقت شجرة معرفة الخير والشر التي في وسط



الجنة؟ إن الرمز هنا، بلا شك، يدخلنا في بلبلة لا نهاية لها .

على أن هناك سؤالاً هاماً جداً، نضعه أمامنا إن كانت الخطية زنى.

٥ - إن كانت الخطية زنى، فماذا كانت الوصية إذن؟ وهل فهمها آدم؟

هل كانت الوصية "لا تزن" وخالفها آدم؟ ماذا يفهم آدم، وماذا تفهم حواء من عبارة "لا تزن"؟! وهما بريئان ببساطة لا يعرفان من هذه الأمور شيئاً. بدليل إنهما كانا عريانين وهما لا يخجلان (تك ٢: ٢٥). هل شرح لهما الله معنى الوصية وما اذى يمنعهما عنه؟! مستحيل، وإلا يكون الله هو الذى فتح أعينهما... حاشا...

أم لم تكن هناك وصية، وهذا ضد الكتاب؟

أم إنهما لم يفهما الوصية، وحينئذ لا تكون هناك عقوبة؟ ولا معنى لوصية غير مفهومة.

٦ - وإن كانت الخطية زنى، لارتكباها الإثنين في وقت واحد.

ما معنى أن حواء قطفت أولاً وأكلت، ثم أعطت آدم (تك ٣: ٦). لو كانت الخطية زنى، لقلل أنهما أكلا في وقت واحد من الشجرة، قال "فانفتحت أعينهما وعلمتا أنهما عريانان" (تك ٣: ٧).

ولو كانت الخطية زنى، لانفتحت أعينهما أولاً، وعرفا أنهما عريانان، ثم بعد ذلك يأتى ارتكاب الخطية. لأنه من غير المعقول أن يرتكبا خطية كهذه، وعيونهما معلقة.

٨ - أما الخجل، ومعرفة آدم لحواء، فلم تكن هي الخطية، إنما كانت نتيجة لنزولهما إلى المستوى الجسداني في اشتهاى الأكل..

ولذلك قيل "وعرف آدم حواء" بعد طردهما من الجنة (تك ٤: ١). ولم يكن ذلك وهما في الجنة. وعبارة الخجل وردت بعد الأكل من الشجرة، وليس أثناء ذلك ولا قبله. كان آدم روحياً، بعيداً عن شهوة المادة وشهوة الأكل وشهوة الحس. فلما وقع في ذلك كله بالأكل من الشجرة، هبط إلى المستوى الجسداني. وأصبح سهلاً بعد هذا أن يكمل طريق الجسد في موضوع الجنس. هذا الأمر تم نتيجة للسقوط، ولم يكن هو عملية السقوط.

٩ - وإذا اعتبرنا الجنس بين آدم وحواء هو خطية زنى، فما معنى إذن قول الرب لهما "ثمروا وأكثروا واملأوا الأرض" (تك ١: ٢٨).

ورردت هذه البركة في اليوم السادس، قبل أن يقول الكتاب "وكان مساء وكان صباح

يوماً سادساً" (تك: ١: ٣). ورأى الله ذلك فإذا هو حسن جداً...

١٠ - وإن كانت الخطية زنى، فلا داعى إذن لإغراءات الكهوية والمعرفة.

والمعروف إن إغراء الحية لحواء، لم يكن هو الزنى، إنما تكونان مثل الله، عارفين الحير والشر" (تك: ٣: ٥). إذن فهى خطية كبرياء، وشهوة المساواة بالله.

وفى هذه الخطية وقع الشيطان نفسه، حينما قال فى قلبه "أصير مثل العلى" (أش: ١٤: ١٤)

وبناء على هذا الإغراء "شهوة التأله" سقطت حواء، ثم سقط آدم. ولم يقل الكتاب مطلقاً إن الإغراء كان هو الزنى الذى لم تكن تفهمه حواء.

١١ - أما إنتشار خطية الزنى، فيشبهه إنتشار خطايا أخرى...

مثل محبة العظمة، ومحبة الذات، ومحبة الغنى، وشهوة الإمتلاك، وشهوة الأكل، وانفعال الغضب، وخطية الكذب.. وكل هذا منتشر جداً، حتى فى السن المبكرة التى لا تعرف الزنى، وفى سن الشيخوخة التى تعجز فيها عن الزنى.

١٢ - لنقول إذن بأن خطية آدم وحواء زنى، لا يسنده الكتاب...

إنما هو التماذى فى التفسير الرمزى بطريقة غير مقبولة.

إن التفسير الرمزى عموماً، له جماله وعمقه، على أن يكون فى حدود المعقول، ويكون له ما يسنده من نصوص الكتاب...

١٦

## حول ملكى صادق



من هو ملكى صادق؟ وما معنى قولنا فى المزمور "أنت هو الكاهن إلى الأبد على

طقس ملكى صادق" (مز ١١٠: ٤)؟ ما هو طقس ملكى صادق هذا؟

١ - أنظر كتابنا آدم وحواء عن تحليل خطايا آدم وحواء (٢٧ خطية).



أول مرة ورد فيها اسم ملكى صادق، كانت فى إستقباله لأبينا إبراهيم عند رجوعه من كسرة كدر لعومر والملوك الذين معه (تك ١٤: ١٨ - ٢٠). وفى هذه المقابلة قيل عن ملكى صادق ما يأتى:

١ - إنه ملك شاليم (ولعلها أورشليم).

٢ - إنه كاهن الله العلى . وقد قدم خبزاً وخمراً .

٣ - إنه بارك أبانا إبراهيم . وابونا إبراهيم قدم له العشور .

ويقرر معلمنا بولس الرسول أن ملكى صادق أعظم من إبراهيم.

على اعتبار أن الصغير يُبارك من الكبير (عب ٧: ٧). وعلى اعتبار أنه دفع له العشور. وبالتالي يكون كهنوت ملكى صادق أعظم من كهنوت هرون، الذى كان فى صلب إبراهيم لما باركه ملكى صادق.

وكهنوت المسيح، والكهنوت المسيحى، على طقس ملكى صادق .

وذلك من حيث النقط الآتية :

١ - إنه كهنوت يقدم خبزاً وخمراً، وليس ذبائح حيوانية.

فالذبائح الحيوانية أو الدموية، كانت طقس الكهنوت الهارونى، وكانت ترمز إلى ذبيحة المسيح، وقد أبطلها المسيح بذبيحته. وأعطانا الرب إصعاد جسده ودمه من خبز وخمر، حسب تقدمه ملكى صادق.

٢ - إنه كهنوت ليس عن طريق الوراثة. فقد كان المسيح من سبط يهوذا، وليس من سبط لاوى الذى منه الكهنوت. فلم يأخذ الكهنوت بالوراثة. وكذلك كل رسل المسيح، وكل كهنة العهد الجديد، لا يأخذون الكهنوت بالوراثة.

٣ - كهنوت ملكى صادق، أعلى فى الدرجة من الكهنوت الهارونى. وقد شرح معلمنا بولس الرسول هذا الأمر فى (عب ٧).

وقد قيل عن ملكى صادق إنه مشبه بابن الله .

من جهة هذه الأمور التى ذكرناها. وأيضاً يقول عنه الرسول "بلا أب، بلا أم، بلا نسب، لا بداءة أيام له ولا نهاية، بل هو مشبه بابن الله" (عب ٧: ٣).

ولا نأخذ هذه الكلمات بحرفيتها، وإلا كان ملكى صادق هو الله.

بل حتى من جهة لحرف، لا نستطيع أن نقول إنه مشبه بابن الله فى أنه بلا أم، لأن المسيح كانت له أم هى العذراء، ولا نستطيع أن نقول أنه بلا أب، فالمسيح له أب هو الآب السماوى.

إنما كان بلا أب، بلا أم، بلا نسب فى الكهنوت .

أى لم يأخذه عن طريق الوراثة عن أب أو أم أو نسب. وهكذا كان المسيح. ولعل هد يوافق ما قاله بولس الرسول "وأما الذين هم من بنى لاوى الذين يأخذون الكهنوت، فلهم وصية أن يعشروا الشعب بمقتضى الناموس.. ولكن الذى ليس له نسب منهم (أى ملكى صادق) قد عشر إبراهيم" (عب ٧: ٥، ٦).

أى (بلا نسب) هنا معناها بلا نسب من هرون، من سبط الكهنوت.. وتكون عبارة بلا أب بلا أم على نفس القياس.

وقد وضع عبارة (بلا نسب فى لكهنوت) على المسيح بقوله "فى سبط آخر لم يلام أحد منه المذبح" (عب ٧: ١٣).

بالإضافة إلى هذا، فإن الكتاب لم يذكر لنا شيئاً عن نسب ملكى صادق، ولا من هو أبوه ولا أمه. فكأنه يقول عنه: بلا أب نعرفه، وبلا أم نعرفها. ومادا أيضاً؟  
لا بداءة أيام له، ولا نهاية حياة ...

أى أنه دخل التاريخ فجأة، وخرج منه فجأة، دون أن نعرف له بداءة أيام، ولا نهاية حياة. إنما ظهر فى وقت ليؤدى رسالة ما، وليكون رمزاً، دون أن نعرف له تاريخاً ولا سبباً.

أما المسيح، فمن الناحية الجسدية، معروفة أيامه .

معروف يوم ميلاده، ويوم موته على الصليب، ويوم صعوده إلى السماء. أما من الناحية اللاهوتية، فلا بداءة ولا نهاية.

ولكن ملكى صادق لم يكن يرمز إلى المسيح من الناحية اللاهوتية...

إنما كل الذى ذكره الكتاب سواء فى (تك ١٤) أو فى (مز ١١٠) أو فى (عب ٧) كان بنصوص عمله الكهنوتى.

أما رأى القائل بأن ملكى صادق هو المسيح نفسه، فعليه اعتراضات ..

منها قول الرسول "مشبه بابن الله" "على شبه ملكى صادق" "على طقس ملكى صادق"

(عب ٧: ٣، ١٥، ١٧). بينما لو كان هو نفس الشخص، ما كان يقول على شبهه، على طقسه، أو على رتبته.

أما ترجمة الأسماء فلا تدل على أنه نفس الشخص ...

ترجمة إسمه بأنه ملك البر، أو وظيفته بأنه ملك السلام، لا يعنى أنه المسيح، ربما مجرد رمز.. وترجمة الأسماء من حيث صلتها باسم الله تحوى عجباً .

فايليا النبي ترجمة إسمه (إلهي يهو)، واليشع (الله خلاص)، وأشعيا (الله يخلص)، واليهو (أى ٣٢) معناه (هو الله)، وصموئيل (إسم الله أو سمع الله).

ومن الأسماء الأخرى فى الكتاب اليا ب (عد ١: ٩) معناها الله أب، واليصور (عد ٥) معناه اله صخرة، واليمالك (را ١١: ٢) معناها الله ملك، وأليشوع (٢صم ٥: ١٥) معناها الله خلاص<sup>٢</sup>.

دون أن يدعى أحد من هؤلاء - من واقع إسمه - إنه أحد الظهورات لله فى العهد القديم.

وشخصية ملكى صادق من الشخصيات التى حيرت علماء الكتاب ...

وقيلت فيها آراء متعددة، وآراء متناقضة. يكفينا من جهتها رمزها إلى كهنوت المسيح، دون أن ندخ فى تفاصيل، يقودنا فيها فهمها الخاص، بينما لا يؤكداه الكتاب أو يحددها..

١٧

## لا تكن باراً بزيادة

سؤال

ما معنى قول الكتاب "لا تكن باراً بزيادة" ؟

الجواب

إن قول الكتاب "لا تكن باراً كثيراً، ولا تكن حكماً بزيادة" (جا ٧: ١٦). ليس معناه أن الإنسان لا ينمو روحياً. وليس معناه أن هناك سلوكاً أعلى من البر الذى يطلبه الله منا...

٢ - أنظر قاموس الكتاب المقدس .

إنما معناه أن يسلك الإنسان في مستواه، دون قفزات كالضربات اليمينية...  
 فالإنسان الروحي "لا يرتقى فوق ما ينبغي، بل يرتقى إلى التعقل" (رو ١٢ : ٣). ولا  
 يسلك في الطريق بمغالاة، إنما درجة درجة حتى يصل. لأنه ما أسهل أن يحارب الشيطان  
 بضربات يمينية، يدفعه فيها إلى درجات لا تحتملها روحياته، ثم لا يستمر فيها ويقع في  
 الكآبة أو اليأس. وأثناء ممارساته القليلة لتلك الدرجات يقع في الكبرياء وِدانة الآخرين،  
 ويقع في التذمر على أب اعترافه كما لو كان لا يريد له الكمال.  
 فلا تكن حكيماً في عيني نفسك. لا تكن حكيماً بزيادة. واسلك بهدوء وتأنٍ، بدون  
 قفزات لا تستمر فيها وتتعبك روحياً.

١٨

## هل خلص شمشون وسليمان؟

سؤال

نحن نعلم أن شمشون أخطأ، وكسر نذره، وتخلت عنه النعمة، وأخذ كأسير (قض ١٦).  
 ونعلم أن سليمان أغوته نساؤه، وبنى مرتفعات لألهتهن، ولم يحفظ عهد الرب فمزق الرب  
 مملكته (١ مل ١١).

فهل خلص شمشون؟ وهل خلص سليمان؟ وما الدليل؟

الجواب

لا شك أن شمشون نال الخلاص، وقبل الرب توبته..  
 والدليل على ذلك أن الرب سمع له في آخر حياته، وصنع به إنتصاراً عظيماً لم  
 يصنعه به طول حياته (قض ١٦ : ٣٠). ولكن الدليل الأكبر على خلاص شمشون أن  
 القديس بولس الرسول وضعه في قائمة رجال الإيمان، مع داود وصموئيل والأنبياء  
 (عب ١١ : ٣٢).

وفي يقيني أن سليمان أيضاً قد خلص، وقبل الرب توبته..  
 ومن علامات توبته كتابته سفر الجامعة، لذي ظهرت فيه روح الزهد في كل شيء.

لكن الدليل الأكبر على خلاصه هو وعد الله لدلود بشأنه، حينما قال له "اقم بعدك نساك.. هو يبنى بيتاً لإسمى، وأنا أثبت كرسى مملكته.. أنا أكون له أباً، وهو يكون لى إيناً. إن تعوج أودبه بقضيب الناس وبضربات بنى آدم. ولكن رحمتى لا تنزع منه كما نزعها من شاول.." (٢صم ٧: ١٢-١٥).

عبارة: "إن تعوج أودبه.. ولكن رحمتى لا تنزع منه"، هى بلا شك دليل على قبول الرب لتوبة سليمان، وخلاصه.

(١٩)

## مَنْ يَزِيدُ عِلْماً ، يَزِيدُ حُزْناً

سؤال

هل الكتاب يقف ضد النمو فى العلم والمعرفة، بقوله "مَنْ يَزِيدُ عِلْماً يَزِيدُ حُزْناً" (جا ١:

١٨)؟

الجواب

الكتاب يقصد المعلومات الضارة، التى تتعب فكر الإنسان.

هناك معلومات يعرفها الإنسان فتجلب له شهوات وحروباً روحية، فيقول ليبتنى ما عرفت. وهناك قراءات ومعارف تجلب له شكوكاً، وربما تؤثر على إيمانه. ومعلومات أخرى ربما يعرفها، فتؤثر على محبته للآخرين، أو تجعله يدينهم. وفى كل ذلك يقول ليبتنى ما عرفت.

ولذلك ينبغي أن يكون هناك ضابط للإنسان فى معارفه وقراءاته...

وليس كل شئ يجوز لكل أحد معرفته. وهناك معارف تفتح العينين على أمور ليس من صالحه أن يعرفها، فى سن معينة، أو فى حالة نفسية معينة، أو قبل النضوج روحياً أو فكرياً.. إلخ.

عن هذه وأمثالها قال الحكيم "مَنْ يَزِيدُ عِلْماً ، يَزِيدُ حُزْناً".

أما فى باقى الأمور النافعة، فباب العلم مفتوح للجميع...



(٢٠)

## خبر موت موسى النبي

سؤال

إن كان موسى النبي هو كاتب الأسفار الأولى الخمسة، فكيف ورد فيها خبر موته (تث ٣٤: ٥ ٨).

الجواب

طبعي هذا الخبر كتبه يشوع بن نون. ولكنه لم يوضع في أول سفر يشوع بل في آخر الأسفار الخمسة لتتكمال قصة موسى . وهو يتفق مع بداية سفر يشوع "وكان بعد موت موسى..".

(٢١)

## حول سلسلة الأنساب

سؤال

النسوة الخاطئات في سلسلة الأنساب :

لماذا ترك البشير في سلسلة الأنساب أسماء النسوة القديسات مثل سارة ورفقة وغيرهما، وأورد ذكر نسوة زانيات مثل ثامار وراحاب وإمرأة أوريب الحثي، وإمرأة عريبة الجنس هي راعوث؟

الجواب

لقد أراد أن يبطل تشامخ اليهود الذين يفتخرون بأجدادهم. فأظهر لهم كيف أن أجدادهم قد أخطأوا. فيهوذا زنى مع ثامار أرملة ابنه وأنجب منها فارص وزارح. وداود سقط في الزنى مع امرأة أوريب الحثي. وبوعز الجد الكبير لداود أنجبه سلمون من راحاب الزانية..

فلا داعى إذن للإفتخار .

وحتى لو كان أجدادهم فاضلين، فلن تتفعهم فضيلة أجدادهم. لأن أعمال الإنسان - لا أعمال آباءه - هى التى تقرر مصيره فى اليوم الأخير .

ويقول القديس يوحنا ذهبى الفم فى ذلك:

إن السيد المسيح لم يأت ليهرب من تعيير اتنا، بل ليزيلها. إنه لا يخجل من أى نوع من نقائصنا. وكما أن أولئك الأجداد أخذوا نسوة زانيات، فكذلك ربنا وإلهنا خطب لداته طبيعتنا التى زنت.

الكنيسة كثامار: تخلصت دفعة واحدة من أعمالها الشريرة ثم تنعته.

وراعوث يشبه حالها أحوالنا: كانت قبيلتها غريبة عن إسرائيل، وقد هبطت إلى عاية الفقر. ومع ذلك لما أبصرها بوعز، لم يزد رفقها، ولا رفض دناءة جنسها. كذلك السيد المسيح لم يرفض كنيسته وقد كانت غريبة وفى فقر من الأعمال الصالحة.. وكما أن راعوث لو لم تترك شعبها وبيتها لما ذاق ذلك المجد، فكذلك الكنيسة التى قال لها النبى "أنسى شعبك وبيت أبيك، فيشتهى الملك حسنك"...

بهذه الأمور أخلجهم ربنا، وحقق عندهم ألا يتعظموا.

وعندما سجل البشير أسباب المسيح أورد فيها أولئك للنسوة الزانيات. لأنه لا يمكن لأحدنا أن يكون فاصلاً بفضيلة أجداده، أو شريراً برذيلة أجداده. بل أقول إن الشخص الذى لم يكن من أجداد فاضلين وصار صالحاً، فذلك شرف فضله عظيم.

فلا يفتخر وينتفخ أحد بأجداده، إذا تفتن فى أجداد سيدنا، ولينظر إلى أعماله الخاصة. وحتى فضائله لا يفتخر بها. لأنه بأمثال هذه المفاخر صار القريسى دون العشار.

فلا تقسدن أتعابك وتحاضر باطلاً. لا تضيع تعبك كله بعد سعيك فيه فراسخ كثيرة. لأن سيدك يعرف الفضائل التى أحكمتها أكثر منك. لأنك إن ناولت ظمان قدح ماء بارد، فلن يغفل الله عن هذا ولا ينساه.

إنك إن مدحت ذاتك، فلن يمدحك الله أيضاً. أما إن نسبت الويل لها ولمتها، فلا يكف هو عن إذاعة فضلك.. وهو يسعى بكل وسيلة لكى يلكك عن طريق أتعاب كثيرة. ويجول طالباً حججاً يستطيع أن يخلصك بها من جهنم. حتى إن عملت فى الساعة الحادية عشرة

يعطيك أجرة عمل للنهار كله.. وإن ذرفت ولو دمة واحدة، لخطفها بإسراع وجعلها حجة لحلاصك.

فلا تترفعن إذن، لكن ينبغي أن ندعو نواتنا مرفوضين. وننسى كل ما قد عملناه من صلاح، وننتكر خطايانا.

إن محامدك التي يجب ألا يعرفها إلا الله وحده، هي عنده في صيانة تحوطها، فلا تكرر ذكرها لئلا يسلبها منك سائب، ويصيبك ما أصاب الفريسي إذ أورد بكر محامده، فاقتلسها إبليس المحتال.

(٢٢)

## أثمروا وأكثروا

سورة

في سفر التكوين صدر أمر إلهي لأدم وحواء، قال لهما فيه "أثمروا واكثروا واملأوا الأرض" (تك ١: ٢٨). فهل كان هذا ممكناً أن يحدث وهما في الجنة. ونحن نعلم أنهما لم ينجبا أولاداً إلا بعد طردهما من الجنة وبعد الخطية.

الفرج

إن كانت هذه العبارة قد قيلت لهما قبل الخطية، فلاشك أنهما لم يعرفا معناها الحالي. لأنهما كانا بسيطان وبريئان جداً، ولا يعرفان شيئاً عن الجنس وعن استعماله. وكانا عربانيين ولا يخجلان (تك ٢: ٢٥)، شعورهما في هذه الناحية كطفلين رضيعين لا يعرفان عن الجنس شيئاً.. ما كانا يعرفان على الإطلاق طريقة التكاثر الجسدي. ولكنهما عرفا ذلك بعد الخطية، إذ يقول الكتاب "وعرف آدم حواء إمرأته، فحبلت وولدت قابين" (تك ٤: ١).

غالباً هذه العبارة قيلت لهما أو فهمها بعد الخطية.

إن قصة الخليفة وردت مجملة في الاصحاح الأول من سفر التكوين، ووردت مفصلة في الاصحاح الثاني.

فى الاصحاح الأول يُقال "خلق الله الإنسان على صورته. ذكراً وأنثى خلقهم" (تك ١: ٢٧). وفى الاصحاح الثانى يشرح خلق آدم من تراب، ثم حواء من أحد أضلاع آدم (تك ٢: ٧، ٢١).

وفى الاصحاح الأول فى قصة الخليقة بالإجمال، وردت عبارة "ثمروا واكثروا واملأوا الأرض" (تك ١: ٢٨).

(٢٣)

## خداع يعقوب

سؤال

سألتى أحدهم قائلاً "هل من المعقول أن يكون يعقوب قد أخذ البتوة عن طريق الخداع، حينما خدع أباه اسحق؟ فماذا أجيب على هذا السؤال؟

الترجيح

أولاً يعقوب لم يأخذ البتوة عن طريق الخداع، بل أخذ البركة. إذ قال لأبيه "كل من صيدى لكى تباركنى نفسك" (تك ٢٧: ١٩).. هذه هى البركة التى حُرِّمَ منها عيسو. ويكى قائلاً "باركنى أنا أيضاً يا أبى" فرد عليه أبوه قائلاً "قد جاء أخوك بمكر، وأخذ بركتك" (تك ٢٧: ٣٤، ٣٥).

٢ - ومع ذلك فهذه البركة كانت معدة من الله أصلاً ليعقوب وليس لعيسو..

وهذا ما يتضح من النبوءة التى قيلت لأمه رفقة أثناء حبْلِها "قال لها الرب: فى بطنك أمتان، ومن أحشائك يفترق شعبان: شعب يقوى على شعب، وكبير يستعبد لصغير" (تك ٢٥: ٢٣).

كان الله يسابق علمه الإلهى يعرف أفضلية يعقوب على عيسو، فاختره لتلك البركة. وهكذا قال القديس بولس الرسول فى الرسالة إلى رومية بخصوص الاختيار الإلهى "بل رفقة أيضاً وهى حبلى.. لأنه وهما لم يولدا بعد، ولا فعلاً خيراً ولا شراً، لكى يثبت قصد الله حسب الاختيار.. قيل لها أن الكبير يُستعبد للصغير. كما هو مكتوب: أحببت يعقوب،

والبغضت عيسو" (رو ٩: ١٠-١٣).

٣ - ومع ذلك لا ننكر أن يعقوب وقع فى خطيئة الخداع، وقد نال الجزاء عليها..

فقد خدعه خاله لابان فى وقت زواجه، وقدم له لينة بدلاً من راحيل (تك ٢٩: ٢٣، ٢٥). وخدعه أيضاً من جهة أجرته، فغيرها له عشر مرات (تك ٣١: ٤١). وكذلك خدعه أبناؤه لما باعوا يوسف أخاهم، وأخذوا قميص يوسف وغمسوه فى دم تيس ذبحوه، وأرسلوا هذا القميص الملون إلى يعقوب حتى يتحقق أن وحشاً رديئاً قد افترس يوسف!! "فمزق يعقوب ثيابه، ووضع مسحاً على حقويه، وناح على ابنه أياماً كثيرة.. ورفض أن يتعزى" (تك ٣٧: ٣١-٣٥).

ولكن خطأ يعقوب وخداعه لأبيه، لم يمنع تنفيذ القصد الإلهى .

وكان القصد الإلهى هو أن يأخذ البركة فأخذها. أما كونه قد قلق وأسرع لينال البركة بطريقة مخادعة كما نصحته أمه.. فهذا لا يمنع أنه كان لابد سينال البركة بطريقة شرعية روحية سليمة، لو أنه لم يقلق ولم يسرع...

(٤٤)

## حول سفر النشيد

سؤال

هل سفر النشيد هو عبارات جنسية؟ أو حب جنسى بين رجل وإمرأة؟ أم نشيد يُقال فى

يوم زواج؟

الجواب

ليس هو كذلك طبعاً، لأن له روحانيته. كذلك لا يمكن فهم سفر النشيد إلا بطريقة

(التفسير الرمضى).

إنه يعبر عن حالة حب بين الله والنفس البشرية، أو بين الله والكنيسة. والأدلة على

ذلك كثيرة منها:

١ - الحب الجنى يتصف بالغيرة .

سواء من جهة المرأة، أو من جهة الرجل. كل منهما يحرس على من يحبه، ليكون له وحده، وليس لغيره.

وهذا غير موجود في سفر النشيد، بل عكسه هو الموجود.

حيث تقول عذراء النشيد في فرح "لذلك أحبتك العذاري.. بالحق يحبونك. أجدبني وراءك فنجري" (نش: ١، ٣، ٤).. لو كان الأمر حباً جسدياً، لكانت تغار من حب أولئك العذاري له..

كذلك أيضاً فيما تقول عن نفسها "أنا سوداء وجميلة يا بنات أورشليم" (نش: ١: ٥)، نراها تقول لهن "أحلفكن يا بنات أورشليم بالطبأ وبأياثل الحقل، ألا تيقظن أو تتنهن الحبيب حتى يشاء" (نش: ٣: ٥).. لو كان الحب جسدياً، لكانت هذه السوداء تغار من بنات أورشليم، ولا تدعهن يقتربن من حبيبها.. بل تطردهن عنه.

ولكن عبارة "بنات أورشليم" تعنى هنا اليهود المؤمنين.

والسوداء الجميلة تمثل الكنيسة التي من المؤمنين من الأمم الأخرى.

هذه التي تنتظر مجئ موعد الرب لخلصها "منى شاء"..

نقطة أخرى نقولها في موضوع النشيد لإخراجه من نطاق الحب الجسداني، وهي ما فيه من أوصاف:

**الأوصاف التي توصف بها الحبيبة:**

ومنها "شعرك كقطيع ماعز رابض عند جبل جلعاد" "أسنانك كقطيع نعاج صادرة من الغسل" (نش: ٤: ٢، ٣). أية امرأة تقبل أن توصف من حبيبها بهذا الوصف.. لكنه يفسر بطريقة رمزية.

أو من تقبل أن يقول لها حبيبها أنها "مرهبة كجيش بالوية" (نش: ٦: ١٠). يمكن أن يقال هذا عن النفس القوية التي تكون في حروبها الروحية مرهبة للشياطين وكل قواتهم.

لنا في هذا الموضوع كلام طويل سننشره إن شاء الله في كتابنا الذي ننوي أن نصدرة عن سفر النشيد، وقد سبق أن ألقينا عنه محاضرات عديدة كتأملات في روحانيته.

## علاقتنا بشريعة العهد القديم



لماذا لا تتبع المسيحية شريعة العهد القديم، بينما هي لم تنقضها حسب قول السيد المسيح "لا تظنوا إنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل" (مت: ٥: ١٧). فلماذا لا تسير المسيحية بمبدأ "عين بعين، وسن بسن" ولا داعى لعبارة "من لطمك على خدك حول له الآخر"، وما يشبهها. وإلا تكون قد نقضت الناموس؟!



لاحظ أن السيد المسيح لم يقل فقط ما جئت لأنقض، وإنما أضاف بل لأكمل.

وعبارة إنه جاء ليكمل، لها معنيان :

الأول : إنه جاء يكمل فهم اليهود للشريعة .

فاليهود ما كانوا على فهم سليم للشريعة. حتى أن شريعة السبت مثلاً، كانوا يفهمونها بطريقة حرفية بحتة، فلا يعمل الإنسان أى عمل فى السبت، حتى فعل الخير.. لدرجة أنه حينما قام السيد المسيح بمعجزة كبيرة، فى يوم سبت، وهى منح البصر لشخص مولود أعمى، قابلوا هذا الإنسان بعد أن أبصر وقالوا له إن الذى شفاه إنسان خاطئ!! (يو: ٩: ٢٤) لمجرد أنه صنع المعجزة فى يوم سبت!! وهى منح البصر لشخص مولود أعمى، قابلوا هذا الإنسان بعد أن أبصر وقالوا له إن الذى شفاه إنسان خاطئ!! (يو: ٩: ٢٤) لمجرد إنه صنع المعجزة فى يوم سبت!! وقد جادلوا المسيح فى عناد عن "هل يحل الإبراء فى السبت؟ لكى يشكروا عليه (مت: ١٢: ١٠). وما أكثر المجادلات التى دخلوا فيها لحل مشكلة "هل يحل فى السبت فعل الخير؟" (لو: ٦: ٩) (مت: ١٢: ١٢).

\* \* \*

فماذا كان تكميل فهمهم فى وصية عين بعين وسن بسن؟

وصية "عين بعين، وسن بسن" كانت للأحكام القضائية، وليست للمعاملات الشخصية. بدليل أن يوسف الصديق لم يعامل أخوته بوصية "عين بعين، وسن بسن" ولم ينتقم

لنفسه من الشر الذى صنعوه به، وإنما أكرمهم فى مصر، وأسكنهم فى أرض جاسان، واعتنى بهم" (تك ٥٠: ١٧ : ٢١).

وداود النبى لم يكافئ شاول شراً بشراً، بل احترمه فى حياته. وفى وفاته رثاه بعبارات مؤثرة (١ صم ١: ١٧ - ٢٥). وأحسن إلى كل أهل بيته...

✱ ✱ ✱

ثانياً : عبارة يكمل تعنى أيضاً يكمل لهم طريق السمو والقداسة.

وبخاصة لأن العهد الجديد بدأت تزول فيه العبادة الوثنية التى كانت منتشرة طوال العهد القديم. وعمل الإيمان فى قلوب الناس، إلى جوار عمل الروح القدس فيهم، ومؤازرة النعمة لهم. فكان يمكن لهم أن يتقدموا فى حياة الروح ويسلكوا بسمو أعلى من ذى قبل.

✱ ✱ ✱

وتكملة الطريق الروحى، لم يكن فيها نقض للتقديم .

★ فمثلاً قال لهم السيد المسيح 'سمعتم أنه قيل للقديس لا تزن'. وأما أنا فأقول لكم إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتبهىها، فقد زنى بها فى قلبه' (مت ٥: ٢٧، ٢٨). هنا الوصية القديمة "لا تزن" لا تزال قائمة لم تنقض. لكن أضيف إليها معنى أعمق، هو عفة القلب والنظر، وليس مجرد عفة الجسد...

★ مثال آخر : قال السيد 'قد سمعتم أنه قيل للقديس لا تقتل، ومن قتل يكون مستوجب الحكم'. أما أنا فأقول لكم إن كل من يغضب على أخيه باطلاً، يكون مستوجب الحكم' (مت ٥: ٢١، ٢٢). هنا الوصية القديمة "لا تقتل"، لا تزال قائمة لم ينقضها. ولكن أضيف إليها منع الغضب الباطل، على اعتبار أن القتل خطوته الأولى هى الغضب. كما أن الزنى خطوته الأولى هى الشهوة فى القلب...

✱ ✱ ✱

إن السيد المسيح لم ينقض العهد القديم .

بل شرح روح الوصية، ومنع الخطوة الأولى إلى الخطية.

ويعوزنا الوقت إن دخلنا فى كل التفاصيل بالنسبة إلى كل الوصايا، فهذا يحتاج إلى كتاب كامل، وليس إلى مجرد مقال أو إجابة سؤال.

كذلك ليس العهد القديم فيه الوصايا العشر فقط، إنما توجد فيه وصايا وتعاليم أدبية كثيرة فيها سمو كبير. وقد خفى ذلك على عديد من معلمى اليهود. لذلك قال لهم السيد المسيح فى مناسبة أخرى: 'تضلون إذ لا تعرفون الكتب' (مت ٢٢: ٢٩).



## ذبيحة الخطية ، وذبيحة الإثم



ما الفرق بين ذبيحة الخطية وذبيحة الإثم، مادام الهدف منهما واحد وهو مغفرة الخطية، ومادامت شريعتهما واحدة، كما قال الكتاب "ذبيحة الإثم كذبيحة الخطية، لهما شريعة واحدة" (٧٧: ٧).



الفرق بينهما أن واحدة منهما عن الخطايا الإرادية والأخرى عن خطايا السهو أو الجهل.

أى أن الخاطئ لم يكن يدرك وقتها أنه قد أخطأ، ثم أعلم بذلك، حينئذ يأتى بذبيحة عن هذه الخطية التى لم يكن يعرفها.

وفى ذلك يقول سفر اللاويين "إذا أخطأت نفس سهواً فى شئ من جميع مناهى الرب التى لا ينبغى عملها، وعملت منها.." (٤٧: ٢). "وإن سها كل جماعة إسرائيل، وأخفى أمر عن أعين المجمع، وعملوا واحدة من جميع مناهى الرب التى لا ينبغى عملها وأثموا، ثم عرفت الخطية التى أخطأوا بها.." (٤٧: ١٣، ١٤). "وإن أخطأ واحد من عامة الأرض سهواً بعمله واحدة من مناهى الرب الى لا ينبغى عملها وأثم بخطيئته التى أخطأ بها.." (٤٧: ٢٧). "أو إذا حلف أحد مفترطاً بشفتيه، للإساءة أو للإحسان مما يفترط به الإنسان فى اليمين، وأخفى عنه ثم علم، فهو مدنب.. فإن كان يُذنب فى كل شئ من هذه، يقر بما قد أخطأ به، ويأتى إلى الرب بذبيحة لإثمه.." (٥٤: ٤، ٥).

إن فالخطية التى عملت بسهو أو بجهل، كانت تقدم عنها ذبيحة مثل الخطية التى تُعمل بمعرفة وبنية سيئة.

إن كلاً منهما خطية، لأنها كسر لإحدى وصايا الرب، أو هى ارتكاب لشئ من مناهى الرب التى لا ينبغى عملها. ولعل هذا يذكرنا بما ورد فى صلاة الثلاثة تقديسات حيث

نقول "حل واغفر، واصفح لنا يا الله عن سيئاتنا التي صنعناها بإرادتنا والتي صنعناها بغير إرادتنا، التي فعلناها بمعرفة والتي فعلناها بغير معرفة، الخفية والظاهرة. يارب اغفر لنا من أجل إسمك القدوس الذي دُعي علينا".

ونحن نشكر ربنا يسوع المسيح، لأنه مات عن كل خطايانا. وكان على الصليب نبيحة خطية وذبيحة إثم.

ودفع ثمن الكل، ما نعرفه وما لا نعرفه من الخطايا. وحينما نحاسب أنفسنا، لا نعتذر بأننا لم نكن نعرف، أو أننا فعلنا شيئاً سهواً. ففى كل ذلك كُشرت وصية الله، سواء عن معرفة أو عن جهل، بإرادتنا أو بغير إرادتنا.

(٤٧)

## وما تحت الأرض

سؤال

ما المقصود بعبارة "وما تحت الأرض" فى قول الكتاب "لكى تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن فى السماء، ومن على الأرض، وما تحت الأرض" (فى ٢: ١٠).

الجواب

المعنى الإجمالى هو: كل كائن حى، فى كل مكان . عبارة "كل ركبة" تعنى كل كائن حى. لأن الملائكة الذين فى السماء ليس لهم ركب، كذلك أرواح القديسين ليس لها ركب. ولكنه تعبير عن الكائنات الحية ملائكة أو بشرأ، أو حتى شياطين.

✱ ✱ ✱

فمثلاً الأرواح التي كانت تحت الأرض، التي رقدت على رجاء، وقد بشرها السيد المسيح وهى فى "اقسم الأرض السفلى" (أف ٤: ٩). هؤلاء أيضاً كانوا يجثون للرب يسوع..

وحتى الشياطين، تحت الأرض، قال عنهم القديس يعقوب الرسول إنهم "يؤمنون

ويقشعرون" (يع: ٢: ١٩).



حالياً يوجد كثيرون من البشر تحت الأرض يعملون أو يسافرون .

فالذين يسافرون مثلاً في قطارات الـ Underground في إنجلترا أو روسيا، أو غيرهما، حيث توجد أنفاق للمترو على عمق ٥٠ متراً، أو ثلاثين، يمكنهم أن يصلوا أو يسجدوا وهم تحت الأرض.

وبنفس الوضع الذين يشتغلون في المناجم على عمق ٢٠٠ متراً تحت الأرض أو أكثر جداً في أنفاق محفورة للتنقيش على الذهب والأحجار الكريمة، يمكنهم أيضاً أن يسجدوا تحت الأرض.

وأيضاً الغواصون ومن يشبههم .

إجمالاً - كما قلنا - يقصد الرسول جميع الكائنات الحية .

(٤٨)

## قسى قلب فرعون

سؤال

ما معنى أن الله قسى قلب فرعون، كما رُود في (خر: ٧: ٣). هل الله هو سبب قساوة فرعون؟! إذاً لماذا عاقبه؟

الجواب

عبارة قسى قلبه، تعنى تركه لقساوته .

أى تخلت عنه النعمة، فبقى قاسياً.

وهذا يذكرنى بما ورد عن الفاجرين فى أول الرسالة إلى رومية: "وكما لم يستحسنوا أن يبقوا الله فى معرفتهم، أسلمهم الله إلى ذهن مرفوض، ليفعلوا ما لا يليق" (رو: ١: ٢٨).  
وعبارة "ذهن مرفوض" هنا تعنى "مرفوض من النعمة".. أى إنها حالة تخلى من لنعمة، فعلوا فيها ما لا يليق.

وهذا هو الذي حدث مع فرعون، تخلت عنه النعمة بسبب قساوته.  
وهذا واضح من قول الكتاب قبل ضربة الأبركار "وكان لما تقسى فرعون عن  
إطلاقنا..." (خر ١٣: ١٥)...

الناس هم الذين يتقسون، لهذا قال الكتاب "إن سمعتم صوته، فلا تقسوا قلوبكم" (عب ٣: ٧، ٩) (مز ٩٥: ٧، ٨). وفرعون كان قلبه قاسياً، لم تصلح معه الإنذارات ولا الصربات  
لاستمراره في رفض عمل النعمة، تخلت عنه النعمة، فرجع إلى قساوته التي فارقتة جزئياً  
أو ظاهرياً أثناء عمل النعمة فيه.

ف قيل إن الرب قسى قلب فرعون، أى تركه لطبيعته القاسية. أسلمه إلى ذهنه المرفوض  
من النعمة.

(٢٩)

## كيف نوفق بين الآيتين ؟

سؤال

وردت في سفر الأمثال آيتان ، تبدو كل منهما ضد الأخرى، وهما :  
★ لا تجاوب الجاهل حسب حماقته، لئلا تعدله أنت (أم ٢٦: ٤).  
★ جاوب الجاهل حسب حماقته، لئلا يكون حكيماً في عيني نفسه (أم ٢٦: ٥).

الحوار

لا تناقض بين الآيتين. بل الكتاب يترك لك حرية التصرف حسب النتيجة المتوقعة:  
فإجابة الجاهل حسب حماقته أمر غير لائق، إن كان سوف يقود إلى مناقشات غبية،  
بلا فائدة، ولا قيمة ولا منفعة، ينزلك فيها إلى مستواه. وهذا هو المفهوم من عبارة "لئلا  
تعده أنت" أى لئلا تصير مساوياً له (في هذا الجهل والحماقة). فمن الأفضل أن ترتفع  
عن مستوى تلك المناقشات التي وصفها لرسول بأنها (غبية). وقال "أجتنبها عالماً أنها  
تولد خصومات" (٢ تي ٢: ٢٣).

كما أن الذي يسمع هذا الحوار بينكما، قد يعثر ، إذ يرى إثنين في مستوى واحد في

الكلام الذى لا نفع فيه.

ولكن إذا بدا الجاهل فى ثوب المنتصر فى كلامه الباطل الذى هو ضد الحق، فيمكنك أن تجيبه وتفحمه.

حتى "لا يكون هو حكيماً فى عينى نفسه"، وحتى لا يبدو الباطل منتصراً وبهذا قد يعثر السامعون.

من أجل هذا كان السيد المسيح أحياناً لا يجيب الذين يسألونه، حكمة منه، وبسبب حماقتهم. مثلما رفض أن يجيب أعضاء مجلس السنهدريم من جهة شهود الزور الذين استقدموهم، حتى أن رئيس الكهنة قال له: أما تجيب بشئ؟! (مت ٢٦: ٦٢).

❖ ❖ ❖

ولكنه فى مواقف أخرى كان يرد على الصدوقين، والكتبة والفريسيين، لئلا يصيروا معلمين حكماء فى نظر الشعب، وهكذا "أبكم الصدوقيين" (مت ٢٢: ٣٤). والجموع بهتوا من تعليمه" (مت ٢٢: ٣٢). "ولما ردّ على الفريسيين أيضاً قيل فى الإنجيل "قلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة. ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله البتة" (مت ٢٢: ٤٦). وهكذا أعطانا السيد المسيح مثلاً متى نصمت عن مجاوبة الجاهل، ومتى نتكلم.

٣٠

## الثوب المدّنس

سؤال

ما معنى عبارة "مبغضين حتى الثوب المدنس من الجسد" (يه ٢٦)؟

الجواب

هناك أشياء تدنس الجسد، مثل الإفرازات الجنسية مثلاً. والكتاب المقدس يعتبرها نجاسة. وقيل فى ذلك "كل رجل له سيل من لحمه، فسيله نجس" وكل فراش يضطجع عليه الذى له سيل، يكون نجساً" (لا ١٥: ٢، ٤). وكذلك كل متاعه وثيابه.. سواء كان ذلك عن سيل من النواحي الجنسية، كالاحتلام مثلاً.. "فيغسل ثيابه ويستحم، ويكون نجساً إلى

المساء" (لا ١٥: ٨). كذلك فى المعاشرات الحسنه "إذا إلتصق ذلك السيل بثيابه، تكون نجسه. وعليه أن يغتسل ويكون نجساً إلى المساء" (لا ١٥: ١٦-١٨).

✱ ✱ ✱

كذلك فى حالة المرأة فى إفرزات جسدها إلى أن توقف وتجف فى حالة طمئنها (لا ١٥: ٢٠-٢٤).. إقرأ باقى الإصحاح.

فالثوب المذنس بمثل هذه الأمور، ينطبق عليه قول الكتاب 'مبغضين حتى الثوب المذنس من الجسد'.

✱ ✱ ✱

وفى العهد الجديد تعتبر هذه الإفرزات الجسدية نوعاً من الإفطار . ومع ذلك ينبغى الإغتسال للإنسان. والغسل للثوب. ولا يدخل الكنيسة إلا بعد تطهره جسدياً. أما لو كانت هذه الإفرزات فى خطية زنا فتعتبر نجاسة.

(٣١)

## عزازيل

سؤال

ما معنى كلمة عزازيل ؟ وإلى أى شئ يرمز تيس عزازيل الذى ورد فى سفر اللاويين

(لا ١٦: ٨ - ٢٢) ؟

الجواب

كلمة عزازيل تحمل معنى العزل . وهنا تشير ذبيحة تيس عزازيل إلى عزل خطايا الناس عنهم بعيداً حيث لا يراهم أحد فيما بعد .

إن ذبيحة واحدة من ذبائح العهد القديم لم تكن تكفى للإمام بذبيحة السيد المسيح وكل أغراضها ...

فذبيحة الفصح كانت تشير إلى الخلاص بالدم (خر ١٢) والمحرقه كانت ترمز إلى إرضاء قلب الله ، فكانت "رائحة سرور للرب" (لا ٩: ١٣) . وأما ذبيحتنا الخطية

والإثم فكانتا ترمزان إلى حمل خطايانا والموت عنها وغفرانها (لا ٤، ٥) .  
أما نبيحة تيس عزازيل ، فكانت تشير إلى عزل خطايانا عنها كما يقول الرب "لأني  
أصفيح عن إثمهم ، ولا أذكر خطيتهم بعد" (أر ٣١ : ١٤) .  
وتفاصيل ذكرها (في يوم الكفارة العظيم) هو كالآتي :

كان هارون رئيس الكهنة يأخذ تيسين ، ويلقى عليهما قرعة : أحدهما للرب والآخر  
لعزازيل .. فالذي خرجت عليه القرعة للرب ، يقدمه ذبيحة خطية . أما الآخر فيرسله حياً  
إلى عزازيل إلى البرية" (لا ١٦ : ٧ - ١٠) . "يقرّ عليه بكل ذنوب بني إسرائيل وكل  
سيئاتهم مع خطاياهم . ويرسله بيد من يلاقيه إلى البرية ، ليحمل التيس عليه كل ذنوبهم  
إلى أرض مقفرة . فيطلق التيس في البرية " (لا ١٦ : ٢١ ، ٢٢) .

يتركه في البرية ، فلا يراه أحد بعد ، ولا يسمع عنه ، كمثال للخطايا المغفورة .  
كما قيل في المزمور "كبعد المشرق عن المغرب ، أبعد عنا معاصينا" (مز ١٠٣ : ١٢) .  
وكما قيل أيضاً "طوبى لرجل لا يحسب له الرب خطية" (مز ٣٤ : ٢) . وأيضاً "مصالحة  
العالم لنفسه ، غير حاسب لهم خطاياهم" (كو ٥ : ١٩) .  
إشارة إلى أن تلك الخطايا قد نسيت ، غفرت ، لم تعد محسوبة علينا ، عزلت عنا بعيداً  
في البرية (في عزازيل) ... [أنظر ما ورد عن عزازيل أيضاً ص ١٢٨]

٣٢

## هل مات شمشون منتحراً ؟

سؤال

شمشون الجبار لم يمّت ميتة طبيعية ، ولم يقتله أحد ، ولكنه هو الذي تسبب في قتل  
نفسه . فهل نعتبره قد مات منتحراً ؟

الجواب

كلا . لم يمّت شمشون منتحراً ، وإنما مات فداًئياً .

فالمنتحر هو الذى هدفه أن يقتل نفسه . وشمشون لم يكن هذا هو هدفه. إنما كان هدفه أن يقتل أعداء الرب من الوثنيين وقتذاك . فلو كان هذا الغرض لا يتحقق إلا بأن يموت معهم، فلا مانع من أن يبذل نفسه للموت ويموت معهم . وهكذا قال عبارته المعروفة "لتمت نفسى مع الفلسطينيين" (قض ١٦ : ٣٠) ... وكانوا وقتذاك وثنيين ... لو كان قصده أن ينتحر ، لكنت تكفى عبارة "لتمت نفسى" .. أما عبارة لتمت نفسى معهم . معناها أنهم هم الغرض، وهو يموت معهم .

ولقد اعتبر شمشون من رجال الإيمان فى (عب ١١ : ٣٢) . لأنه جاهد لحفظ الإيمان ، بالتخلص من الوثنية فى زمانه . فقد كانت الحرب وقتذاك ليست بين وطن وآخر ، وإنما كانت فى حقيقتها حرباً بين الإيمان والوثنية ...

(٣٢)

## مَلَابِس هَارُونَ أَم سُلَيْمَانَ ؟

سؤال

لماذا مدح الله ملابس سليمان (مت ٦ : ٢٩) . ولم يمدح ملابس هارون أول كاهن على الأرض؟! فى حين أن الله هو الذى أمر موسى أن يعدّ لهارون ملابساً ؟

الجواب

أولاً : أحب أن أقول لك إن هارون لم يكن أول كاهن على الأرض؟ فقبلاً كان الآباء الأول كهنه أمثال نوح وأيوب وإبراهيم واسحق ويعقوب . وكلهم بنوا مذابح ، وقدموا لله محرقات .

غلطة أخرى فى سؤالك وهى قولك عن الرب "ولم يمدح ملابس هارون!!" وفى الواقع إن الله قد امتدح ملابس هارون، إذ قال لموسى النبى "اصنع ثياباً مقدسة لهرون أخيك للمجد والبهاء. وتكلم جميع حكماء القلوب الذى ملأتهم روح حكمة أن يصنعوا ثياب هرون لتقدسه ليكون لى" (خر ٢٨ : ٢، ٣) .

وهكذا وصف الله ثياب هرون بثلاثة أوصاف هى القدسية والمجد والبهاء . ولم يصف



ثياب سليمان بشئ من هذا، بل قال إنها كانت أقل جمالاً من الزنابق، إذ قال عن الزنابق "ولا سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها" (مت ٢٦ . ٢٩) .

ولم يكن من اللائق أن تذكر هنا ملابس هرون وتوصف بأنها أقل من الزنابق في جمالها!! بينما الله نفسه هو الذي اختارها ووصفها . وحكماء القلوب الذين ملأهم الرب حكمة، هم الذين صنعوها . لاشك أن ملابس هرون كانت أجمل من ملابس سليمان .

(٣٤)

## مداود خيل سليمان

سؤال

من المعروف أن سليمان الملك كان غنياً جداً . وكان له اثنا عشر ألف فارس لمركباته . ولكن الأمر الذي يبدو فيه خلاف، هو عدد مداود خيل مركباته ...  
فقد ورد في سفر الملوك الأول : "وكان لسليمان أربعون ألف مذود لخيل مركباته، واثنا عشر ألف فارس" (١مل ٤ : ٢٦) . بينما ورد في سفر أخبار الأيام الثاني "وكان لسليمان أربعة آلاف مذود خيل ومركبات، واثنا عشر ألف فارس" .

الاجابة

لا يوجد خلاف إطلاقاً ، إن عرفنا ما هو المقصود بمعنى كلمة مذود ..  
كانت كلمة مذود تعني أمرين : إما المذود الخاص بكل حصان على حده لكي يأكل منه . وإما المبنى الذي توجد فيه هذه المداود الفردية .  
مثلاً نقول عن مبنى إنه "دورة مياه" فإن دخل إنسان فيه، يجد عشر دورات مياه يمكن أن تصلح لاستخدام عشرة أشخاص ... كل واحدة منها تسمى دورة مياه، والمبنى كله يسمى دورة مياه ...

هكذا كان الأمر بالنسبة إلى مداود خيل مركبات سليمان . كان يوجد أربعة آلاف مبنى للمداود . وفي داخل كل مبنى منها، توجد عشرة مداود فردية تصلح لعشرة من الخيول تأكل ...

فهى إذن أربعة آلاف مبنى يُسمى كل منها مذوداً، بينما يصم عشرة مذود فردية. فيكون عدد المذود الفردية أربعين ألفاً داخل أربعة آلاف مبنى. وهذه المباني أطلق عليها إسم "مدن المركبات" (٢أى٩: ٢٥) .

مثال آخر : تقول ذهب طلبة الجامعة إلى موائد الطعام . كل مائدة عبارة عن صالة واسعة تضم داخلها عشر طرابيزات. وكل طرابيزة تسمى مائدة. بينما الصلة التى تصم كل هذه الموائد يُطلق عليها إسم "مائدة الطعام" . فهى إذن مائدة تضم موائد. مثلها كل مبنى من مذود سليمان يصم داخله عدداً من المذود الفردية . كانت مذود خيل مركبات سليمان، تكفى لأربعين ألفاً من الخيل . والمركبة الواحدة يمكن أن يجرها أربعة خيول ويقودها فارس واحد . وهكذا تحتاج إلى عشرة آلاف فارس. فإن كانت بعض المركبات يجرها عشرة خيول، بينما مركبات أخرى يجرها إثنان فقط، إذن يحتاج الأمر كما كتب إلى إثنى عشر ألف فارس .

٣٥

## الحيوانات المتوحشة المفترسة

سؤال

لماذا خلق الله الحيوانات المتوحشة المفترسة؟ ولماذا خلق بعض الكائنات التى تنفث سموماً مثل الحيات والعقارب وغيرها .

الإجابة

أول ملاحظة أحب أن أقولها تعليقاً على سؤالك : ما نسميها الآن بالحيوانات المتوحشة، لم تكن متوحشة حين خلقها الله، ولم تكن مفترسة .

كانت تعيش مع أبينا آدم فى الجنة، فما كان يحافها، ولا كانت تؤذيها. بل كان يأنس لها، وهو الذى سماها بأسمائها (تك٢: ١٩) . وما كانت هذه الحيوانات تأكل اللحوم وقتذاك .

بل كانت تأكل عشب الأرض. كما قال الرب "ولكل حيوان الأرض، وكل طير السماء، وكل دابة على الأرض فيها نفس حية، أعطيت كل عشب أخضر طعاماً. وكان كذلك" (تك ١: ٣٠) .

وهذه الحيوانات التي نسميها الآن متوحشة ومفترسة، عاشت في القللك مع أبينا نوح وأولاده وزوجاتهم، مستأنسة لا تفترس أحداً، لا من البشر. ولا من باقي الحيوانات. ولكن تغيير الأمر فيما بعد، وكيف ذلك ؟

لما صار الإنسان يصيد الحيوان، والحيوان يهرب منه، دبّت العداوة بينهما وكردّ فعل ظهرت الوحشية والافتراس .

وبخاصة أن الله صرح للإنسان بأكل اللحم بعد رسو قللك نوح. وقال له في ذلك "كل دابة حية تكون لكم طعاماً. كالعشب الأخضر دفعت إليكم الجميع. غير أن لحماً بحياته دمه لا تأكلوه" (تك ٩: ٣، ٤) .

وهكذا صار الدم يسفك، وصار الإنسان يأكل لحم بعض الحيوانات، ويطارد البعض الآخر منها. كما دخله الخوف بعد الخطية (تك ٣: ١٠) (تك ٤: ١٤). وبالخوف صار يهرب من بعض الحيوانات، فكانت تطارده وكانت تفترسه أحياناً .

وهكذا قال الرب "وأطلب أنا دمكم لأنفسكم فقط. من يد كل حيوان أطلبه، ومن يد الإنسان أطلب نفس الإنسان، من يد الإنسان أخيه. سافك دم الإنسان بيد الإنسان يسفك دمه" (تك ٩: ٦) .

وهكذا نرى أن الوحشية زحفت إلى بعض البشر أيضاً .

وليس فقط إلى الحيوان. فحدث أن قايين قام على أخيه هابيل وقتله (تك ٤: ٨). ولو كان الإنسان يأكل الدم كالوحوش لصار وحشاً مثلها. ولكن الله منعه من أكل الدم. واستمر هذا المنع في شريعة موسى مع عقوبة شديدة (لا ١٧: ١٠) واستمر منعه في العهد الجديد أيضاً (أع ١٥: ٢٩) .

وكما توحشت الحيوانات وصارت تفترس الإنسان وتأكله، هكذا أصبحت تأكل بعضها بعضاً .

القوى منها يفترس الضعيف ويأكله . وهكذا سميت وحوشاً مفترسة. ولكنها من البدء لم تكن كذلك. أما تسميتها في الإصحاح الأول من سفر التكوين (تك ١: ٢٤، ٢٥). فكان باعتبار ما آل إليه أمرها حين كتابة هذا السفر أيام موسى النبي (حوالي سنة ١٤٠٠ قبل

الميلاد تقريباً) .

أما عن الحيات والعقارب والحشرات ، فلا بد أن لها فوائد .

أتذكر أنني منذ حوالي أربعين عاماً ، كنت قد قرأت أجابة للقديس جيروم عن مثل هذا السؤال في مجموعة كتابات آباء نيقية وما بعد نيقية The Writings of Nicene & Post Nicene Fathers ذكر في رده كثيراً من الفوائد الطبية وغيرها لأمثال هذه الحشرات والعقارب مثلاً. أرجو أن أرجع إلى رد القديس جيروم وأشره لكم مترجماً .  
يكفى أن الصيدليات حالياً شعارها حية تثبت سمها في كأس .

فبعض السموم لها فوائد، إن أخذت بحكمة وبمقدار ، كما قال الشاعر :

وبعض السمّ ترياق لبعض وقد يشفى العضال من العضال

وإن كان القديس جيروم قد ذكر فوائد لتلك الحشرات وبعضها سام. وكان جيروم يعيش في القرن الرابع وأوائل الخامس، فماذا نقول نحن في أواخر القرن العشرين مع كل ما وصل إليه العلم من رقى؟ لا شك أن العلم يكشف فوائد أكثر تحتاج إلى دراسة علمية ونشر .

كما أن هذه الكائنات - من الناحية الأخرى - يرمز ضررها إلى الشر .

فالحية صارت اسماً من أسماء الشيطان (رو ٢٠: ٢). وقصتها معروفة مع أمنا حواء، وكيف خدعتها الحية وأسقطتها (تك ٣). فإن كانت بهذه الدرجة من الضرر . وقد سمح الله بأن تكون هناك عداوة بيننا وبينها... فإنه دفاعاً عنا منها، أعطانا سلطاناً عليها، وقال "ها أنا أعطيك سلطاناً أن تدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو، ولا يضركم شيء" (لو ١٠: ١٩) .

وأعود فأقول إنه حينما خلق الله هذه الكائنات لم تكن ضارة.

وحتى الشيطان نفسه لم يكن ضاراً ولا شريراً، بل كان ملاكاً، كاروباً، ملائ حكمة وكامل الجمال (حز ٢٨: ١٢، ١٤، ١٥) .

## المياه التي فوق ..!



لم أفهم ما ورد في قصة الخلق، حينما قال سفر التكوين عن الله: "وعمل الله الجلد، وفصل بين المياه التي تحت الجلد، والمياه التي فوق الجلد. وكان كذلك. ودعا الله الجلد سماء" (تك ١: ٦-٨).

وسؤالي هو: هل يوجد ماء فوق السماء، ولماذا لم ينزل علينا؟



الماء ليس مجرد الماء في حالته السائلة، بل في البخار أيضاً.

فالسحب عبارة عن ماء تبخر وصعد إلى فوق، وكذلك الضباب. والذي يركب الطائرة يرى طبقات من السحب بعضها فوق بعض.. وبعضها فوق السماء التي نراها بمسافات بعيدة...

هذه السحب إذا تكثفت وتقلت تنزل ماء على الأرض. وإذا اصطدمت ببعضها البعض تحدث صوتاً قبل سقوط المطر هو الرعد. وإلا فماذا تفسر المطر الذي ينزل من السماء إلا بوجود ماء فوق السماء .

كذلك يوجد ماء تحت الأرض تخرج منه الينابيع والعيون. ومياه تحت الأرض تسمى المياه الباطنية The under - ground water، ونحصل عليها بحفر الآبار أو الترع الصناعية.

إذن يوجد ماء فوق السماء ينزل كمطر أو يبقى كغيوم وسحب. كما يوجد ماء تحت الأرض. ونحن نقول في التسبحة "الذى أسس الأرض على المياه" Aquicent

ΑΠΙΚΑΒΙ ΕΙΧΕΝ ΝΗΩΤ

## الإعداد للميلاد



يسأل البعض : لماذا تأخر الله في تنفيذ وعده بالخلاص ؟ لقد وعد منذ خطية آدم وحواء، بأن نسل المرأة سيسحق رأس الحية (تلا: ٣: ١٥). وكان المقصود بنسل المرأة السيد المسيح الذي سيسحق رأس الحية أى الشيطان. ومع ذلك مرت الاف السنين، والحية ترفع رأسها وتحدى البشرية، وتوقع الملايين فى شروق كثيرة، بل وفى عبادة الأصنام! فلماذا تأخر الله فى تنفيذ وعده طوال ذلك الزمان كله؟



والجواب هو أن الله لو قام بعملية الفداء فى الأجيال الأولى للبشرية، ما كان الناس يفهمون الفداء، وما كانوا يدركونه.

كان لابد إذن من إعداد البشر لفهم التجسد وفهم الفداء. بل أيضاً ترسيخ ذلك فى عقولهم، حتى إذا ما تم الخلاص بالفداء يمكنهم أن يدركوا معناه وهدفه اللاهوتى، ويؤمنوا به. فكيف حدث ذلك ؟

### فكرة الفداء والذبايح :

الفداء هو أن نفساً تموت عوضاً عن نفس أخرى. نفساً بريئة غير مستحقة للموت، تموت بدلاً من نفس خاطئة تستحق الموت .

والإنسان كان مستحقاً للموت بسبب عصيانه لله الذى قال له: يوم تأكل من تلك الشجرة موتاً تموت (تك: ٢: ١٧). ومن رحمة الله أراد أن يعديه. ولكن كان لابد من تقديم الفكرة، وبتدريج طويل يثبت فى ذهنه. فما هى الخطوات التى اتخذها الله لأجل هذا الغرض؟

١ - يقول الكتاب أن الإنسان لما أخطأ، بدأ يشعر بعريه، فغطى نفسه بأوراق التين. ولكن الله بدلاً منها "ألْبَسَهُ أَقْمَصَةً مِنْ جِلْدٍ" (تك: ٣: ٢١) . ومن أين هذا الجلد ؟

ذبيحة؟ .. وهنا رسخت حقيقة في عقل الإنسان :

أن الخطيئة تجلب العرى والشعور بالخزي، بينما الذبيحة تغطي وتستتر .

٢ - واستمر تقديم الذبائح. فنسمع أن هابيل قدم قرباناً للرب "من أبقار غنمه ومن سمائها" (تك ٤: ٤) . ولاشك أن فكرة تقديم الذبيحة قد أخذها هابيل عن أبيه آدم، وادم عرفها من الله. والذي يتضح من ذبيحة هابيل هذه، أنها كانت أفضل ما عنده، وأن الله قد قبلها ...

٣ - نلاحظ أيضاً أن كل الذبائح قبل شريعة موسى كانت محرقات :

أى أن النار تظل تحرقها حتى تتحول إلى رماد (لا ٩، ١٠). لا يأكل منها مقدّمها، ولا أحد من أصحابه، ولا الكاهن. بل تكون كلها للنار. والنار ترمز إلى العدل الإلهي. أى أن العدل الإلهي يأخذ حقه منها كاملاً ...

أبونا نوح أصعد محرقات على المذبح من كل الحيوانات الطاهرة (تك ٨: ٢٠) وإبراهيم أيضاً قدم محرقة (تك ٢٢: ١٣) . وأيوب أصعد كذلك محرقات (أى ١: ٥) .

٤ - وكانت المحرقات لإرضاء الله الذي أغضبته خطايا .

لذلك لما أصعد نوح محرقاته ، قيل 'فتنسم الرب رائحة الرضا.. وقال لا أعود لعن الأرض أيضاً من أجل الإنسان' (تك ٨: ٢١) .

٥ - نرى معاني أخرى في نبیحة الفصح (خر ١٢) التى كانت ترمز إلى المسيح (١كو ٥: ٧) .

صدر حكم الله بالموت على جميع الأبقار. وكان الملاك المهلك سيمّر ويضرب كل بكر "من ابن فرعون الجالس على عرشه إلى بكر الأسير الذى فى السجن" (خر ١٢: ٢٩). وأراد الله أن يخلص أبقار بنى إسرائيل، فأمرهم أن يذبحوا خروف الفصح، ويرشوا من دمه على أبوابهم. ووعدهم قائلاً "وكون لكم الدم علامة على البيوت، فأرى الدم وأعبر عنكم" (خر ١٢: ١٣). وهكذا دخلت فى أذهانهم هذه الحقيقة الهامة وهى :

الخلاص بالدم ، من الموت والهلاك .

ورسخت هذه الحقيقة بمرور الأجيال. إذ أصبح الفصح عيداً يعيدونه كل عام بقول الرب لهم "وكون لكم هذا اليوم تذكاراً، فتعيدونه عيداً للرب فى أجيالكم فريضة أبدية" (خر ١٢: ١٤) .

وأصبح رمزاً للخلاص بدم المسيح . ولذلك ليس غريباً فيما بعد أن يقول القديس بولس الرسول "لأن فصحناً أيضاً المسيح قد ذُبح لأجلنا، فلنعتد.." (١كو ٥: ٧). وارتبط الفصح بالدم .

#### ٦ - وأدخل الرب في أذهانهم فكرة هامة وهي الكفارة .

ففي كل الذبائح التي رتبها موسى لهم لمغفرة خطاياهم كانت تتكرر عبارة "الكفارة": سواء في ذبيحة المحرقة (١٦: ٤)، أو في ذبيحة الخطية (٤٧: ٢٠، ٢٦) . أو في ذبيحة الإثم (٥٧: ٦، ٢٣)، أو في يوم الكفارة العظيم (١٦٦) للتكفير عن خطايا الشعب كله (١٦٦: ١٧، ١٩) وذلك للتقديس والتطهير والصفح عن الخطايا والنجاسات. ولذلك ليس غريباً أن قال القديس يوحنا الرسول فيما بعد : "وإن أخطأ أحد، فلنا شفيع عند الأب يسوع المسيح البار . وهو كفارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم أيضاً" (١يو ٢: ١، ٢) (١يو ٤: ١٠) .

ولارتباط دم الذبيحة بالمغفرة، قال القديس بولس مبدأ هاماً هو :

"بلون سفك دم لا تحصل مغفرة" (عب ٩: ٢٢) ، حسب التاموس .

إذن كل تلك الذبائح كانت إعداداً للشعب، لفهم مبادئ الكفارة والقضاء وغفران الخطايا بالدم. ولذلك كان مقدم الذبيحة يضع يده على رأس الذبيحة ويقر بخطاياها (٥٧: ٥). فتحمل الذبيحة خطاياها عنه، وتسمى الحمل. وهكذا قال يوحنا المعمدان فيما بعد عن المسيح "هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم" (يو ١: ٢٩) .

#### ٧ - وبمرور الأجيال أصبح اليهود ينتظرون هذا المخلص .

حتى ظهر هذا المعنى في أسماء بعض أنبيائهم مثل (يشوع) بمعنى مخلص. ومثل أشعيا، وهو شع بمعنى الله يخلص. وارتبط هذا الخلاص عندهم بانتظار المسيا أو المسيح. حتى أن السامريين لما تقابلوا مع السيد المسيح، قالوا "نؤمن.. ونعلم أن هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم" (يو ٤: ٤٢) .

ولم يكتفِ الرب بتقديم هذه الرموز عن الذبائح وغيرها، بل قدم لهم أيضاً نبوءات عن هذا المسيح المخلص وعمله وصفته :

#### أعدّهم بالنبوءات :

★ منها ما ورد في سفر اشعيا "ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل"



(إش ٧: ١٤). وأيضاً "لأنه يُولد لنا ولد ونعطى ابناً. وتكون الرئاسة على كتفه. ويُدعى اسمه عجيباً مشيراً ، إلهاً قديراً ، أباً أبدياً رئيس السلام .. على كرسي داود" (إش ٩: ٦، ٧) .

★ وعن آلامه وفدائه لنا وحمله خطايانا، قيل أيضاً في سفر أشعياء النبي :  
 "وهو مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل آثامنا.. كلد كخفم ضللنا، ملنا كل واحد إلى طريقه. والرب وضع عليه إثم جميعنا" (إش ٥٣: ٥، ٦). وقيل أيضاً "ما الرب فسّر أن يسحقه بالحزن" "جعل نفسه ذبيحة إثم" "وأحصى مع أئمه" (أش ٥٣: ١٠، ١٢) .  
 ★ وقال عنه داود النبي في المزامير "تقبوا يديّ وقدمي، وأحصوا كل عظامي .. يقسمون ثيابي بينهم، وعلى لباسي يقتربون" (مز ٢٢: ١٦-١٨). قال هذا عن السيد المسيح . وقال عن حيانة يهوذا له "الذي أكل خبزي، رفع علىّ عقبه" (مز ٤١: ٩) .  
 ★ وما أكثر النبوءات في المزامير وكتب الأنبياء وغيرها. هذه التي قال عنها لتلاميذه بعد القيامة "إنه لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير .." (لو ٢٤: ٤٤، ٢٧) .

★ حتى ميلاده في بيت لحم، نرى في قصة المجوس، إنه لما سأل هيرودس الكتبة أين يولد المسيح قالوا له : في بيت لحم اليهودية. لأنه هكذا مكتوب بالنبي.. (مت ٢: ٤ - ٦).  
 ★ كل ما يتعلق بالمسيح المخلص أعده الله في أذهان الناس برموز ونبوءات، يمكن أن نقرأ تفاصيل عنها في كتاب معروف مثل (المسيح في جميع الكتب). ويحقق بها الناس أنه هو المسيح .

## إعداد الأشخاص :

انتظر الرب حتى أعدّ فهم الناس للعداء والكفارة والذبيحة، وحتى أعدهم أيضاً بالنبوءات. وانتظر أيضاً حتى أعد الشخصيات التي تعاصر الميلاد، وتشارك في تأدية الرسالة .

انتظر حتى تولد العذراء القديسة التي يولد منها المسيح المخلص .  
 العذراء الطاهرة التي يمكن أن تكون أمّاً لرب المجد، فتقبل به وترضعه بعد ميلاده، ويعيش في كنفها في فترة طفولته. العذراء المتواضعة التي تحتل مجداً كهذا، بكل ما فيه

من ملائكة ورؤى ومعجزات، وتحتمل أن جميع الأجيال تطوبها (لو ١: ٤٨). كانت صفة التواضع لازمة لإحتمال ذلك المجد، وهكذا "تنتهج روحى بالله مخلصى، لأنه نظر إلى إخضاع أمته". (لو ١: ٤٧، ٤٨) .

★ وانتظر الرب حتى يولد المعمدان، الملاك الذى يهين الطريق قدامه (مر ١: ٢) الذى يشهد قائلاً يأتى بعدى من كان قبلى، من هو أقوى منى. الذى لست أنا أهلاً أن أحلّ سيور حذائه" (مت ٣: ١١) (يو ١: ٢٧) . والذى يقول "لست أنا المسيح، بل أنا مرسل أمامه .. ينبغى أن ذاك يزد، وأنى أنا أنقص. الذى يأتى من فوق، هو فوق الجميع. الذى يأتى من السماء هو فوق الجميع" (يو ٣: ٢٨ - ٣١) .

★ وانتظر الرب الوقت الذى تكمل فيه جوقة الإثنى عشر وباقي الرسل والتلاميذ أولئك الذين يحملون رسالته إلى العالم أجمع، وإلى أقطار المسكونة تبلغ أصواتهم. الذين يركزون به قائلين : ينبغى أن يطاع الله أكثر من الناس" (أع ٥: ٢٩) "أف نحن فنفكر المسيح" (١ كو ٣: ١٦) .

★ وانتظر حتى يوافق وجود هؤلاء، وجود الكتبة والفريسيين وكهنة اليهود الذين يسلمونه للموت حسداً، ووجود يهوذا الذى يخونه، وكذلك وال روماني جبان، يحكم عليه خوفاً من اليهود .

★ وانتظر الرب حتى توجد لغة عالمية تساعد على انتشار الكرازة هي اللغة اليونانية، التى ترجم إليها العهد القديم (الترجمة السبعينية) مما يساعد على إنتشار البوات والرموز . وكذلك حكم الرومان الذى بدأ من سنة ٣٠ ق.م. وانتشرت به الطرق الرومانية التى تساعد على انتقال الرسل.. ولما كمل كل هذا، انطبق قول الرسول .

"ولكن لما جاء ملء الزمان، أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة تحت الناموس، ليفدى الذين تحت الناموس، لننال التبني" (غل ٤: ٤، ٥) .

حقاً إن الله يفعل كل شئ فى حينه الحسن، فى ملء الزمان، حينما يصير كل شئ ممهداً حسب وفرة حكمته. إنه لا يتأخر، ولا يسرع . وإيما "لكل شئ زمان، ولكل أمر تحت السموات وقت" (جا ٣: ١) . فلما جاء الوقت ، نفذ الله وعده بالخلاص .

## ثلاثة اختلافات في سلسلتى الأنساب



هناك ثلاثة إختلافات فى سلسلة الأَنساب بين ما سجله متى الإنجيلى، وما سجله لوقا الإنجيلى، نريد أن نسأل عنها الآن. وهى:

- ١ - يوجد خِلاف بين الأسماء التى يوردها كل من الإنجيليين .
  - ٢ - القديس متى يبدأ سيرة السيد المسيح بسلسلة الأَنساب. أما القديس لوقا فلا يعرض لها إلا بعد أن يروى قصة العماد.
  - ٣ - القديس متى يسرد الأَنساب نازلاً من الآباء أولاً إلى الأبناء. بينما القديس لوقا يصعد بالأَنساب من الرب يسوع إلى آدم إلى الله.
- فهل من شرح لكل هذه الإختلافات ؟



### ١ - الخلاف فى الأسماء :

فى الواقع أن متى الإنجيلى سرد من جانيه النسب الطبيعى للسيد المسيح، بينما سرد لوقا النسب الشرعى أو الرسمى. ولتفسير هذا نقول الآتى:

نصّت شريعة موسى على أنه إن توفى رجل بدون نسل، يجب أن يدخل أخو المتوفى على أرملته أخيه، ويتجب لأخيه المتوفى نسلًا منها، أى أن الإبن الذى ينجبه يصبح من الناحية الشرعية إنشاً رسمياً لأخيه المتوفى، وإن كان يعتبر إنشاً طبيعياً لهذا الأخ الذى أنجبته من صلبه.

وبهذا يكون نمثل هذا الإبن أبوان: أب طبيعى وهو الذى أنجبته، وأب شرعى وهو عمه المتوفى بدون نسل.

وهذا هو ما ورد فى سفر التثنية عن هذا الأمر:

"إذا سكن أخوة معاً، ومات واحد منهم وليس له ابن، فلا تصر امرأة الميت إلى خارج لرجل أجنبي. أخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة، ويقوم لها بواجب أخى الزوج. والذكر الذى تلدّه يقوم باسم أخيه المتوفى، لتلا يحى اسمه من إسرائيل" (تث ٢٥: ١، ٥).

فإن حدث أن هذا المتوفى بدون أولاد لم يكن له أخ، فإن أقرب أقربائه يأخذ امرأته ليقيم له نسلًا، لأن الابن الذى يولد ينسب لهذا المتوفى حسب الناموس. وإذا كان النسب الأكرّب لا يريد أن يأخذ زوجة المتوفى حسبما كلف، فإن النسب الذى يليه فى القرابة لاند أن يقبل هذا الزواج، لأن الشريعة تحرص على إقامة نسل لذلك المتوفى بدون إنجاب بنين. وهذا النوع من الزواج يسمى (الفك)، وله مثل واضح فى سفر راعوث فى قصتها مع بوعز. وفى تفصيل ذلك يقول القديس ساويرس بطريرك أنطاكية:

"وبهذه الطريقة فإن يوسف خطيب القديسة العذراء ينتسب فى الواقع إلى أبوين إثنين: لأنه حيث أن هالى اتخذ له امرأة ومات دون أن ينجب بنين، فإن يعقوب - الذى كان أقرب الأنساب إليه - تزوج امرأته لكى ينجب له نسلًا منها حسبما أمرت لشريعة. فلما أنجب منها يوسف، صار يوسف هذا إبنًا شرعياً لهالى المتوفى، وفى نفس الوقت إبنًا طبيعياً ليعقوب". ومن أجل هذا قال متى من جانبه إن يوسف هو ابن يعقوب. ولوقا من الجانب الآخر قال إنه ابن هالى. أحدهما أورد النسب الطبيعى، والاخر أورد النسب الشرعى.

ومتى من جانبه ذكر الآباء الطبيعيين ليوسف، ولوقا من الجانب الآخر ذكر الآباء الشرعيين. ووصل لوقا بالنسب الشرعى للمسيح حتى ناثان بن داود، ومتى وصل بالنسب الطبيعى حتى سليمان بن داود. وتلاقى الإثنين عند داود.. وبين متى ولوقا، كان المجرى يتشابه أحياناً، ثم ينقسم متنوعاً، ثم يعود فيتحد ثم يفصل...

وبهذا سواء من الناحية الطبيعية أو الشرعية ثبتت نسب المسيح.. من حيث أنه ابن داود، وابن لإبراهيم، وابن لأدم.



## ٢، ٣ - الخلاف فى الصعود والهبوط، وعلاقة ذلك بالعماد :

وبدأ متى إيجيله بقوله "كتاب ميلاد يسوع المسيح بن داود بن إبراهيم..". وبعد هذا

مباشرة شرح الأنساب إذ قال "ابراهيم ولد اسحق، واسحق ولد يعقوب". وبعد أن ذكر أولئك الذين ولدوا من معاشرات فيها أخطاء، أتى فى النهاية إلى إحصاء الأجيال. ثم قال مباشرة "وأما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا..".

وهكذا بعد أن شرح الفساد والموت الذى مرت به كل تلك الأجيال، وصل إلى ولادة السيد المسيح الطاهرة التى من الروح القدس ومن العذراء مريم.

أما لوقا فروى البشارة، وميلاد المعمدان، وميلاد المسيح وتدرج حتى وصل إلى عماد الرب فى سن الثلاثين. وهنا ذكر الأنساب الشرعيين...

**ويشرح القديس ساويرس بطريرك أنطاكية هذا الموضوع فيقول:**

إن لوقا شرح الأنساب الشرعية، التى تذكرنا بمن مات دون نسل، ثم أقيم اسمه بعد موته، بآبى ينتسب إليه، بطريقة فيها مثال للتبني والقيامة..

ونذكر تلك الأنساب بعدما أورد قصة العماد.. ذلك لأن المعمودية تعطى التبني الحقيقى السمائى، فى إظهار أولاد الله. لذلك ذكر الأنساب الشرعية التى تعطى للتبني. لإظهار أن هذا المثال قد تثبت بالحقيقة. وأن الحالة المرضية التى للناس، قد أعيدت إلى الصحة بواسطة النعمة.

ولهذا السبب صعد بالأنساب من أسفل إلى فوق، وأوصلها إلى الله. ليظهر أن النعمة التى تأتى بالمعمودية ترفعنا وتصعد بنا إلى النسب الإلهى، حيث نجعلنا أولاداً لله

تماماً كما أن اتحاد الزواج الذى تم بعد كسر آدم وحواء للوصية، وإنجاب البنين الذى نتج عن ذلك، جعلنا نهبط إلى أسفل. لإتمام هذه الصورة نزل متى بالأنساب الطبيعية إلى أسفل.

**ويقول القديس أوغسطينوس :**

متى ينزل بالأنساب، مشيراً إلى ربنا يسوع المسيح نازل ليحمل خطايانا. لأنه من نسل ابراهيم تتبارك جميع الشعوب (تك ١٢: ٣). وهكذا لم يبدأ من آدم.

## المسيح قبل الثلاثين عاماً



لماذا لم يذكر الكتاب تاريخ الثلاثين عاماً التي قصاها السيد المسيح قبل كرازة؟ وهل ذهب خلالها إلى الصين ودرس البوذية كما يقول البعض؟



الكتاب المقدس لم يقصد به أن يكون كتاب تاريخ ...

ولو أرادت الأنجيل ذكر جميع الأحداث والتفاصيل التاريخية "ما كان العالم يسع الكتب المكتوبة" (يو ٢١ : ٢٥). إن تفاصيل يوم واحد من حياة السيد المسيح على الأرض، بما فيه من تعاليم ومعجزات، يحتاج وحده إلى كتاب ...

وحتى فترة حياة المسيح بعد الثلاثين لم تسجل كلها. يكفي أن القديس يوحنا الإنجيلي قال في ذلك: "وأشياء أخرى كثيرة صنعها يسوع إن كتبت واحدة فواحدة، فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة" (يو ٢١ : ٢٥).

إنما الرسل اختاروا أحداثاً معينة تقود إلى الإيمان .

وهكذا قال القديس يوحنا الإنجيلي " .. وأما هذه فقد كتبت ، لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ، ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه " (يو ٢٠ : ٣١) .

إن قصد الأنجيل أن تكون بشارة خلاص، تحكي قصة خلاص ..

لذلك بدأت الأنجيل بميلاد المسيح المعجزي من عذراء، والملائكة الذين أحاطوا بقصة الميلاد، وكذلك بنسب المسيح، وتحقيق النبوات الخاصة بميلاده ثم انتقلت إلى عماده وبدء كرازته. وكمثال لفترة طفولته ذكرت لقاءه بشيوخ اليهود وتعجبهم من إجاباته (لو ٢ : ٤٦) .. كمعلم في سنه المبكرة.

أما إدعاء ذهابه إلى الصين، فلا سند له ...

لا سند له من الكتاب، ولا من التاريخ، ولا من التقاليد. يقصد به أعداء المسيح أنه أخذ

تعاليمه عن البوذية. ولذلك حسناً أن الإنجيل ذكر علم المسيح الفائق منذ صباه، حتى أنه كان مثار عجب الشيوخ، فلم يكن محتاجاً أن يذهب إلى الصين أو غيرها. وتعليم السيد المسيح أسمى من البوذية ومن أي تعليم آخر .

وأي دارس يكتشف هذا السمو بما لا يقاس. وليس الآن مجال المقارنة. ولو كان هناك تشابه بين تعليمه والبوذية، لأمن به البوذيون.

على أن عظمة السيد المسيح لم تقتصر فقط على تعليمه .

فهل تراه أخذ عن البوذية أيضاً معجزاته الباهرة؟!

هل أخذ منها إقامة الموتى، ومنح البصر للعميان، وانتهار البحر والمشى على الماء، وإشباع الآلاف من خمس خبزات، وشفاء الأمراض المستعصية، وإخراج الشياطين.. وباقي المعجزات التي لا تحصى.

وهل أخذ من البوذية الفداء الذي قدمه للعالم...

لا داعي إذن لأن يسرح الخيال في فترة الثلاثين سنة السابقة لخدمته. إنما يكفي أن نقول إن السيد المسيح - حسب الشريعة - بدأ خدمته من سن الثلاثين (عد ٤: ٣، ٢٣، ٤٧) (١ أي ٢٣: ٣).

وما يلزمنا معرفته في قصة الخلاص هو رسالة المسيح بعد الثلاثين، يضاف إليها ميلاده البتولي، وما أحاط به من نبوءات ومعجزات. وهذا يكفي.

٤٠

## لغة المسيح على الأرض

سؤال

ما هي اللغة التي تكلم بها السيد المسيح في فترة تجسده على الأرض ؟

الجواب

كانت اللغة التي تكلم بها المسيح هي الآرامية .

إنه التحور الذى طرأ على العبرانية بعد السبى .  
 وهى اللغة التى كتب بها اليهود للملك أرثخشستا وقت إعادة بناء سور اورشليم . وقد  
 ورد ذلك فى سفر عزرا (عز ٤ : ٧) .  
 وقد كانت لغة الكلدانيين فى أرض السبى أيام نبوخذ نصر (د ٢ : ٤) .

(٤)

## الذين أتوا قبلى، سراق ولصوص

سؤال

ما معنى قول الرب "أنا باب الخراف... جميع الذين أتوا قبلى هم سراق ولصوص. ولكن  
 الخراف لم تسمع لهم" (يو ١٠ : ٨٠٧) ؟ هل من المعقول أن يقول عن كل الأنبياء الذين أتوا  
 قبله إنهم سراق ولصوص ؟

الجواب

السيد المسيح لم يقصد الأنبياء مطلقاً بهذه العبارة...

إنه يتكلم عن الذين لم يدخلوا من الباب، فبدأ حديثه بقوله "إن الذى يدخل من الباب إلى  
 حظيرة الخراف، بل يطلع من موضع آخر فذلك سارق ولص" (يو ١٠ : ١). أما الأنبياء  
 فقد دخلوا من الباب، أرسلهم الأب السماوى.  
 فمن هم إذن أولئك اللصوص؟

إنهم الذين أتوا قبل المسيح بمدة بسيطة، ولزأخوا شعباً. وتحدث عنهم غمالاتيل....  
 فلما أحضر رؤساء الكهنة أمامهم فى المجمع رسل السيد المسيح، لكى يحكموهم على  
 تبشيرهم بقيامة الرب قائلين لهم "ها أنتم قد ملأتم اورشليم بتعليمكم، وتريدون أن تجلبوا  
 علينا دم هذا الإنسان" (أع ٥ : ٢٨)، "وجعلوا يتشاورون أن يقتلوه" (أع ٥ : ٣٣)، حينئذ قام  
 فى المجمع غمالاتيل معلم الناموس المكرم عند الشعب، وأمر بإخراج الرسل، وقال  
 لأعضاء المجمع:

احترزوا لأنفسكم من جهة هؤلاء الناس، فيما أنتم مزعمون أن تفعلوا .



لأنه قبل هذه الأيام، قام ثوداس، قاتلاً عن نفسه إنه شيء.  
الذى ألصق به عدد من الرجال نحو أربعمائة، الذى قتل. وجميع الذى إنتادوا إليه  
تبددوا وصاروا لاشئ .

بعد هذا قام يهوذا الجليلي فى أيام الإكتتاب وأزاع وراءه شعباً غفيراً.  
فذاك أيضاً هلك، وجميع الذين انقلدوا إليه تشتتوا.  
والآن أقول لكم: تتحوا عن هؤلاء الناس واتركوهم. لأنه إن كان هذا الرأى أو هذا  
العمل من الناس فسوف ينقض. وإن كان من الله، فلا تقدرُونَ أن تنقضوه، لئلا توجدوا  
محاربين الله (أع: ٥٤: ٣٤ - ٣٩).

عن أمثال ثوداس ويهوذا الجليلي قال السيد المسيح إنهم سراق ولصوص..  
هؤلاء الذين أتوا قبله، وظنوا فى أنفسهم أنهم شيء، وأزاعوا وراءهم شعباً غفيراً، ثم  
تبددوا...

ويمكن أن ينضم إلى هؤلاء المعلمين الكذبة الذين أتعبوا الناس بتعاليمهم وسماهم  
المسيح بالقيادة العميان، الذين أخذوا مفاتيح الملكوت، فما دخلوا، ولا جعلوا الداخلين  
يدخلون (مت: ٢٣: ١٣-١٥).

(٤٤)

## ما معنى "يشترى سيفاً" ؟

سؤال

كيف يكون السيد المسيح صانع السلام وملك السلام ، وهو يقول لتلاميذه "...من ليس له  
سيف، فليبع ثوبه ويشتر سيفاً" (لو: ٢٢: ٣٦).  
فما معنى أمره لتلاميذه بشراء السيف؟ ولماذا لما قالوا له "هنا سيفان" أجاب "هذا يكفى"  
(لو: ٢٢: ٣٨).

الجواب

السيد المسيح لم يقصد مطلقاً السيف بمعناه المادى الحرفى ...

بدليل إنه بعد قوله هذا بساعات، فى وقت القبض عليه، إستل بطرس سيفه، وضرب عيد رئيس الكهنة فقطع أذنه ... حينئذ قال له الرب: "رد سيفك إلى غمده" (يو ١٨: ١٠). "لأن كل الذين يأخذون بالسيف، بالسيف يهلكون" (متى ٢٦: ٥٢، ٥١).  
فلو كان السيد يدعوهم إلى إستخدام السيف، ما كان يمنع بطرس عن إستخدامه فى مناسبة كهذه.

ولكن الرب كان يقصد السيف بمعناه الرمزي، أى الجهاد... كان يكلمهم وهو فى طريقه إلى جثثيماني (لو ٢٢: ٣٩)، أى فى اللحظات الأخيرة التى يتكلم فيها مع الأحد عشر قبل تسليمه ليصليب، ولذلك بعد أن قال "فليبع ثوبه ويشتر سيفاً، قال مباشرة: لأنى أقول لكم إنه ينبغى أن يتم فى أيضاً هذا المكتوب أحصى مع أئمة" (لو ٢٢: ٣٧).  
فما هو الخط الذى يجمع هذين الأمرين معاً؟

كانه يقول لهم: حينما كنت معكم، كنت أحفظكم بنفسى. كنت أنا السيف الذى يحميكم. أما الآن فأنا ماض لأسلم إلى أيدي الخطاة، وتتم فى عبارة "وأحصى مع أئمة" ... إهتموا  
إنن بأنفسكم بواجبوا...!

ومامت سافاركم، فليجاهد كل منكم جهاد الروح، ويشتر سيفاً...

وقد تحدث بولس الرسول فى رسالته إلى أفسس عن "سيف الروح" وعن "سلاح الله الكامل"، ودرع البر، وترس الإيمان (أف ٦: ١١-١٧). وهذا ما كان يقصده السيد المسيح  
لكى تقدروا أن تثبتوا ضد مكاييد إبليس فى تلك الحرب الروحية...

ولكن للتلاميذ لم يفهموا المعنى الرمزي وقتذاك. فقالوا هنا سيفان...

كما قال لهم من قبل بنفس المعنى الرمزي "إحترزوا من خمير الفريسيين" يقصد  
رياءهم (لو ١٢: ١) بوظنوا أنه يتكلم عن الخبز (مر ٨: ١٧).... هكذا قالوا - وهو يكلمهم عن  
سلاح الروح - "هنا سيفان"، فأجابهم هذا يكنى... أى يكنى مناقشة فى هذا الموضوع، إذ  
الوقت ضيق حالياً... ولم يقصد السيفين بعبارة "هذا يكنى" وإلا كان يقول هذان يكنيان...  
لذلك ينبغى أن نميز بين ما يقوله الرب بالمعنى الحرفى وما يقوله بالمعنى  
الرمزي. وسياق الحديث يبين أحياناً.

## لماذا .. اغفر لهم ؟



لماذا قال السيد المسيح على الصليب "يا أبتاه اغفر لهم" (لو ٢٣: ٣٤)، ولم يقل بسلطانه الخاص "مغفورة لكم خطاياكم"؟



إن السيد المسيح على الصليب، كان يمثل البشرية وينوب عنها. كان ينوب عن البشرية في دفع ثمن الخطية للعدل الإلهي.. "كلنا كنتم ضاليننا. ملنا كل واحد عن طريقه. والرب وضع عليه إثم جميعنا" (أش ٥٣: ٦). لذلك كان على الصليب "محرقة سرور للرب" (لا ١١: ٩). وكان نبيحة خطية. وكان أيضاً "فصحاً" (كو ٥: ٧). كان يقدم للأب كفارة عن خطايانا. وإذا قدم هذه الكفارة كاملة، قال للأب "اغفر لهم".  
أى : لنا وقيت العدل الذي تطلبه أبنا الآب، فاغفر لهم.  
أنا دفعت ثمن الخطية، وسكبت دمي فداء لهم. فلم يعد هناك عائق من المغفرة، فاغفر لهم.. كان يتكلم كشافع عن البشرية أمام الأب. كنايب. عن كل خاطئ منذ آدم إلى آخر الدهور.

كذلك في هذه الطلبة، كان يعلن تنازله عن حقه الخاص تجاه صالبيه، الذين أهانوه بلا سبب، وحكموا عليه ظلماً، وألصقوا به تهماً باطلة، وأثاروا الشعب.. وهم لا يدرون ماذا يفعلون ..

قال هذا كنايب عنهم، وشفع لهم، على الصليب.  
ولكن في مواضع أخرى، قام بالفقران بنفسه كإله ...  
كما قال للرجل المفلوج "مغفوة لك خطاياك" (مر ٢: ٥). مثبتاً بذلك لاهوته وسلطانه على مغفرة الخطايا. وقال كذلك للمرأة الخاطئة (في بيت سمعان الفريسي) "مغفورة لك خطاياك" (لو ٧: ٤٨).

وسلطته هذا لم يفارقه على الصليب، فففر للص اليمين ...  
وقال له "اليوم تكون معي في الفردوس" (لو ٢٣ : ٤٣). وبهذا أعلن له مغفرة خطاياء،  
لأنه بدون هذه المغفرة لا يدخل الفردوس .

(٤٤)

## مدح وكيل الظلم

سؤال

يقول الإنجيل "مدح السيد وكيل الظلم" (لو ١٦ : ١٨). فكيف يمدحه الرب وهو وكيل  
ظلم؟

الجواب

إن الرب لم يمدح كل تصرفاته. إنما مدح فقط حكمته...  
ولذلك فإن تكلمة الآية المذكورة هي "مدح السيد وكيل للظلم، لأنه بحكمة صنع"..  
وذلك أن هذا الرجل إستعد لما يأتي عليه في المستقبل قبل أن يخرج من وكالته. وهذا  
الإستعداد يرمز في مثل وكيل للظلم إلى الإستعداد الواجب لنا من نحو الأبدية، قبل أن  
نفرج من هذا العالم.

والرب بهذا المثل يبيكتنا بالحكمة التي عند أهل العالم...

فإن كان أهل العالم - على الرغم من خطاياهم - لهم مثل هذه الحكمة، فإن أبناء الله  
ينبغي أن يكونوا حكماء أيضاً. لذلك بعد مدحه لوكيل الظلم على حكمته، قال مباشرة "لأن  
أبناء هذا الدهر أحكم من أبناء النور في جيلهم" (لو ١٦ : ٨). الرب إذن يبيكتنا بوكيل الظلم،  
الذي هو من أبناء هذا الدهر، ولكنه يعرف أن يستعد لمستقبله...

وهناك نقطة هامة جداً، نقلوها في هذا المثل وأمثاله ، وهي :

هناك نقطة تشبيه محددة، لا نخرج عنها إلى التصميم...

فمثلاً إن امتدحنا الأسد، لا نمتدح فيه الوحشية والإقتراس، إنما نمتدح القوة والشجاعة.  
وإذا شبهنا إنساناً بالأسد، فلا نقصد إنه حيوان، ومن نوات الأربع، إنما نمتدحه على

شجاعته وقوته. كذلك فى مثل وكيل الظلم، المديح على نقطة واحدة محددة وهى الحكمة فى الإستعداد للمستقبل، وليس كل صفاته الأخرى.

هنا ونقدم مثلاً آخر، نتضح فيه هذه النقطة بقوة:

الحية، التى هى سبب كوارثنا كلها، بإسقاط أبونا الأولين، وجد الرب فيها صفة جميلة يمكننا التشبه بها فقال:

"كونوا حكماء كالحيات.." (مت ١٠: ١٦).

فهل نتشبه بالحية فى كل شئ، وهى مثال الخبث والدهاء والشر؟ أم أنه توجد هناك نقطة واحدة محددة، وهى الحكمة، إمتدحها الرب، وأصبح التشبيه والإقتداء محصوراً فى حدودها هكذا مع وكيل الظلم فى حكمته.

(٤٥)

## كانوا يَعْتَرُونَ به !!

سؤال

ما معنى ما قيل لليهود فى حواراتهم مع السيد المسيح، إنهم "كانوا يعترُونَ به" (مت ١٣: ٥٧). فكيف يعترُونَ بالمسيح، وقد قيل فى الإنجيل "ويل لمن تأتى من قبله العثرات" (مت ١٨: ٧)؟

الحوار

العثرة لم تأت من السيد المسيح، إنما من فهمهم الخاطئ. ليس العيب فيه، حاشا، بل العيب فيهم..

فمثلاً كان السيد يصنع بعض المعجزات فى يوم السبت، كما منح البصر للمولود أعمى فى يوم سبت، "قال قوم من الفريسيين: هذا الإنسان ليس من الله، لأنه لا يحفظ السبت" (يو ٩: ١٦). واستدعوا المولود أعمى "وقالوا له: إعط مجداً لله. نحن نعلم أن هذا الإنسان خاطئ" (يو ٩: ٢٤).

هنا سبب العثرة، ليس فعل الخير الذى عمله السيد المسيح فى رحمته على المولود

أعنى، إنما سبب العثرة هو إصرار اليهود على أن عمل الخير فى السبوت يعتبر خطية!!  
 فإن قال الرب "ويل لمن تأتى من قبله العثرات"، يكون الويل لهؤلاء اليهود الذين كانوا  
 ينشرون العثرة بسبب جهلهم بمعنى حفظ السبت، أو بسبب حقدهم على السيد المسيح..  
 \* \* \*

فإن كان أحد يعثر من فعل الخير، يكون هو المخطئ، وليس من فعل الخير. وكذلك  
 كل من يعثر من غير سبب يستوجب العثرة..

بعض القديسات كن فى منتهى الجمال، وأعثر البعض بجمالهن، ولا ذنب لهن فى  
 ذلك. إذن يكون العيب فى قلب الذى اشتبهى ذلك الجمال. ولا نقول أبداً أن القديسة الجميلة  
 كانت سبب عثرة.. فسبب العثرة يكمن فى شهوة الخاطئ..  
 \* \* \*

وعبارة "ويل لمن تأتى من قبله العثرات" تعنى الذى يتسبب بأخطائه فى عثرة غيره.  
 فمثلاً إنسان ناجح فى حياته ومتفوق باستمرار، فحسده البعض على نجاحه وتفوقه. هل  
 نقول إنه كان سبب عثرة لهم؟! كلا، بل نقول إن حسدهم وعدم نقاوة قلوبهم هو سبب  
 العثرة.

\* \* \*  
 فاليهود حينما أعثروا ببر المسيح، كانوا هم سبب العثرة بسبب عدم نقاوة قلوبهم.. فهم  
 لم يعثروا فقط من معجزاته فى يوم سبت، بل يذكر لنا الكتاب أن مواطنيه كانوا يعثرون  
 من كل معجزاته. فكانوا يقولون "من أين لهذا هذه الحكمة والقوات؟! أليس هذا هو ابن  
 النجار.. فمن أين لهذا هذه كلها. فكانوا يعثرون به" (مت ١٣: ٥٤ - ٥٧).

(٤٦)

## الأغنياء ودخول الملكوت

سؤال

قال الرب "مرور جمل من ثقب إبرة، أيسر من أن يدخل غنى إلى ملكوت الله"  
 (مر ١٠: ٢٤).

هل هذا معناه أن الأغنياء لا يمكن أن يدخلوا الملكوت ؟

ليس كل الأغنياء . فهناك أغنياء أبرار وقديسون .

لقد قال الرب هذه العبارة تعليقاً على تصرف الشاب الغنى، الذى عاقه المال عن أن يتبع الرب، ومضى حزينا لأنه كان ذا أموال كثيرة.

والرب لم يقل إن دخول الأغنياء إلى الملكوت أمراً مستحيلاً، وإنما أمراً عسيراً. ولم يذكر الرب كل الأغنياء، إنما قال:

"ما أفسر دخول المتكلمين على الأموال إلى ملكوت الله" (مر ١٠: ٢٤).

إن هنا عيب معين، وهو الإتكال على المال، وليس على الله. ويتطور الأمر من الإتكال على المال، إلى محبة المال وعبادته، بحيث يصير منافساً لله. وهكذا قال الرب "لا يقدر أحد أن يخدم سيدين.. لا تقدروا أن تخدموا الله والمال" (مت ٦: ٢٤).

الذين يجعلون المال منافساً لله فى قلوبهم، يصعب دخولهم الملكوت...

، وهذا هو الذى حدث مع الشاب الغنى.. كان يستطيع أن ينفذ كل الوصايا منذ حدثه، ما عدا المال، إذ كان لا يستغنى عنه.. وهناك عيب يمنع دخول الأغنياء إلى الملكوت هو: النهل فى إفتاق المال ، وبالتالي قسوة القلب على الفقراء ...

ومثال ذلك الغنى الذى عاصر لعازر المسكين، الذى كان يشتهى الفئات الساقط من مائدة الغنى. وكان الغنى لا يشفق على هذا المسكين، وفى قسوة كان يتركه إلى الكلاب تلحس قروحه (لو ١٦: ١٩-٢١).

ومع ذلك يمكن للغنى أن يخلص ويدخل الملكوت .

إنه الغنى الذى يملك المال، ولا يسمح للمال أن يملكه .

إنه يملك المال، ولكن لا يجعل محبة المال تدخل إلى قلبه، لتمنعه من محبة الله ومحبة القريب. وهكذا ينفق المال فى أعمال الخير.

والكتاب المقدس يعطينا أمثلة لأغنياء قديسين ، مثل أيوب الصديق ...

كان أيوب أغنى بنى المشرق فى أيامه، وقد شرح الكتاب غناه بالتفصيل، سواء قبل التجربة (أى ١: ٢، ٣). أو بعدها (أى ٤٢: ١٢). ومع ذلك شهد له الرب نفسه بأنه "ليس مثله فى الأرض. رجل كامل ومستقيم، يتقى الله ويحيد عن الشر" (أى ١: ٨)، (أى ٢: ٣). وكان يحسن إلى الفقراء، بل كان أباً للفقراء، وكان عيوناً للعمى، وأرجلاً للعرج، أنقذ

المسكين والمستغث، واليتيم ولا معين له. وجعل قلب الأرملة يسر (إى ٢٩: ١٢-١٦).

وقد بارك الرب غنى أيوب - بعد التجربة - وجعله مضاعفاً ...

لأن الغنى فى يده كان أداة للخير، ولبقاء الملكوت أيضاً .

وأبلاؤنا إبراهيم واسحق ويعقوب كانوا أغنياء جداً فى أيامهم، حتى كان إبراهيم فى مركز ملك، يهزم أربعة ملوك، ويستقبله الملوك فى عودته (تك ١٤). ولكنه كان كريماً، وكان محباً لله وللناس. وفى العالم الآخر، كانت بينه وبين غنى لعازر هوة عظيمة (لو ١٦: ٢٦). ويعطينا المنظر فارقاً بين إثنين من الأغنياء، أحدهما فى النعيم، والآخر فى العذاب.

يقدم لنا الإنجيل قديماً غنياً كإبراهيم، هو يوسف الرامى ..

يوسف الرامى القديس، الذى استحق أن يأخذ جسد المسيح، ويكفنه ويدفنه فى مقبرة خاصة يملكها، قيل عنه إنه "رجل غنى" (مت ٢٧: ٥٧). ومع ذلك كان هو أيضاً 'منتظراً' ملكوت الله" (مر ١٥: ٤٣). وعلى الرغم من غناه قيل عنه فى الإنجيل لمعلمنا لوقا إنه "كان مشيراً ورجلاً صالحاً باراً..." (لو ٢٣: ٥٠).

إن يوسف الرامى من الأغنياء الذين دخلوا الملكوت.

نذكر أيضاً الأغنياء للصالحين ، الذين نكرمهم العصر الرسولى.

هؤلاء الذين يقول عنهم سفر أعمال الرسل "لم يكن أحد محتاجاً. لأن كل الذين كانوا أصحاب حقول أو بيوت كانوا يبيعونها، ويأتون بأثمان المبيعات ويضعونها عند أرجل الرسل. فكان يوزع على كل أحد، كما يكون له احتياج" (أع ٤: ٣٤، ٣٥). وضربوا مثلاً لذلك بيوسف الذى دُعى من الرسل برنابا (أع ٤: ٣٦، ٣٧). وهو أحد الذين اختارهم الروح القدس للخدمة مع بولس الرسول (أع ١٣: ٢).

يعطينا التاريخ أمثلة أخرى من أغنياء قديسين دخلوا الملكوت .

نذكر من بينهم القديسة ميلانيا التى كانت غنية جداً، وكانت تتفق بوفرة من أموالها على الأديرة وعماراة الكنائس. وأخيراً ترهبت بعد ترملها. ومثلها أيضاً القديسة باولا التى كانت تتفق على رهبنة القديس جيروم. ثم بنت من أموالها ديرين فى فلسطين أحدهما للرهبان، والثانى للراهبات صارت هى رئيسته بعد ترملها، وخلفتها إبنتها يوستوخيوم فى رئاسته.

ومن أمثلة الأغنياء القديسين المعلم إبراهيم الجوهري، الذى كان كريماً جداً فى الإتفاق



على الرهبان والأديرة وترميم الكنائس وبنائها، وعماراة المواضع المقدسة...

ليس الغنى عائقاً أمام الملكوت، إنما العائق هو القلب...

والمشكلة هي: هل القلب يخضع لمحبة الغنى، ويصبح ثقيلاً عليه أن يدفع من أمواله، حتى العشور.. ويكنز المال بلا هدف. ويصير هذا المال صنماً أمامه يعوقه عن محبة الله. أما الغنى الذي يستخدم ماله لأعمال البر، في إنفاق، وفي محبة، فليس هو النوع الذي يقصده السيد المسيح.

ويسرنا في هذه المناسبة أن نشير إلى أن هذا الموضوع طرقه أكليمنضس الإسكندري ناظر الإكليريكية السابق لأوريجانوس. ووضع عنه كتاباً اسمه "الرجل القنى الذى يخلص" وقد ترجم هذا الكتاب ابننا القس موسى وهبه، ننصح بقراءته.

٤٧

## ومضى ذلك الجيل

سؤال

تحدث السيد الرب في الإصحاح ٢٤ من الإنجيل لمعلمنا متى البشير، عن علامات نهاية الزمان. وقال "الحق أقول لكم: لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله" (مت ٢٤: ٣٤). وقد مضى ذلك الجيل، ومضت أجيال عديدة، ولم ينته العالم..! فكيف نفسر هذا؟

الخراب

فى الواقع أن السيد المسيح فى (مت ٢٤)، وكذلك فى (مر ١٣)، كان يتحدث عن أمرين إثنين: خراب أورشليم، ونهاية العالم. وليس عن نهاية العالم فقط...

وقوله: "لا يمضى هذا الجيل، حتى يكون هذا كله" ...

كان المقصود به تحقيق نبوءته عن خراب أورشليم.

وقد تم ذلك فعلاً، إذ خربت أورشليم فى سنة ٧٠م، وتشتت اليهود فى أرجاء الأرض.

ولم يكن ذلك الجيل قد مضى بعد...

ومن ضمن نبوءات السيد المسيح فى هذا الإصحاح، عن خراب أورشليم وليس عن

نهاية العالم، ما يأتى:

"فمتى نظرتهم رجسة الخراب التى قال عنها دانيال قائمة فى المكان المقصص، ليقيم القارئ، فحينئذ يهرب الذين فى اليهودية إلى الجبال، والذى على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئاً.. وويل للحبلى والمرضعات فى تلك الأيام. وصلوا لئلا يكون هربكم فى شتاء ولا فى سبت" (مت ٢٤: ١٥-٢٠).

ومن أقواله فى تلك المناسبة، التى تمت أيضاً فى ذلك الجيل:

"يسلمونكم إلى ضيق، ويقتلونكم. وتكونون مبغضين من جميع الأمم لأجل اسمي. وحينئذ يعثر كثيرون، ويسلمون بعضهم بعضاً.." (مت ٢٤: ٩، ١٠).

أما النبوءات الخاصة بخراب أورشليم، والتى تمت فى ذلك الجيل فهى :

"صلوا لئلا يكون هربكم فى شتاء ولا فى سبت" لأنه فى نهاية العالم، لا يكون هناك هروب. كما يتسلى فى ذلك الشتاء والصيف، والسبت أيضاً!

وأيضاً قوله "حينئذ يكون إثنان فى الحقل : يؤخذ الواحد ويترك الآخر. إثنان تطحنان على الرحى: تؤخذ الواحدة، وتترك الأخرى" (مت ٢٤: ٤٠) . وفى نهاية العالم ومجيئ المسيح، لا يؤخذ الواحد، ويترك الآخر! بل إن هذا كله عن وقت خراب أورشليم...

وقوله أيضاً : فحينئذ يهرب الذين فى اليهودية إلى الجبال. والذى على السطح، لا ينزل إلى البيت، ولا يدخل ليأخذ من بيته شيئاً" (مر ١٣: ١٤، ١٥) . كل هذا قيل عن خراب أورشليم، لأنه فى نهاية العالم، لا ينفع الهروب من اليهودية إلى الجبال!

عن أمثال هذه الأمور ، قال الرب : الحق أقول لكم: لا يمضى هذا الجيل، حتى يكون هذا كله .

وفعلأً ، كان ذلك كله، فى وقت هجوم الجيش الرومانى على أورشليم سنة ٧٠م، أى بعد أن قال السيد المسيح تلك النبوءة بحوالى ٣٦ سنة (من سنة صلبه ٣٤م إلى سنة الهجوم على أورشليم فى ٧٠م) .

أما الآيات الخاصة بنهاية العالم فهى كقوله :

"..ليس المنتهى بعد.. هذه مبتدأ الأوجاع.." "لأنه حينئذ يكون ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم، ولن يكون . ولو لم تقصر تلك الأيام، لم يخلص جسد ... سيقوم أنبياء كذبة ومسحاء كذبة، ويعطون آيات عظيمة وعجائب، حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً" (مت ٢٤: ٢١-٢٤) إلى أن يقول "وللوقت بعد ضيق تلك الأيام، تظلم الشمس،

والقمر لا يعطى ضوءه ، والنجوم تسقط من السماء ، وقوات السماوات تستعز زع . وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان فى السماء .. (مت ٢٤ : ٢٩-٣٠) (مر ١٣ : ١٩-٢٦) .

(٤٨)

## لماذا اللعنة لشجرة التين ؟

سؤال

لماذا لعن السيد المسيح شجرة تين لم يجد فيها إلا ورقاً فقط وليس فيها شئ من الثمر . فلما لعنها يبست فى الحال (مت ٢١ : ١٨ ، ١٩) . فلماذا لعنها مع أنه قيل "لم يجد شيئاً إلا ورقاً ، لأنه لم يكن وقت التين" (مر ١١ : ١٣) .

الجواب

كلام كثير قاله عديد من المفسرين فى موضوع شجرة التين هذه .. ولكننى أريد أن أشير هنا إلى الناحية الرمزية التى كثيراً ما كان يستخدمها السيد المسيح فى تعليمه وأحاديثه ...

كانت شجرة التين الكثيرة الأوراق وبلا ثمر ، ترمز إلى الحياة الشكلية التى كانت تعيشها الأمة اليهودية بطقوس كثيرة خالية من الثمر .

أعياد ، ومواسم ، وذبائح ، وبخور ، ودقة حرفية فى حفظ السبت ، واهتمام فائق بحفظ الختان ، والتقدمات . كل ذلك وأمثاله ، بلا روح ، مما وبخهم الله عليه فى الإصحاح الأول من سفر أشعيا .. ولا ثمر روحى فى كل ذلك ، إنما مجرد أوراق خضراء كثيرة . كذلك كان لأوراق التين رمز من يدم الخليقة لم يقبله الله .

لما أخطأ آدم وحواء ، وقعدا بساطتهما ، وعرفا أنهما عريانان ، غطيا هذا العرى بورق التين .. مجرد تغطية شكلية لنفسية فسدت من الداخل وفقدت طهارتها .

وظلت أوراق التين تحمل هذا الرمز وهو التغطية الخارجية لفساد داخلى .

ولم يقبل الله لهما التغطية بأوراق التين ، وإنما صنع لهما أقمصاً من جلد وألبسهما (تك ٣ : ٢١ ، ٧) . وأقمصة الجلد كانت من ذبيحة ..

وكان الرب يقول لهما: للتغطية لا تصلح الطبيعة الداخلية التي قد فسدت . إنما  
الطهارة الحقيقية ستأتيكم من الذبيحة التي يشير إليها هذا الجلد الذي تتغطيان به حالياً .  
وتأتي للتغطية الحقيقية بالكفارة بالدم (١ يوحنا: ٧) .

لقد أراد الرب أن يعطيهم درساً من شجرة التين .

إله أتى يطلب ثمراً من الأمة اليهودية ، فلم يجد إلا الورق . "ولم يكن وقت التين" .  
لأنه لا يمكن للشعب اليهودي أن يعطي ثمراً بحالته الراهنة وقتذاك، بقيادته الشغوفة  
بالورق كالكتبة والفريسيين والناموسيين والكهنة وشيوخ الشعب . فلعن الرب هذه الشجرة .  
وقال عبارته المشهورة : إن ملكوت الله يلزغ منكم، ويعطي لأمة تصنع ثماره" (متى ٢١:  
٤٣) . لن نتفكّر المظاهر الخارجية ، وكثرة ورق التين الأخضر ...

٤٩

## قليل من الخمر

سؤال

هل توجد آية في الكتاب تقول قليل من الخمر يصلح المعدة؟ وهل هذه الآية تشجع

على شرب الخمر؟

الجواب

لا توجد آية في الكتاب بهذا المنطوق المحرف الشائع بين العامة .

إنما حدث أن القديس تيموثاوس الأسقف تلميذ القديس بولس الرسول كان يشكو من  
عدة أمراض في جهازه الهضمي، وقيل إنه كان مريضاً أيضاً بمرض الإستسقاء. وقد  
وصف له الرسول أن يمتنع عن شرب الماء الكثير، وأن يتناول - كعلاج لحالته الخاصة -  
قليلًا من الخمر. وهكذا قال له:

"لا تكن فيما بعد شريب ماء. بل استعمل خمرًا قليلاً، من أجل معدتك وأسقامك  
الكثيرة" (١ تي: ٥: ٢٣).

ونلاحظ هنا أننا أمام مريض معين، له مرض خاص، يحتاج إلى علاج خاص يناسب

حالته.. فى وقت لم تكن الصيدلة فيه قد وصلت إلى ما وصلت إليه من رقى وعلم، كما فى عصرنا الحاضر... وكانت الخمر تستعمل وقتذاك كعلاج.

إذن فلم يصدر الكتاب حكماً عاماً، بأن القليل من الخمر يصلح المعدة. وإنما قدم الرسول علاجاً لحالة خاصة.

فإن كنت فى نفس حالة تيموثاوس، وفى نفس عصره، لكالت هذه النصيحة تناسبك. أما الآن، فحتى لو كانت لك نفس أمراض القديس تيموثاوس، فإن الطب والصيدلة يقدمان لك ما وصل إليه العلم الحديث من أدوية علاجية.

نلاحظ فى قصة السامرى الصالح، أنه لما وجد رجلاً جريحاً ملقى فى الطريق، "ضمد جراحاته، وصب عليها زيتاً وخمراً" (لو ١٠: ٣٤).. كان الكحول الموجود فى الخمر يستخدم كعلاج لكى يكوى الجرح، ويمنع النزيف.

إذن كل ما نفهمه من النصيحة التى وجهت إلى القديس تيموثاوس:

إن الخمر وُصفت كعلاج - وليس كمزاج - وفى حالة خاصة ..

والمسألة مسألة ضمير: هل كل من يتناولها حالياً، يأخذها كمجرد علاج لا غير، ينطبق على حالته هو بالذات، ولا يجد لنفسه علاجاً مناسباً سواه؟ إننا من جهة شرب الخمر كعلاج، نتكلم.

أما موضوع الخمر بالتفصيل، فليس مجاله هذا السؤال .

٥٠

## الفخارى والطين

سؤال

ألسنا نقول إن الإسمان مخير؟ لماذا إذن وردت فى الكتاب هذه العبارات "أعمل الجبلة تقول لجابلها: لماذا صنعتنى هكذا؟ أم ليس للخزاف سلطان على الطين أن يصنع من كتلة واحدة إناء للكرامة، وآخر للهوان؟" (رو ٩: ٢٠، ٢١).

ما ذنبى إذن، إذا ما صنع منى الفخارى إناء للهوان؟!



نعم إن للفخارى سلطاناً على الطين أن يصنع منه ما يشاء، إناء للكرامة، أو إناء للهوان. وليس للطينة أن تقول "ماذا صنعتني هكذا".

ولكن الفخارى أيضاً حكيم وعادل ...

ومن التفسيرات الجميلة التي سمعتها عن هذا الموضوع :

إن الفخارى - مع كامل حريته وسلطانه - ينظر بحكمة إلى قطعة الطين. فإن رآها جيدة وناعمة ولينة، جعل منها آنية للكرامة، لأن صفاتها تؤهلها لذلك..

من غير المعقول أن تقع طينة رائعة في يد فخارى حكيم، فيصنع منها إناء للهوان، وإلا أساء التصرف، حاشاً..

أما إذا كانت الطينة خشنة وردينة، ولا تصلح إناء للكرامة، فإن الفخارى بما يناسب حالتها - سيجعلها إناء للهوان.

إنه على قدر إمكانه، يحاول أن يصنع من الطين، كل الطين الذي أمامه أواسى للكرامة، بقدر ما تساعد صفات الطين على ذلك.

الأمر إن وقبل كل شيء، يتوقف على حالة الطينة ومدى صلاحيتها، مع اعترافنا بسلطان الفخارى وحريته، ومع ذكرنا لعدله وحكمته.

ولذلك قال الرب "هوذا كالطين بيد الفخارى، أنتم هكذا بيدي يا بيت إسرائيل. تارة أتكلم على أمة وعلى مملكة بالقطع والهدم والإهلاك. فترجع عن شرها تلك الأمة التي تكلمت عليها، فأندم على الشر الذي قصدت أن أصنعه بها. وتارة أتكلم على أمة وعلى مملكة بالبناء والغرس، فتفعل الشر لي عيني ولا تسمع لصوتي، فأندم على الخير الذي قلت إني أحسن إليها به" (أر ١٨ : ٦-١٠). إذن بإمكان الطينة أن تصلح مصيرها.

يذكرنا هذا بمثل الزارع الذي خرج ليزرع (مت ١٣ : ٣-٨).

الزارع هو نفس الزارع، البذار هي نفس البذار، وهو يريد للكل إنباتاً. ولكن حسب طبيعة الأرض التي سقطت عليها البذار، هكذا كانت نتيجتها في التلف أو الإنبات. إن الزارع لم يعد بذاراً للجفاف أو للإحترق، أو لتخفق بالشوك، أو لياكلها الطير. ولكن طبيعة الأرض هي التي تحكمت في الأمر.

لا تقل إذن ، ما ذنبي إن صرت آنية للهوان؟!

إنما كن طينة لينة صالحة في يد الخزاف العظيم. وثق أنه لابد سيجعل منك آتية للكرامة. والأمر لا يزال بيدك..

٥١

## حول معنى "مال الظلم"

سؤال

ما معنى قول السيد المسيح "اصنعوا لكم أصدقاء من مال الظلم" (لو ١٦ : ٩)؟ هل المال الذي نقتنيه من الظلم، أو من الخطية عموماً، يمكن أن يقبله الله، أو نصنع به خيراً، أو نكسب به أصدقاء؟

الجواب

ليس المقصود بمال الظلم هنا، المال الحرام الذي يكتنيه الإنسان من الظلم أو من أية خطية أخرى. فهذا لا يقبله الله.

إن الله لا يقبل مثل هذا المال، ولا تقبله الكنيسة أيضاً.

وقد قيل في المزمور "زيت الخاطئ لا يدهن رأسى" (مز ٤١ : ٥). وورد في سفر التثنية "لا تدخل أجرة زانية.. إلى بيت الرب إلهك" (تث ٢٣ : ١٨).

فالله لا يقبل عمل الخير، الذي يأتي عن طريق الشر...

العطايا التي تقدم إلى الكنيسة، تأخذ بركة، وتذكر في "أولوجية الثمار" أو في "أوشية القرايين" أمام الله. لذلك فإن هناك عطايا مرفوضة، لا تقبلها الكنيسة، ولا تدخلها إلى بيت الله، إذا عرفت أنها أتت من مصدر خاطئ. وقد شرحت قواتين الرسل هذا الموضوع.

إن ما هو مال الظلم الذي نصنع منه أصدقاء ؟

مال الظلم ليس المال الذي نكتنيه من الظلم. إنما هو المال الذي تلعب في خطية الظلم، إن استبقيته معك...

فما معنى هذا؟ ومتى يسمى المال "مال ظلم" ؟ لنضرب مثلاً :

لقد أعطاك الله مالاً، وأعطاك معه وصية أن تدفع للعشور. فالعشور ليست ملكك. إنها

ملك للرب، ملك للكنيسة والفقراء. فإذا لم تدفعها تكون قد ظلمت مستحقيها، وسلبتهم إياها باستبقائها معك.

هذه العشور التي لم تدفعها لأصحابها، هي مال ظلم تحتفظ به .

وكذلك المال الخاص بالبكور والنذور وكل التقدمة المحبزة لديك.

يقول الرب في سفر ملاخي النبي "أيسلب الإنسان الله؟ فإنكم سلبتموني، فقلتكم بـ"سلبناك؟ في العشور والتقدمة" (ملا ٣: ٨).

إن استيقيت العشور والنذور والبكور معك، تكون قد ظلمت الفقير واليتيم والأرملة أصحابها. وهم يصرخون إلى الرب من ظلمك لهم.

وصرفك هذا المال في ما يخصك، يحوى ظلماً لبيت الله، الذي كان يجب أن تدفع له هذا المال، الذي هو ملك لله ولولاده، وليس لك.

ويمكن أن نقول هذا عن كل مال مكتوز عنك بلا منفعة، بينما يحتاج إليه الفقراء، ويقعون في مشاكل بسبب احتياجاتهم.

إذن إصنع لك أصدقاء من مال الظلم هذا. إعطه للمحتاجين إليه، وسد به أعوازهم، يصيروا بهذا أصدقاء لك، ويصلوا من أجلك. ويسمع الله دعاءهم، ويبارك مالك (ملا ٣: ١٠). تقطعي أكثر وأكثر.

٥٢

## هل تناول يهوذا؟

سؤال

هل يهوذا الإسفريوطي تناول مع التلاميذ يوم خميس المهد؟

الجواب

يرى الآباء أنه اشترك في الفصح، وليس في سر الإفخارستيا.

وهذا واضح من قول السيد المسيح عن مسلمه "هو واحد من الإثني عشر. الذي يغمس

معي في الصلصة" (مر ١٤: ٢٠). وعبارة "يغمس في الصلصة" تتفق مع الفصح، وليس مع



التناول من جسد الرب ودمه، الذى فيه كسر الرب خبزة وأعطى، وذاق من الكأس وأعطى (١كو ١١: ٢٣-٢٥).

وفى إنجيل يوحنا "غمس اللقمة وأعطاهما ليهودا سمعان الإسخريوطى. فبعد اللقمة دخله الشيطان.. فذاك لما أخذ اللقمة، خرج للوقت وكان ليلاً" (يو ١٣: ٢٦-٣٠).

وطبعاً فى سر تناول، لا يغمس لقمة، وإنما كان هذا فى الفصح..

ومع أن يهوذا لو كان قد تناول من الجسد والدم، كان يتناول بدون استحقاق، غير مميز جسد الرب، ويتناول دينونة لنفسه (١كو ١١: ٢٧-٢٩). إلا أن الآباء يقولون إنه اشترك فى الفصح فقط، وخرج ليكمل جريمته. وأعطى الرب عهده للأحد عشر...

٥٣

## هل يخلص يهوذا؟

سؤال

إذا كان يهوذا قد ندم . وبلغ من شدة ندمه أنه شق نفسه ، فهل من الممكن أن يقبل الله توبته هذه ، ويخلص ؟

الجواب

★ لقد صرح السيد المسيح أكثر من مرة بهلاك يهوذا، فقال فى حديثه الطويل مع الآب "الذين أعطيتنى حفظتهم، ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك ليتم الكتاب" (يو ١٧: ١٢). وهكذا سمى يهوذا (ابن الهلاك) .

★ وقال لتلاميذه "ابن الإنسان ماضٍ كما هو محتوم . ولكن ويل لذلك الإنسان الذى يسلمه" (لو ٢٢: ٢٢) . وأضاف أيضاً "كان خيراً لذلك الرجل لو لم يؤد" (مر ١٤: ٢١) .  
★ وفى محاكمة السيد المسيح أمام بيلاطس ، قال له "ذلك الذى أسلمنى إليك له خطية أعظم" (يو ١٩: ١١) .

★ نلاحظ نفس الدينونة الخاصة بيهوذا واضحة فى كلمة القديس بطرس وقت اختيار بديل له . فقال عن يهوذا "لأنه مكتوب فى سفر المزامير : لتصر داره خراباً، ولا يكن

فيها ساكن. وليأخذ وظيفته (أسقفيته) آخر" (أع ١: ٢٠) .  
لقد أنذره السيد المسيح كثيراً، ولكنه لم يستفد . بل كان خائناً، ورمزاً لكل خيانة ، وآلة  
في يد الشيطان. ولما أكل الفصح مع السيد، قيل عنه إنه لما أخذ اللقمة "دخله الشيطان"  
(يو ١٣: ٢٧) .

٥٤

## أى سماء صعدوا إليها ؟

سؤال

قيل عن أينا أخنوخ أنه صعد إلى السماء (تك ٥: ٢٤). وكذلك قيل عن إيليا النبي  
(٢مل ٢: ١١). وذكر عن بولس الرسول إنه صعد إلى السماء الثالثة، بالجسد أم خارج  
الجسد ليس يعلم (٢كو ١٢: ٢) .

ككيف مع كل ذلك يقول السيد المسيح لنيقوديموس "ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذى  
نزل من السماء، ابن الإنسان الذى هو فى السماء" (يو ٣: ١٣). ألم يصعد أخنوخ وإيليا  
إلى السماء؟

ثم ما هى هذه السماء الثالثة؟ وكم عدد السموات فى الكتاب ؟

الجواب

السماء التى نزل منها رب المجد، وإليها صعد، ليست هى السماء التى صعد إليها  
أخنوخ وإيليا، وغيرهما ..

إذن ما هى السموات التى نعرفها التى ذكرها الكتاب ...

١ - سماء الطيور : السماء التى يطير فيها الطير، هذا الجو المحيط بنا. ولذلك قال  
عنها الكتاب طير السماء (تك ١: ٢٦)، وطيور السماء (تك ٧: ٣). وهذه السماء فيها  
السحاب ومنها يسقط المطر (تك ٨: ٢). ويمكن أن تسبح فيه الطائرات حالياً، وتحت  
السحاب، أو فوق السحاب...

٢ - هناك سماء ثانية، أعلى من سماء الطيور، وهى سماء الشمس والقمر والنجوم.

أى الفلك أو الجلد "ودعا الله الجلد سماء" (تك ١: ٨).

وهكذا يقول الكتاب نجوم السماء (مر ١٣: ٢٥). وهى التى قيل عنها فى اليوم الرابع من أيام الخليقة "وقال الله لتكن أنوار فى جلد السماء.. لتتير على الأرض.. فعمل الله النورين العظيمين.. والنجوم" (تك ١: ١٤-١٧).

وهذه غير سماء الطيور ...

ومع ذلك فحتى هذه السماء ستحل وتزول فى اليوم الأخير، إذ تزول السماء والأرض (مت ٥: ١٨). وكما قال القديس يوحنا فى رؤياه ثم رأيت سماء جديدة وأرضاً جديدة، لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا، والبحر لا يوجد فيما بعد" (رؤ ٢١: ١).

٣ - السماء الثالثة، هى الفردوس :

وهى التى صعد إليها بولس الرسول، وقال عن نفسه "اختطف هذا إلى السماء الثالثة.. أختطف إلى الفردوس" (٢كو ١٢: ٢، ٤).

وهى التى قال عنها الرب للص اليمين "اليوم تكون معى فى الفردوس" (لو ٢٣: ٤٣). وهى التى نقل إليها الرب أرواح أبرار العهد القديم الذين أنتظروا على رجاء، وإليها تصعد أرواح الأبرار الآن.. إلى يوم القيامة، حيث ينتقلون إلى أورشليم السمائية (رؤ ٢١).

٤ - وأعلى من كل هذه السموات، توجد سماء السموات ...

قال عنها داود فى المزمور "سبحيه يا سماء السموات" (مز ١٤٨: ٤).

وهى التى قال عنها السيد المسيح "ليس أحد صعد إلى السماء، إلا الذى نزل من السماء، ابن الإنسان الذى هو فى السماء" (يو ٣: ١٣).

إنها السماء التى فيها عرش الله .

قال عنها المزمور "الرب فى السماء كرسية" (مز ١١: ٤، ١٠٣: ١٩).

وأمرنا السيد ألا نحلف بالسماء لأنها كرسى الله (مت ٥: ٣٤). وهذا ما ورد فى سفر أشعيا (٦٦: ١). ومشهد به القديس اسطفانوس أثناء رجعه، حيث رأى السماء مفتوحة، وابن الإنسان قائماً عن يمين الله (أع ٧: ٥٥، ٥٦).

كل السموات التى وصل إليها البشر، هى لا شئ إذا قيست بالنسبة إلى تلك السماء، سماء السموات. ولذلك قيل عن ربنا يسوع المسيح:

"قد اجتاز السموات" (عب ٤: ١٤)، "وصار أعلى من السموات" (عب ٧: ٢٦).

وقد ذكر سليمان الحكيم سماء السموات هذه يوم تدشين الهيكل. فقال للرب فى صلاته

"هكذا السموات وسما السموات لا تسعك" (امل: ٨: ٢٧)، (٢أى: ٦: ١٨).

سما السموات هذه لم يصعد إليها أحد من البشر. الرب وحده هو الذى نزل منها، وصعد إليها. ولذلك قيل عنها فى سفر الأمثال :

من صعد إلى السماء ونزل؟.. ما اسمه وما اسم ابنه إن عرفت؟ (أم: ٣٠: ٤).

أفسال إذن عن السموات التى ورد ذكرها فى الكتاب .

إنها سما الطيور (الجو)، وسما الكواكب والنجوم (الجلد - الفلك)، والسما الثلاثة (الفرديوس)، وسما السموات التى لم يصعد إليها أحد من البشر.

٥٥

## وقت القبض على المسيح

سؤال

قيل إنه فى وقت القبض على السيد المسيح، لما قال الجند إنهم يطلبون يسوع الناصرى قال لهم يسوع أنا هو" ولما قال إنى أنا هو، رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض" (يو: ١٨: ٤-٦). فلماذا حدث هذا؟

الإجابة

١ - لقد سقط الجند على الأرض من هيئته .

فعلى الرغم من أن الرب كان وديعاً ومتواضع القلب (مت: ١١: ٢٩). وكان "لا يخاصم ولا يصيح، ولا يسمع أحد فى الشوارع صوته" (مت: ١٢: ١٩). إلا أنه كانت له هيئة. ولما قال لليهود "أبوكم إبراهيم رأى يومى ففرح" قالوا له "ليس لك خمسون سنة بعد. أفرأيت إبراهيم" (يو: ٨: ٥٦، ٥٧) بينما كان عمره وتقذاك حوالى ٣٢ عاماً، أو ٣٣. ولكنهم ظنوه فى الخمسين من عمره، بسبب تلك الهيئة التى جعلت عمره بالجسد يبدو عشرين عاماً أكثر من حقيقته.

٢- وأيضاً سقط الجنود على الأرض من عنصر المفاجأة والجرأة

أى شخص يأتى الجند للقبض عليه، ربما يفكر فى الهرب منهم أو على الأقل يخاف. أما أن يقف ويقول لهم أنا هو، ويكرر نفس العبارة.. فهذا ما أذهلهم فسقطوا على الأرض لجرأته . ولأن الشخص الذى كانوا يبحثون عنه، يقف أمامهم ويقول "أنا هو".

٣ - أيضاً أثبت لنا للرب بهذه العبارة أنه لم يقبض عليه ضعفاً منه .

بل هو الذى سلم ذاته للموت بإرادته. كما قال من قبل "إنى أضع نفسى لأخذها أيضاً. ليس أحد يأخذها منى، بل أضعها أنا من ذاتى. لى سلطان أن أضعها. لى سلطان أن أخذها أيضاً" (يو ١٠: ١٧، ١٨). هو من ذاته ذهب إلى المكان الذى كان يعرف أنهم سيقبضون عليه فيه، وتقدم للجند قائلاً أنا هو .

٥٦

## ما نوع إنكار بطرس؟

سؤال

لقد أنكر بطرس السيد المسيح . ولكن ما نوع إنكاره :  
هل أنكر لاهوت المسيح ، حينما رأى الآله، على إعتبار أن الله لا يتألم؟ أم أنكر معرفته به ؟

الجواب

القديس بطرس الرسول أنكر معرفته للمسيح بقوله :

" لا أعرف الرجل " (مت ٢٦: ٧٢، ٧٤) .

أما عبارة " أنكر لاهوته لما رآه يتألم " فهى عبارة غير سليمة . لأنه لم ينكره فى الآله ، بل قبل هذه الآلام ، أثناء محاكمته أمام مجلس السنهدريم فى دار رئيس الكهنة (مت ٢٦: ٥٨ ، ٥٩) .

نلاحظ أن القديس بطرس اعترف قبلاً بأن السيد المسيح هو إبن الله الحى، وطوبه السيد على ذلك (مت ١٦: ١٦، ١٧) .

وهو لم ينكر هذا الإيمان عند القبض عليه ، بل رفع سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة  
فقطع أذنه . وظهر السيد المسيح معجزة تثبت لاهوته وهى أنه لمس أذن العبد فأبرأها  
(لو ٢٢: ٥١) (يو ١٨: ١٠) . والمفروض أن هذه المعجزة قد تثبتت إيمان بطرس . وكان  
هذا قبل دخول السيد المسيح فى آلامه .

ولا ننسى أن إنكار بطرس معرفته للمسيح (مت ٢٦: ٧٤) ، كان عن خوف ، وليس  
عن ضعف إيمان .

(٥٧)

## مَنْ صَلَّبَ الْمَسِيحَ ؟

سؤال

لماذا نقول إن اليهود هم الذين صلبوا السيد المسيح ؟ ألمنا نحن الذين صلبناه

بخطايانا ؟

الجواب

من أجل غفران خطايا الناس صُلب المسيح، إذ مات عنا لكى نحيا نحن. هذا حق .  
كلنا كغفم ضللنا، ملنا كل واحد إلى طريقه، والرب وضع عليه إثم جميعنا" (أش ٥٣: ٦) .  
نحن إذن السبب فى صلبه . ولكن اليهود كانوا هم المتفنين .

هم الذين تأمروا على صلبه . وهم الذين قتموه ليبلاطس والى الرومانى وصاحوا  
قاتلين أصلبه أصلبه ، بينما كان هذا الوالى يقول "لست أجد علة فى هذا البار" فقالوا له  
ثممه علينا وعلى أولادنا" .

نحن السبب . وهم المتفنون . ولكن الدافع الأكبر هو محبة الله .

"لأنه هكذا أحب الله العالم ، حتى بذل ابنه الوحيد، لكى لا يهلك كل من يؤمن به، بل  
تكون له الحياة الأبدية" (يو ٣: ١٦) . لكن اليهود لم يقدموا المسيح للموت، من أجل الفداء ،  
بل خيانة منهم وغشاً أو حسداً وجهلاً ...

فهم يحاسبون على غدرهم وحسدهم وحقدهم وتآمرهم ، ويحاسبون على ضغطهم على

٥٨

## هل جَدَفَ اللص أم اللصّان ؟

سؤال

هل الذى جدف على الرب وقت صلبه، اللص الشمال فقط، أم جدف معه أيضاً اللص اليمين؟ وكيف ذلك وهو الذى قال الفردوس؟

الجواب

فى بادئ الأمر كان اللصان يجدفان على الرب ...

يقول القديس متى الإنجيلي "وبذلك أيضاً كان اللصان اللذان صلبا معه يعيرانه" (مت ٢٧: ٤٤). ويقول القديس مرقس الإنجيلي أيضاً "واللذان صلبا معه كانا يعيرانه" (مر ١٥: ٣٢).

أما القديس لوقا الإنجيلي، فهو الذى نذكر إيمان اللص اليمين:

فقال "وكان واحد من المذنبين المعلقين يجدف عليه قائلاً : إن كنت أنت المسيح، فخلص نفسك وإيانا". فأجاب الآخر وانتهره قائلاً "لولا تخاف الله إذ أنت تحت هذا الحكم بعينه؟ أما نحن فنبعدل (جوزينا) لأننا نفال استحقاق ما فعلناه. وأما هذا فلم يفعل شيئاً ليس فى محله" .. ثم قال "أذكرنى يارب.." (لو ٢٣: ٣٩ - ٤٢).

نعل نقطة التحول عند اللص اليمين، المعجزات التى حدثت وقت الصلب...

فلما رأى الأرض ترتلزلت، والصخور تشقق، والسماء أظلمت.. تأثر قلبه.. كما تأثر بصفح المسيح عن صاليبه وصلاته من أجلهم. فكف عن التجديف والتعيير.. ثم آمن، ودافع عن الرب موبخاً اللص الآخر. وأعلن إيمانه للرب طالباً أن يذكره، ونال الوعد.

## ملعون من علق على خشبة



نرجو تفسير هذه الآية التي وردت في (غل ٣: ١٣) " لأنه مكتوب: ملعون كل من علق على خشبة" . فهل هذه اللعنة أصابت المسيح ؟



إن الآية بوضعها الكامل هي " المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا ، لأنه مكتوب : ملعون كل من علق على خشبة" (غل ٣: ١٣) .

في الواقع كانت هناك لعنات كثيرة لكل من يخالف الوصايا . وقد وردت في سفر التثنية (تث ٢٧: ١٥ - ٢٦) (تث ٢٨: ١٥ - ٦٨)

في القداء، كان لابد من إنسان بار ليس تحت اللعنة، لكي يحمل كل لعنات الآخرين، لينقذهم من لعنات الناموس .

والوحيد الذي كانت تنطبق عليه هذه الصفة، ويقوم بهذا العمل القداسي، هو السيد المسيح الذي قال عنه الكتاب "الكائن فوق الكل ، إلهاً مباركاً إلى الأبد أمين" (رو ٩: ٥) .

فهو بطبيعته مبارك، وبركة. ولكنه في موته عن العالم كله، حمل كل اللعنات التي تعرض لها العالم كله. هو بلا خطية، ولكنه حامل خطايا. وقد حمل خطايا العالم كله (يو ١: ٢٩)

(١ يو ٢: ٢) . وهو مبارك بلا لعنة ، ولكنه حمل اللعنات التي يستحق العالم كله .

هو في حب كامل مع الآب . ولكن حمل غضب الآب بسبب كل خطايا العالم .

هذا هو الكأس الذي شربه المسيح عنا . كلنا كنعم ضللتنا، منّا كل واحد إلى طريقه .

والرب وضع عليه إثم جميعنا" (أش ٥٣: ٦) .

ولو لم يحمل المسيح هذه اللعنة ، لبقينا كلنا تحت اللعنة .

مبارك هو في كل ما عمله عنا ...



## علامات نهاية الزمان



ما هي العلامات التي نعرف بها أن نهاية العالم قد اقتربت. لأن كثيرين يتكلمون عن نهاية العالم، ويضعون تواريخ قريبة.



سنذكر هنا العلامات التي وردت في الكتاب المقدس:

★ مجئ المسيح الدجال أو ضد المسيح .

وهذا الأمر صريح جداً في قول القديس بولس الرسول: "لا يخدعنكم أحد على طريقة ما، لأنه لا يأتي (المسيح)، إن لم يأت الإرتداد أولاً. ويستعلن إنسان الخطية، ابن الهلاك، المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إلهاً أو معبوداً. حتى أنه يجلس في هيكل الله كإله، مظهراً نفسه أنه إله.. الذي يبيده الرب بنفخة من فمه، ويبطله بظهور مجيئه، الذي مجيئه يعمل الشيطان، بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة وبكل خديعة الإثم في الهالكين" (٢تس ٢: ١-٣).

★ الارتداد العظيم نتيجة المعجزات التي سيعملها هذا الدجال بقوة الشيطان، فيؤمن به كثيرون، ويرتدون عن الإيمان الحقيقي.

وقد ورد هذا الإرتداد في البند السابق (٢تس ٢: ٣). وعنه أيضاً "يقول الروح صريحاً إنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم شياطين" (١تى ٤: ١). وهذا الإرتداد سيكون عاماً وقاسياً، حتى إن الرب يقول: "ولو لم تقصر تلك الأيام لم يخلص جسد. ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام" (مت ٢٤: ٢٢).

ومع أن إرتدادات كثيرة قد حدثت في التاريخ، ولكن هذا الإرتداد العام، الذي هو نتيجة معجزات الدجال، لم يحدث بعد.. قال الرب أيضاً:

★ وسيفوق مسحاء كذبة، وأنبياء كذبة، ويعطون آيات عظيمة وعجائب، حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً (مت ٢٤: ٢٤).

وكل هذا سيكون من أسباب الإرتداد. وقال الرب عن تلك الأيام الصعبة "يُحل الشيطان من سجنه، ويخرج ليضل الأمم" (رو ٢٠: ٧، ٨).

★ علامة أخرى هي خلاص اليهود، أى إيمانهم بالمسيح .

وذلك فى نهاية أزمنة الأمم.. فلما تكلم القديس بولس الرسول عن إيمان اليهود أولاً، ثم دخول الأمم فى الإيمان، أى "تطعيم الزيتون البرية فى الزيتون الأصلية"، قال "فكم بالأولى يطعم هؤلاء، الذين هم حسب الطبيعة فى زيتونهم الخاصة" (رو ١١: ١٦ - ٢٤). ثم قال فى صراحة "...إن القساوة قد حلت جزئياً لإسرائيل إلى أن يدخل ملء الأمم، وهكذا سيخلص جميع إسرائيل" (رو ١١: ٢٥، ٢٦). يقصد الخلاص الروحي بدخولهم فى الإيمان، كما شرح.

★ علامات أخيرة هي إنحلال الطبيعة .

بعد إنحلال قوى الطبيعة، يقول الرب "وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان فى السماء.. ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحب السماء بقوة ومجد كثير. فيرسل ملائكته يبيق عظيم الصوت. فيجمعون مختاريه..". (مت ٢٤). وهنا النهاية.

تطبيق على هذه العلامات :

واضح أنه لم يتم حتى الآن ظهور الدجال ومعجزاته، وبالتالي لم يحدث الإرتداد العام. كما لم يؤمن اليهود بعد. ولم يظهر مسحاء كذبة يصنعون آيات وعجائب. أما مساله الحروب وأخبار الحروب فهي مبتدأ الأوجاع (مت ٢٤: ٨٩).

٦١

معنى "إغضبوا ولا تخطئوا"

سؤال

هل عبارة "إغضبوا ولا تخطئوا" (مز ٤) هي تصريح لنا بالغضب؟ وهل كذلك عبارة "إعطوا مكاناً للغضب" (رو ١٢: ١٩)؟



يقول الكتاب إن "غضب الإنسان لا يصنع بر الله" (يع ١: ٢٠). ويقول أيضاً "الغضب يستقر في حضن الجاهل" (جا ٧: ٩). ويقول "لا تستصحب غضباً، ومع رجل ساخط لا تجئ" (أم ٢٢: ٢٤).

لما عبارة "إغضبوا ولا تخطئوا" فقد فسرها الآباء بمعنىين :

- أ - إما الغضب المقدس من أجل الله، بحيث يكون بطريقة روحية لا خطأ فيها. أى يكون غضباً مقدساً في هدفه، وفي طريقته أيضاً.
  - ب - وإما أن يغضب الإنسان على النقص الموجودة لدى نفسه، وما اقترفه من خطايا، فغضبه هذا على نفسه لا يجعله يخطئ في المستقبل.
- لما قول الرسول "لا تنتقموا لأنفسكم.. بل إعطوا مكاناً للغضب" ..
- فالمتصود بهاطباً هو إعطاء مكاناً للغضب لكي ينصرف، وليس إعطاء مكاناً داخل الإنسان ليستقر .. أى لا تكبتوا الغضب داخلكم، فيتحول إلى حقد وورغبة في الانتقام، بل إفسحوا له مجالاً لينصرف.

٦٢

## هل شك المعمدان ؟



لما أرسل يوحنا إثنين من تلاميذه إلى الرب قائلاً "أنت هو الآتى أم ننتظر آخر" (لو ٧: ١٩). هل كان هذا شكاً منه في شخص المسيح؟



- ١ - محال أن يشك في المسيح، الملاك الذي جاء يمهّد الطريق قدامه (مر ١: ٢). الذي جاء للشهادة ليشهد للنور، ليؤمن الكل بواسطته" (يو ١: ٧).
- ولا يمكن أن يشهد له، إلا إذا كان يعرفه. وقد أدّى يوحنا هذه الشهادة بكل قوة "يوحنا

شهد له ونادى قائلاً: هذا الذى قلت عنه إن الذى يأتى بعدى صار قدامى، لأنه كان قبلى" (يو: ١٥).

٢ - وظهرت معرفة يوحنا له وشهادته له واضحة فى وقت العماد...

فلما رأى الرب يسوع مقبلاً إليه قال "هذا هو حمل الله الذى يرفع خطية العالم. هذا هو الذى قلت عنه يأتى بعدى رجل صار قدامى لأنه كان قبلى" (يو: ١: ٢٩، ٣٠).

٣ - وشرح يوحنا كيف أرشده الله إلى معرفته فقال:

"وأنا لم أكن أعرفه. لكن الذى أرسلنى لأعبد بالماء، ذاك قال لى الذى ترى الروح نازلاً ومستقراً عليه، فهذا هو الذى يعبد بالروح القدس. وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله" (يو: ١: ٣٣، ٣٤).

٤ - ومن أجل معرفة يوحنا له، وإيمانه به، تخرج من معموديته.

لذلك لما جاء الرب ليعتمد منه، يقول الكتاب إن "يوحنا منعه قائلاً: أنا محتاج أن أعتد منك، وأنت تأتى إلى" (مت: ٣: ١٤). ولكنه خضع لما سمع عبارة "يليق بنا أن نكمل كل بر".

٥ - وزاد إيمان يوحنا بالظهور الإلهى الذى رآه وقت العماد ..

"السماوات قد انفتحت له، فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه. وصوت من السماوات قائلاً: هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت" (مت: ٣: ١٦، ١٧).

٦ - وشهد يوحنا شهادة أخرى، لما بدأ المسيح يعبد ويعلم ..

جاء تلاميذ يوحنا إليه وأخبروه فقال "من له العروس، فهو العريس. وأما صديق العريس الذى يقف ويسمعه، فإنه يفرح فرحاً.. إذن فرحى هذا قد كمل. ينبغى أن ذاك يزيد، وإنى أنا أنقص. الذى يأتى من فوق، هو فوق الجميع.." (يو: ٣: ٢٩ - ٣١).

٧ - بل من ثلثى يوم للعماد، شهد أيضاً، وأرسل تلاميذه إليه..

يقول الكتاب بعد قصة العماد "وفى الغد أيضاً كان يوحنا واقفاً هو وإثنان من تلاميذه. فنظر إلى يسوع ماشياً، فقال: هوذا حمل الله. فسمعه التلميذان يتكلم، فتبعاً يسوع" (يو: ١: ٣٧-٣٥).

٨ - لماذا إذن أرسل يوحنا تلميذين للمسيح يقولان له: أنت هو الآتى أم ننتظر آخر؟

يوحنا أرسل هذين التلميذين وهو فى السجن (مت: ١١: ٢)، لما سمع بأعمال المسيح

المعجزة. وكان يعرف أن رسالته قد انتهت وموته قريب. فأراد قبل موته أن يسلم تلاميذه للمسيح. فأرسلهم بهذه الرسالة، ليسمعوا ويروا، وينضموا إلى الرب.. وكان كذلك. لهذا قال الرب للتلاميذ: إذهبوا وأخبروا يوحنا بما تسمعون وتظنون: العمى يبصرون، والعرج يمشون، والصم يسمعون، والموتى يقومون.. وطوبى لمن لا يعثر فى. (مت ١١: ٤-٦).

وكانت هذه الرسالة للتلاميذ أكثر مما ليوحنا...

أما عن يوحنا، فقال الرب للناس فى نفس المناسبة "ماذا خرجتم لتتظروا؟ أنبياء؟ بل وأفضل من نبي.. الحق أقول لكم: لم يَمَ من بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان..". (مت ١١: ٩-١١).

٩ - ومن غير المعقول أن يقول الرب هذه الشهادة على إنسان يشك فيه.

وهناك نقطة أخرى نقولها عن إيمان يوحنا بالمسيح وهى:

١٠ - تعرف يوحنا بالمسيح وهو فى بطن أمه ...

وفى ذلك يسجل الكتاب كيف أن القديسة أليصابات - وهى حبلى بيوحنا - قالت للقديسة مريم العذراء لما زارتها "هوذا حين صار صوت سلامك فى أذنى، إرتكض الجنين بابتهاج فى بطنى" (لو ١: ٤٤). إرتكض يوحنا الجنين الذى فى بطن العذراء. وكيف أتيج له ذلك؟ يجيب ملاك الرب على هذا بقوله "ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس" (يو ١: ١٥).

٦٣

... بل سيفاً

سؤال

كيف مع محبة المسيح للسلام، وكونه رئيس السلام، يقول "لا تظنوا أنى جئت لألقى سلاماً على الأرض. ما جئت لألقى سلاماً، بل سيفاً.. جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه..". (مت ١٠: ٣٤، ٣٥)؟



يقصد السيف الذي يقع على المؤمنين به، بسبب إيمانهم.

وفعلًا، ما أن قامت المسيحية، حتى قام ضدها السيف من الدولة الرومانية، ومن اليهود، ومن الفلاسفة الوثنيين. وتحقق قول الرب "تأتي ساعة فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله" (يو ١٦: ٢). وعصر الإستشهاد الذي استمر إلى بداية حكم قسطنطين، دليل على ذلك.

كذلك حدث إنقسام - حتى في البيوت - بسبب إيمان بعض أعضاء الأسرة، مع بقاء أعضاء الأسرة الآخرين غير مؤمنين.

فمثلاً يؤمن الابن بالمسيحية، فيقف ضده أبوه، أو تؤمن البنت بالمسيحية فتقف ضدها أمها، وهكذا يحدث انقسام داخل الأسرة بين من يقبل الإيمان المسيحي من أعضائها ومن يعارضها، حسبما قال "ينقسم الأب على الابن، والابن على الأب، والأم على البنت، والبنت على الأم. والحماة على كنته، والكنت على حماها" (لو ١٢: ٥٣).

وكثيراً ما كان المؤمن يجد محاربة شديدة من أهل بيته ليرتد عن إيمانه. ولذلك قال الرب متابعاً حديثه "وأعداء الإنسان أهل بيته. من أحب أباً أو أمّاً أكثر مني فلا يستحقني.." (مت ١٠: ٣٦، ٣٧).

كان يتكلم عن السيف ضد الإيمان. وليس السيف في المعاملات العامة..

ولهذا فإن قوله "ما جئت لألقى سلاماً بل سيفاً" (مت ١٠: ٣٤)، سبقه مباشرة بقوله "من ينكرني قدام الناس، أنكره أنا أيضاً قدام أبي الذي في السموات" (مت ١٠: ٣٣).

وقد يدخل الأمر في تطبيق المبادئ الروحية المسيحية..

فقد يحدث إنقسام بين البنت المسيحية المتدينة وأما في موضوع الحشمة في الملابس والزينة. وقد يحدث نفس الإصطدام بين الابن وأبيه في موضوع خدمة الكنيسة والتكريس، أو في موضوع الصحة والصوم، أو فيما لا يحصى من بنود السلوك المسيحي، ويكون "أعداء الإنسان أهل بيته".. أما من جهة المعاملات العادية بين الناس، فيقول السيد في عظته على الجبل:

٢ - "طوبى لصانعي السلام، فإنهم أبناء الله يدعون" (مت ٥: ٩).

وقد دعى السيد المسيح "رئيس السلام" (اش ٩: ٦). ولما بشر الملائكة بميلاده قالوا "وعلى الأرض السلام" (لو ٢: ١٤). وهو قال لتلاميذه "سلامى أترك لكم، سلامى أنا أعطيكم" (يو ١٤: ٢٧). وقال الكتاب "ثمر البر يزرع فى السلام، من الذين يصنعون السلام" (يع ٣: ١٨). وقيل من ثمار الروح "محبة وفرح وسلام" (غل ٥: ٢٢).  
[أنظر أيضاً الرد على سؤال الأستاذ توفيق الحكيم ص ١٤٤]

٦٤

## هل يتساوى الكل؟!

سؤال

فى مثل صاحب الكرم الذى إستأجر فعلة لكرمه (مت ٢٠: ١-١٤) أعطى ديناراً للكل، سواء الذين إشتغلوا من أول النهار، أو الذين جاءوا فى الساعة الحادية عشرة. فهل أجرة الكل سيتساوى فى الملكوت؟

الجواب

كلا. فقد قيل لجازى كل واحد بحسب أعماله (مت ١٦: ٢٧)..  
ونفس هذه العبارة وردت فى (مز ٦٢: ١٢)، (رو ٥: ٧-٥). وقال السيد المسيح "ما أنا أتى سريعاً.. لأجازى كل واحد كما يكون عمله" (رو ٢٢: ١٢).  
ولما كانت أعمال الناس تختلف، لذلك مجازاتهم تختلف "إن خيراً أو شراً" (جا ١٢: ١٤)، "حسب ما هو مكتوب فى سفر أعمالهم" (رو ٢٠: ١٢).  
الأبرار يختلفون فى المكافأة، والأشرار يختلفون فى العقوبة.  
فقد قيل عن الأبرار "لأن نجماً يمتاز عن نجم فى المجد" (١كو ١٥: ٤١). ولما عن الأشرار فقال الرب عن المدينة الرافضة لكلمة الله "الحق أقول لكم: ستكون لأرض سدوم وعمورة يوم الدين حالة أكثر احتمالاً مما لتلك المدينة" (مت ١٠: ١٥). إذن هناك حالة أكثر احتمالاً من حالة أخرى من جهة العقوبة. وقال الرب لبيلاطس "الذى أسلمنى إليك له خطية أعظم" (يو ١٩: ١١).

واختلاف العقوبة والثواب، أمر يناسب العدل الإلهي...

إذن ما معنى أن الكل أخذوا ديناراً، بالتساوى، فى هذا المثل؟

إنما يتساوون فى دخول الملكوت، وليس فى الدرجة.

الكل يدخل الملكوت، حتى الذى تاب فى آخر لحظة من حياته. ولكن داخل الملكوت كل واحد ينال حسب عمله. الذى أعطى مائة، والذى أعطى ستين، والذى أعطى ثلاثين. كل واحد حسب عمله.

٦٥

## هل قطف السنابل سرقة؟

سؤال

كان تلاميذ المسيح وهم ساقرون بين الزروع، إذا جاعوا يقطفون السنابل ويأكلون (مر ٢: ٢٣). فهل يعتبر ذلك سرقة، لأنهم أخذوا من مال غيرهم دون علمه وإذنه؟

الجواب

لم يكن ذلك سرقة، لأن الشريعة كانت تصرح به...

وفى ذلك يقول سفر التثنية "إذا دخلت كرم صاحبك، فكل عنباً حسب شهوة نفسك شعبتك، ولكن فى وعالك لا تجعل. إذا دخلت زرع صاحبك، فاقطف سنابل بيدك. ولكن منجلاً لا ترفع على زرع صاحبك" (تث ٢٣: ٢٤، ٢٥). إذن كان مصرحاً فى الشريعة اليهودية، وفى العادات اليهودية المألوفة، أن السائر إذا جاع يقطف من السنابل، ولكن لا يأخذ معه منها.

وهذا ما فعله التلاميذ: لما جاعوا قطفوا وأكلوا (مت ١٢: ١). ولذلك لم يوجه الفريسيون إليهم اللوم على ذلك، وإنما على أنهم فعلوا هذا فى يوم سبت (مت ١٢: ٢). فوجهوا إليهم تهمة كسر السبت فقط وليس السرقة...

إننا نحكم على كل فعل، حسب للقوانين المتبعة فى وقته...



## خبزنا كفافنا أم خبزنا الذى للغد؟



تختلف ترجمات الصلاة الربية. فالبعض يقول "خبزنا كفافنا"، والبعض يقول "خبزنا الذى للغد". فأيهما أصح؟



إن الكلمة اليونانية (إيبي أوسوس) تحتل أكثر من معنى، وحتى آباء الكنيسة الأول يختلفوا فى ترجمتهم لهذه الكلمة...

فالقديس جيروم :

فى ترجمته اللاتينية (الفولجاتا Vulgate) يترجمها بالخبز الجوهرى، أو بالخبز الذى هو فوق المادة Substantial bread .

ونفس ترجمة جيروم كانت ترجمة العلامة أوريجانوس.

أما القديس أوغسطينوس، والقديس غريغوريوس أسقف نيصص، فإن ترجمتهما هى الخبز اليومي، أو الكفاف Our daily bread وباللاتينية Panem nostrum quotidianum . والقديس يوحنا ذهبي الفم: يستخدم أيضاً عبارة الخبز اليومي (الكفاف) وذلك فى شرحه لإنجيل متى (مقالة ١٩ - فقرة ٨).

والترجمة القبطية، وهى من أشهر الترجمات، تقول "خبزنا الذى للغد".

والترجمة الإنجليزية Revised Standard Version: تذكر فى النص: الخبز اليومي (الكفاف) Our daily bread وفى الهامش تقول (أو الذى للغد) or our bread for the

. morrow

ولست أريد هنا أن أدخل معكم فى بحث لغوى...

كما لست أريد أن أورد باقى أقوال الآباء الذين شرحوا الصلاة الربية.. فكل هذا سوف لا يفينكم..

ولا أود أن يكون وقت الصلاة، وقتاً لصراع الترجمات.

بحيث يرفع أحدهم صوته بالترجمة التى يفضلها، لكى يغطى على أصوات الباقين أثناء الصلاة، أو ليظهر أنه يعرف ما هو أفضل، أو ليعطى تعليماً وقنوة لكى يتبعه الآخرون.. وإلا تكون الصلاة فى ذلك الوقت قد خرجت عن هدفها الروحى، الذى هو الحديث مع الله، إلى هدف علمى جدلى..! الأمر الذى لا نريده فى روحياتنا.

ويكفى هنا أن نفهم حقيقة أساسية نتفقنا وقت الصلاة وهى:

الخبز الذى نطلبه هو: الخبز الروحى اللازم لأبديتنا.

نقول هذا ونضع أمامنا النقاط الآتية :

١ - الصلاة الربية تشمل ٧ طلبات: الثلاث طلبات الأولى منها خاصة بالله وهى:

لؤتدس إسمك، ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك...

والأربع طلبات الباقية خاصة بنا، وأولها: خبزنا...

ومن غير المعقول أن يكون الخبز المادى هو أول طلباتنا، نطلبه قبل مغفرة الخطايا،

وقبل طلب النجاة من التجارب والشرير...

٢ - كما أن هذا يتعارض مع قول الرب: لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون..

لا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب.. فإن هذه كلها تطلبها الأمم. لكن أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره. وهذه كلها تتراد لكم (مت: ٦: ٢٥، ٣١-٣٣). "إعملوا لا للطعام البائد، بل للطعام الباقي" (يو: ٦: ٢٧).

٣ - ومع ذلك ، إن كان يعوزنا الخبز فنطلبه...

ولكن نطلب حينئذ الخبز اليومى، ولا نهتم بما للغد...

فهكذا قال القديس غريغوريوس اسقف نيقصص، والقديس يوحنا ذهبى الفم، ذاكرين أننا

هنا نطلب مجرد الخبز، وليس التمتع فى الأطعمة.

٤ - إن قلنا خبزنا الذى للغد، ماذا نقصد حينئذ؟

نقصد الخبز اللازم لأرواحنا، الذى لأبديتنا، اللازم للحياة المقبلة، للغد...

وهنا نضع فى قلوبنا أن نطلب كل غذاء الروح كالصلاة والتأمل، ومحبة الله

والإلتصاق بالله، وكالتناول من الأسرار المقدسة.

ونلاحظ هنا أن الترجمة القبطية كانت روحية في فهمها للطلبة .

• - وإن قال البعض "اليوم أو الكفاف" لماذا يقصدون ؟

يقصدون الخبز المادى، إن كان ينقصهم ... (وهذه درجة ناقصة).

أو الخبز الروحى اللازم لكفافهم: لا ينقص حتى لا يقعوا فى الخطية أو الفتور، ولا يزيد عن مستواهم حتى لا يقعوا فى المجد الباطل والغرور...

(٦٧)

## لا يذوقون الموت حتى ... ..

سؤال

قال الرب "الحق أقول لكم إن من القيام هنا قوماً لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوة" (مز ٩: ١). فكيف يمكن أن يحدث هذا؟ أى ملكوت يقصده؟

الجواب

المهم هنا أن نفهم ما معنى كلمة "الملكوت"؟

يبدو أن صاحب السؤال فى ذهنه "الملكوت الأبدى"، فهو يتعجب كيف أن من القيام وقتذاك قوماً يعيشون حتى يروا الملكوت!!

طبعاً "الملكوت الأبدى" ليس هو المقصود هنا.

فما هو المقصود إذن؟ لنفهم هذا، علينا أن نعرف أنه قبل القداء كان الشيطان هو رئيس هذا العالم (يو ١٤: ٣٠). وكانت الخطية هى التى تملك، وبالخطية للموت (رو ١٤، ١٧). ولكن بالقداء بدأ الرب يملك: "الرب ملك على خشبة" (مز ٩٥). وقيد الشيطان، وخلص الناس من الموت. وبدأ الملكوت.

المقصود إذن هو ملكوت الله الذى إنتشر بالإيمان والقداء.

كان الرب فى كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون (أع ٢: ٤٧) فينضم هؤلاء إلى مملكة الله، إلى جماعة المؤمنين.

وقد أتى هذا الملكوت بقوة، بالقوة التى لبسوها من الأعلى حين حل الروح القدس

عليهم. وإذا في سنوات قليلة قبل استشهاده بولس الرسول سنة ٦٧م. كان الملكوت قد إنتشر في كل جهات العالم المعروف وقتذاك.

وإذا ملكوت الله قد أتى بقوة. وراه أناس من تلك الجيل...

(٦٨)

## سَلَامَةُ الْإِنْجِيلِ مِنَ التَّحْرِيفِ

سؤال

بماذا نرد على من يقول إن الإنجيل قد حُرِفَ ؟

الجواب

هذا الموضوع يمكن الرد عليه من نواح متعددة منها :

١ - من الذي حرّفه؟ وفي أي عصر؟ وهل كتب ذلك في أي تاريخ؟

إن حادثة خطيرة كهذه، ما كان يمكن أن تمر دون أن تثار حولها ضجة كبرى لا بد أن يسجلها التاريخ. وواضح أن التاريخ لم يسجل أية إشارة عن مثل هذا الإتهام الخطير. لا في التاريخ المدني، ولا في التاريخ المسيحي، ولا في تاريخ غير المسيحيين. ولم يحدث إتهام لأحد معين من ملايين المسيحيين بتحريف الإنجيل، ولا أي اتهام لكنيسة معينة، ولا تاريخ لذلك...

\*\*\*

٢ - كذلك كانت نسخ الكتاب المقدس قد وصلت إلى كل أرجاء المسكونة.

فالمسيحية بعد حوالي ٣٥ سنة منذ صعود السيد المسيح، كانت قد انتشرت في آسيا وأوروبا وإفريقيا. فانتشرت في فلسطين وسوريا وبلاد ما بين النهرين وفي تركيا، ووصلت إلى بلاد العرب والهند. وفي أوروبا وصلت إلى بلاد اليونان وقبرص وإيطاليا ومالطة وامتدت غرباً إلى الهند. وفي إفريقيا وصلت إلى مصر وليبيا وامتدت جنوباً وخلال القرون الثلاثة الأولى كانت قد وصلت إلى كل بلاد المسكونة.

وكل تلك البلاد، كانت عندها نسخ من الإنجيل ...

كما تمت ترجمة الأناجيل إلى اللغات المحلية .

ومن أقدم ترجماته : الترجمة القبطية في مصر، والترجمة السريانية في سوريا التي عرفت بالترجمة البسيطة (البشيطو)، والترجمة للاتينية القديمة. كل ذلك في القرن الثاني، غير الترجمات التي انتشرت في باقي البلاد، غير اللغة اليونانية الأصلية، يضاف إلى هذا الترجمة السبعينية للمعهد القديم التي تمت في عهد بطليموس الثاني (فيلادلفوس) في القرن الثالث قبل الميلاد.

فكيف كان يمكن جمع نسخ الإنجيل من كل بلاد المسكونة، وجمع كل الترجمات، وتحريف كل ذلك معاً؟

ألا يبدو الأمر مستحيلاً من الناحية العملية؟ هذا لو فكر أحد في ذلك أصلاً!!

\*\*\*

٣ - ثم من يجرؤ على ذلك؟ وهل من المعقول أن يتفق كل مسيحيي العالم على تحريف كتابهم المقدس، ثم يؤمنون به بعد ذلك؟

المعروف أن المسيحية حينما قامت، كانت تتربص بها اليهودية التي طالما اتهمت المسيحيين عند الحكام الرومان. فلو حرق المسيحيون إنجيلهم، لقضهم اليهود. كذلك كان فلاسفة الوثنيين في صراع مع المسيحيين الذين ينمون في العدد على حسابهم. وكانوا يدرسون الإنجيل للرد عليه. فلو حرق المسيحيون الإنجيل، لقضهم الوثنيون وفلاسفتهم.. يضاف إلى كل هذا إنقسامات داخل صفوف المسيحيين، فانحرف البعض منهم عن الإيمان المصحي، وأسمتهم الكنيسة بالهرطقة، وحاربهم فكراً وكنسياً. فلو قامت الكنيسة بتحريف الإنجيل، لوقف ضدها الهرطقة وشهروا بها..

ولو قامت كنيسة معينة بتحريف بعض نسخها أو كلها، لحرمتها الكنائس الأخرى.

ولقد شهد القرن الرابع هرطقات عنيفة هزت أركان العالم المسيحي، ومن أمثلتها الهرطقة الأريوسية التي اتعد بسببها المجمع المسكوني الأول الذي اجتمع فيه ٣١٨ أسقفاً مندوبين عن كنائس العالم كله سنة ٣٢٥م وقرروا حرم أريوس. وبقي الأريوسيون شوكة في جسد الكنيسة وبخاصة لصلتهم بالأمبراطور، مما جعلهم يقدرّون على نفى القديس أنثاسيوس وعزله أربع مرات.. فهل كان أولئك سيسكتون على تحريف الإنجيل؟

حدثت بعد ذلك هرطقات عديدة، مثل هرطقات سابليوس وأبوليناريوس، وماني، ومقدونيوس، ونسطور، ولوطاخى، وغيرهم. كل ذلك في القرن الرابع وأوائل القرن الخامس. فهل كان أولئك سيسكتون لو حدث تحريف شيء من الإنجيل؟

ومن غير المعقول أن تتفق كل كنائس العالم مع الهرطقة الذى حرمتهم الكنيسة،  
على تحريف الإنجيل الذى يؤمن به الجميع؟! \*

٤ - يوجد كذلك فى المتاحف نسخ للإنجيل ترجع إلى القرن الرابع، تماماً كالإنجيل  
الذى فى أيدينا الآن.

ونقصد بها: النسخة السينائية، والنسخة الفاتيكانية، والنسخة الاقرامية، والنسخة  
الإسكندرية. وكل منها تحوى كل كتب العهد الجديد التى فى أيدينا، بنفس النص بلا تغيير.  
وهى مأخوذة طبعاً عن نسخ أقدم منها. ويستطيع أى إنسان أن يرى تلك النسخ القديمة،  
ويرى أنها نفس إنجيلنا الحالى.

٥ - كذلك نحب أن نذكر ملاحظة هامة أساسية وهى:

كلمة تحريف لا يمكن إثباتها علمياً إلا بالمقارنة :

أى مقارنة الإنجيل الأسمى بالإنجيل الذى يُقال بتحريفه. والمقارنة تظهر أين يوجد  
ذلك التحريف؟ فى أى فصل من فصول الإنجيل؟ وفى أى الآيات؟  
أما إذا لم تحدث مقارنة كهذه، يكون هذا الإتهام الخطير، بلا بينة، بلا دليل، بلا إثبات،  
بلا بحث علمى.. وبالتالى لا يكون مقنعاً لأحد.

٦٩

## الأحياء والأموات

سؤال

المسيح المسيح يأتى فى مجده ليدين الأحياء والأموات .

فمن هم الأحياء ومن هم الأموات؟

الجواب

★ الأموات الذين يدينهم الرب هم الأموات وقت مجيئه، الذين سيقبضهم من الموت  
ويدينهم (يو: ٥: ٢٨، ٢٩).

والأحياء هم الذين سيكونون أحياء وقت المجئ الثانى للرب، هؤلاء سيدخلون الدينونة أيضاً.

★ عموماً المقصود هو إدانة الجميع: بما فى ذلك البشر الذين يموتون بانفصال أرواحهم عن أجسادهم. أو إدانة الشياطين الذين لا يموتون بالجسد مثل البشر، لكن لهم أرواح حية ينطبق عليها قول الكتاب "ك اسم أنك حى، وأنت ميت" (رو ٣: ١).  
★ ويمكن أن عبارة أحياء تنطبق على الأبرار، وعبارة (أموات) تنطبق على الأشرار، كما قال الأب عن الابن الضال "ابنى هذا كان ميتاً فعاش" (لو ١٥: ٢٣، ٣٢).  
★ عبارة الأحياء قد تنطبق أيضاً على الأرواح التى لا تموت بطبيعتها، كالأرواح النجسة الشريرة (الشياطين). والأموات تعنى البشر المائنين.

٧٠

## بنو الملكوت، والظلمة الخارجية

سؤال

قال الرب "إن كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب، وينكثون مع إبراهيم واسحق ويعقوب فى ملكوت السموات. وأما بنو الملكوت فيطرحون فى الظلمة الخارجية. هناك يكون البكاء وصريير الأسنان" (مت ٨: ١١، ١٢). فمن هم بنو الملكوت الذين سيطرحون فى الظلمة؟

الجواب

بنو الملكوت هم لليهود .

هم الذين قال عنهم القديس بولس الرسول "كنت أود لو أكون أنا نفسى محروماً من المسيح، لأجل أخوتى وأنسبائى حسب الجسد. الذين هم إسرائيليون، ولهم التبنى والمجد والعهود والاشتراك والعبادة والمواعيد. ولهم الأبناء، ومنهم المسيح حسب الجسد.." (رو ٩: ٣-٥).

على أنهم لم يقبلوا المسيح، ففقدوا الملكوت .

فمع أنهم بنو الملكوت، إلا أنهم سيطرحون في الظلمة الخارجية، بسبب عدم إيمانهم بالمسيح. بينما على عكس ذلك، كان الأمم. وقد قال السيد هذه العبارة في مدحه لقائد المائة الأممي، بعد أن قال عنه "الحق أقول لكم: لم أجد ولا في إسرائيل كلها، إيماناً بمقدار هذا" (مت ٨: ١٠).

ولذلك فعبارة "يأتون من المشارق والمغارب" تطبق هنا على الأمم.

الذين بسبب إيمانهم سينتقلون في أحضان إبراهيم واسحق ويعقوب.

ولعل منهم قائد المئة هذا، والقائد الذي آمن به وقت صليبه (يو ٢٠: ٣٤)، ومجد الله قائلًا "بالحقيقة كان هذا الإنسان باراً" (لو ٢٣: ٤٧). بل أنه هو والذين معه لما رأوا الزلزلة، خافوا جداً وقالوا "حقاً كان هذا الإنسان ابن الله" (مت ٢٧: ٥٤).

ولعل من بلورة الأمم كرنيليوس (اع ١٠) وأولئك الذين قال عنهم السيد المسيح لتلاميذه "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم.." (مت ٢٨: ١٩) وكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها (مر ١٦: ١٥).

(٧١)

## هل يوجد إنجيل للمسيح؟

سؤال

قال للسيد المسيح في بدء بشارة مرقس "قد كمل للزمان، واقترب ملكوت الله. فتوبوا وآمنوا بالإنجيل" (مر ١: ١٥). ما هو هذا الإنجيل. وهل كان يوجد إنجيل بشر به المسيح؟

الجواب

كلمة إنجيل تعني أحد البشائر الأربع، التي كتبها متى ومرقس ولوقا ويوحنا، وتعني أيضاً مجرد عبارة "بشارة مفرحة".

الذي أراد للمسيح أن يؤمن به الناس هو هذه البشارة المفرحة، بشرى الخلاص، أو بشرى اقتراب الملكوت.. ولكنه لم يقصد مطلقاً الإيمان ببشارة مكتوبة كأحد الأناجيل الأربعة. ولهذا قبل صعوده إلى السماء، لم يطلب من تلاميذه أن يبشروا بإنجيل مكتوب،



وإنما قال "تلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم.. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به" (مت ٢٨: ١٩، ٢٩).

وهكذا قيل عن السيد المسيح كان يعلم الجموع، ويكرز ببشارة الملكوت (مت ٤: ٢٣). وكان يعظ (مت ٥-٧). وأيضاً كان "يفسر" (لو ٢٤: ٢٧) ويفتح الأذهان لتفهم (لو ٢٤: ٤٥). ونفس عبارة الإنجيل بهذا المعنى: كما قيلت عن السيد المسيح، قيلت عن بولس الرسول.

فكتب إلى أهل غلاطية يقول "إن الإنجيل الذى بشرت به، ليس هو بحسب إنسان، لأنى لم أقبله من عند إنسان ولا علمته، بل بإعلان يسوع المسيح" (غل ١: ١١، ١٢).

ولا يوجد إنجيل بشر به بولس، إنما يعنى هذه الكرازة، أو هذه البشارة المفرحة. ومع ذلك قال: صعدت إلى الرسل فى أورشليم. وعرضت عليهم الإنجيل الذى أكرز به بين الأمم" (غل ٢: ٢). ويقصد كرازته وبشارته وليس إنجيلاً مكتوباً...

فتؤخذ كلمة إنجيل بمعناها اللغوى، وليس الاصطلاحى.

وهكذا قال "لما رأيتهم لا يسلكون باستقامة حسب حق الإنجيل.." (غل ١: ١٤). أى حسب تعليم الرب، وليس حسب كتاب مكتوب.

٧٢

## ظهور الرب لشاول

سؤال

توجد قصتان فى سفر أعمال الرسل لظهور الرب لشاول الطرسوسى، يبدو بينهما بعض التناقض، سواء من جهة الرؤية، أو من جهة السماع. نرجو التوضيح.

الجواب

وردت قصة ظهور الرب لشاول فى الإصحاح التاسع. وجاء فيها:  
"ولما الرجال المسافرون معه، فوقفوا صامتين، يسمعون الصوت، ولا ينظرون أحداً" (اع ٩: ٧).

كما وردت نفس القصة فى الإصحاح الثانى والعشرين. وفيه قال القديس بولس "والذين كانوا معى، نظروا النور. وارتعبوا. ولكنهم لم يسمعوا صوت الذى كلمنى" (أع ٢٢: ٩). ومفتاح المشكلة هو أن الرجال المرافقين للقديس بولس الرسول، لم يكونوا فى نفس الدرجة الروحية، التى بها يبصرون ما يبصره، ويسمعون ما يسمعه.

كما أن الرؤيا لم تكن لهم، وظهور الرب لم يكن لهم، وحديث الرب لم يكن لهم، إنما المقصود بذلك كله شاول الطرسوسى وحده.

ومع ذلك ليس فى القصتين أى تناقض من جهة السماع أو الرؤيا، كما سنرى فى فحص القصتين بتدقيق. ومن ذلك يتبين أن:

الرجال المرافقون سمعوا صوت شاول يتكلم مع الرب .

ولكنهم لم يسمعوا صوت الرب الذى كان يكلمه.

وإذا قرأنا العبارتين بالتدقيق، نرى ما يؤيد هذا بلا تناقض :

١ - يسمعون الصوت، ولا ينظرون أحداً .

٢ - نظروا النور، ولكنهم لم يسمعوا صوت الذى يكلمنى.

الصوت الذى ورد فى العبارة الأولى، هو صوت شاول، سمعوه يتكلم، دون أن

يبصروا مع من كان يتكلم.

أما الصوت الذى لم يسمعوه فهو صوت الذى كان يكلمه ...

إذن لا تناقض من جهة للصوت .

وكان يمكن أن يوجد تناقض، لو قيل فى العبارة الأولى "يسمعون صوت الذى يكلمنى"

أو "يسمعون ما أسمع". أما عبارة (الصوت) فقط، فهى تعنى هنا صوت شاول. لأن

مستوى أولئك الرجال هو أن يسمعوا صوت إنسان وليس صوت الرب...

كذلك من جهة الرؤية، نفس الوضع:

لقد رأوا النور. ولم يروا الشخص الذى يكلم شاول ...

وهذا واضح من أسلوب العبارتين فى تدقيق :

١ - ولا ينظرون أحداً (أع ٩: ٧).

٢ - نظروا النور وارتعبوا (أع ٢٢: ٩).

إن النور شئ، ووجه وشكل الشخص الذى يتكلم، شئ آخر .

## هل يوجد إنجيل لبولس



يقول القديس بولس الرسول "وأعرفكم أيها الأخوة أن الإنجيل الذي بشرت به، إنه ليس بحسب إنسان.. بل بإعلان يسوع المسيح" (غل ١: ١١، ١٢). فهل كان هناك إنجيل لبولس؟



الإنجيل كلمة يونانية معناها بشرى .

وقد استعملها بولس الرسول بهذا المعنى، دون أن يقصد كتاباً معيناً. فقال في بعض الأوقات "إنجيل خلاصكم" (أف ١: ٣) أى بشرى خلاصكم وقال "إنجيل السلام" (أف ٦: ١٥) أى بشرى السلام أو البشارة بالسلام. وقال "إنجيل مجد المسيح" (٢كو ٤: ٤) و"إنجيل مجد الله" (١تى ١: ١١) أى البشارة بهذا المجد...

ولم تكن توجد طبعاً أناجيل بهذه الأسماء وبغيرها.

فعندما يقول بولس الرسول "إني قد أوتمنت على إنجيل الغرلة، كما بطرس على إنجيل الختان" (غل ٢: ٧). إنما يقصد أنه أوتمن على حمل البشارة لأهل الغرلة أى الأمم، كما أوتمن بطرس على حمل البشارة إلى أهل الختان أى اليهود.. بشرى الخلاص وبشرى الفداء.

دون أن يعنى طبعاً وجود كتاب إسمه إنجيل الغرلة، وكتاب إسمه إنجيل الختان.. ونفس المعنى يؤخذ فى كل تعبيرات الرسول .

حينما يقول "قيود الإنجيل" (فل ١٣). إنما يقصد السجن الذى يكابده بسبب مفاداته بهذه البشارة. وعندما يقول "أمورى قد آلت أكثر إلى تقدم الإنجيل" (فى ١: ١٢) يقصد تقدم البشارة بالخلاص. وعندما يقول "ولدتكم بالإنجيل" (١كو ٤: ١٥) إنما يقصد بهذه البشارة التى بشرتكم بها.. وهكذا فى باقى النصوص، لأنه لم تكن هناك أناجيل مكتوبة فى ذلك

والسيد المسيح نفسه إستخدم هذا التعبير .

ففى أول كرازته، حينما كان يوحنا المعمدان فى السجن، كان المسيح "يكرز ببشارة الملكوت. ويقول قد كمل الزمان، واقترب ملكوت الله. فتوبوا وآمنوا بالإنجيل" (مر ١: ١٤، ١٥). أى إنجيل هذا الذى كان يقصده المسيح؟ ولم تكن هناك أناجيل مكتوبة، ولم يكن قد اختاره تلاميذه بعد؟

إنما كان يقصد : آمنوا ببشارة الملكوت هذه.

هذه البشرى المفرحة بأن ملكوت الله قد اقترب..

لقد جاءت المسيحية تبشر بالخلاص.. بالخلاص من عقوبة الخطية ومن سلطان الشيطان. الخلاص الأبدي بالفداء. وسميت هذه البشرى إنجيلاً.

ونفس الوضع فى كل استخدامات المسيح لكلمة (إنجيل) وهى كثيرة. ولعل من أمثلتها قوله لتلاميذه: إذهبوا إلى العالم أجمع وأكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها" (مر ١٦: ١٥).

ولم يكن هناك أى إنجيل مكتوب فى ذلك الوقت، إنما قصد السيد المسيح إكرزوا ببشرى الخلاص هذه للخليقة كلها.

نفس الكلام ينطبق على بولس الرسول فى قوله "الإنجيل الذى بشرت به" أى بشرى الخلاص التى بشرت بها.. وينفس المعنى قوله:

"صعدت أيضاً إلى أورشليم.. وعرضت عليهم الإنجيل الذى أكرز به بين الأمم" (غل ٢: ١، ٢).

أى عرضت عليهم الكرازة التى أكرز بها بين الأمم، البشرى التى أبشر بها الأمم، إنه صار لهم الخلاص أيضاً. وهكذا حينما يقول فى رسالته إلى رومية "الله الذى أعبدته بروحى فى إنجيل إينته، هو شاهد لى" (رو ١: ٩). يقصد فى بشارة إينته. وليس فى كتاب إسمه إنجيل إينته أو إنجيل المسيح...

## دعوة بولس

سؤال

ذكرتم قد استكم أن بولس الرسول دُعي من الأتانيين الثلاثة، كل أقنوم على حده. والمعروف أن الابن دعاه في (أع ٩). والروح القدس دعاه في (أع ١٣: ٢). ولكن أين توجد في الكتاب دعوة الأب له؟

الجواب

توجد في (غل ١: ١٥، ١٦) في قوله "ولكن لما سرّ الله الذي أفرزني من بطن أمي، ودعاني بنعمته، أن يعطين ابنه فيّ لأبشر به بين الأمم، للوقت لم استشر لحماً ولا دماً..".

## حديث بولس عن نفسه

سؤال

إنني أشعر حينما أقرأ رسائل بولس الرسول، أنه يتحدث أحياناً عن نفسه، فأتعجب وأسأل: هل هذا يتفق مع الإقصاع؟

الجواب

الذي حدث أن البعض من المحاربين للقديس بولس الرسول وكرازته، أنهم أرادوا الإقلال من شأن رسالته مدعين أنه ليس رسولاً، وإنما من تلاميذ الرسل!! لذلك كثيراً ما كان هذا القديس يحاول أن يثبت رسوليته، لا من أجل نفسه بل من أجل نجاح الكرازة.

ولهذا كثيراً ما كان يقول في بدء رسالته "بولس عبد ليسوع المسيح المدعو رسولاً..".

(رو: ١) (١كو: ١).

"بولس رسول يسوع المسيح بمشيئة الله" (١كو: ١) (١كو: ١) (١كو: ١) .. "بولس رسول لا من الناس، ولا بإنسان بل بيسوع المسيح" (غل: ١) "بولس رسول يسوع المسيح حسب أمر الله مخلصنا" (١كو: ١).

ولذلك أيضاً شرح كيف أن الله أفرزه من بطن أمه ودعاه بنعمته (غل: ١٥). وكيف أنه أوتن على إنجيل الغرلة (غل: ٢: ٧) أى على الكرازة للأمم.

ولما اعتبروه أقل من الرسل، اضطروا أن يثبت أنه ليس أقل منهم.

فقال "بل أنا تعبت أكثر من جميعهم ولكن لا أنا، بل نعمة الله التى معى" (١كو: ١٥).

(١٠). وقال "أهم عبرانيون؟ فأنا أيضاً. أهم إسرائيليون؟ فأنا أيضاً. أهم نسل إبراهيم؟ فأنا

أيضاً. أهم خدام المسيح؟ أقول كمختل العقل، فأنا أفضل.." (١كو: ١١: ٢٢، ٢٣).

لاحظ عبارة "كمختل العقل"، التى يكررها تقريباً فى عبارة أخرى "الذى يجترئ فيه

أحد، أقول فى غباوة: أنا أيضاً أجترئ فيه" (١كو: ١١: ٢١). وفى نفس الاصحاح يقول

"أقبلونى ولو كغبي لأفتخر أنا أيضاً قليلاً" (١كو: ١١: ١٦)...

أنظر عبارات: كمختل العقل، وغبي، وأقول فى غباوة. ثم يقول:

وقد صرت غيباً وأنا أفتخر، أنتم أنتمونى (١كو: ١٢: ١١).

نعم اضطروا إلى ذلك، بسبب الذين شكوا فى إرسالته.

ومع كل ذلك، فنواحي التواضع فى حياة بولس الرسول تحتاج إلى مقال خاص. يكفى

منها هنا عبارة "لا أنا" (١كو: ١٥: ١).

٧٦

إن شربوا سماً مميتاً

سؤال

قال السيد المسيح لتلاميذه عن المؤمنين به "إن شربوا سماً مميتاً، لا يضرهم" (مر: ١٦: ١٨). فهل لو عرض على أحدهم أن أشرب سماً لأثبت أنه سوف لا يضرنى

كمؤمن، هل أفعل؟!



شبه هذه الخدعة، عرضه الشيطان على السيد المسيح في التجربة على الجبل، إذ طلب إليه أن يطرح نفسه من على الجبل إلى أسفل "لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك. فعلى أيديهم يحملونك، لكي لا تصدم بحجر رجلك" فقال له المسيح "مكتوب أيضاً لا تجرب الرب إلهك" (مت ٤: ٦، ٧).



فنحن لا نجرب الرب إلهنا بمثل هذه الأمور. ولكنه إن أراد أن ينقذنا من اللسم المميت، كما حدث مع القديس مارجرس، فلنشكره لأنه يشاء أن ينشر الإيمان بهذه الطريقة. وإن أراد لنا أن نموت لننتمتع بعشرته في الفردوس، فلتكن مشيئته، ولنشكره على إراحتنا من هذا العالم الزائل. ولنقل مع الرسول:

إن عشنا، فللرب نعيش، وإن متنا فللرب نموت" (رو ١٤: ٨).

ويكمل الرسول قوله: فإن عشنا وإن متنا، فللرب نحن.

نحن لا نفرض أن يصنع الرب معنا معجزة. فالمعجزة ممكنة له. ولكنها محاطة بمشيئة. فإن شاء فعل. وإن لم يشأ، فذلك له. إنه أدري بما هو خير.



نقطة أخرى أقولها في هذا المجال وهي:

هناك أنواع من الإيمان: إيمان بسيط، وإيمان صانع للمعجزات.

الإيمان البسيط هو لجميع الناس. يؤمنون بالله وكتبه وسامته وملائكته، ويؤمنون بقدرة الله، ويعبد الله، وأزلية الله، وقداسة الله وصلاحه، وبوجوده في كل مكان.. إلى آخر كل تلك الأمور الخاصة بالله وحده.



وهناك الإيمان الذي يصنع المعجزات، وهو ليس لجميع الناس، وإنما لمجموعة مختارة من قديسيه، وهبها الله هذه القدرة من عنده لإجراء العجايب والمعجزات.

ولا يستطيع أحد أن يدعى أنه من هذا النوع.

ولا أن القدرة على عمل المعجزات شاملة لكل .

فهذا مستوى خاص، وقامة معينة في القداسة، إبتمنها الله على رسالة خاصة، لخير البشرية أو نشر الإيمان أو لكتيها معاً...

## قد كمل الزمان



ما المقصود بكلمة الزمان فى عبارات كتابية مثل :

(مر ١: ١٥) قد كمل الزمان، واقترب ملكوت الله، فتوبوا وآمنوا بالإنجيل.

(غل ٤: ٤) لما جاء ملء الزمان ، أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة.



المقصود هو الزمان الخاص بهذا الموضوع .

لما بدأ السيد المسيح يبشر، قال "قد كمل الزمان"، أى الزمان الخاص بمجيئه، وينشر ملكوت الله على الأرض.. (وليس الملكوت الأبدى، أو ملكوت السموات)..

كمل الزمان الخاص بالعهد القديم، الخاص بالنبوءات والرموز. وحان الوقت لإتمام كل ما هو مكتوب، وكل ما أشار إليه الناموس والأنبياء.

وبالمثل قيل "ملء الزمان" بنفس المعنى.. لقد كمل وإمتلأ زمان الإستعداد والإشارة إلى التجسد. وبدأ تنفيذ ما هو مكتوب...



وكلمة زمان تعنى فترة محددة .

وهكذا قيل عن أليصابات بعد حملها "وأما أليصابات فتم زمانها لتلد، فولدت ابناً" (لو ١: ٥٧).

وقال السيد المسيح لتلاميذه قبيل صلبه "يا أولادى، أنا معكم زماناً قليلاً بعد" (يو ١٣: ٣٣).

وقيل عن عمر الإنسان إنه زمان. فقال القديس بطرس الرسول "سيروا زمان

غربتكم بخوف" (ابط ١: ١٧). وقد تعنى كلمة (زمان) فترة محددة. كما قال الرب عن

الخاطئة إيزابل "أعطيتها زماناً لكى تتوب.. ولم تتب" (رو ٢: ٢١).. أى فترة فى علم الله

لم يحددها...



وكلمة زمان قد تعنى وقتاً جميلاً .



كما قيل عن ملاقة يعقوب لابنه يوسف "وبكى على عنقه زماناً" (تك ٤٦: ٢٩) وعملياً قد تعنى الكلمة هنا بضعة دقائق، عثر عنها بزمان. وكذلك قيل في سفر الجامعة "لكل شيء زمان، ولكل أمر تحت السموات وقت" (جا ٣: ١). ولذلك عبارة "في الزمان الحاضر" (رو ٨: ١٨) تعنى الوقت الحاضر، أو العمر الحاضر، أو العصر الحاضر كما في (رو ١١: ٥).

ولذلك فكلمة (زمان) تجمع وتثنى وتنصف .

كما قيل في سفر دانيال النبي "إلى زمان وأزمنة ونصف زمان" (دا ٧: ٢٥) وأيضاً "إلى زمان وزمانين ونصف" (دا ١٢: ٧). ووردت نفس العبارة تقريباً في سفر الرؤيا "زماناً وزمانين ونصف زمان" (رو ١٢: ١٤).

✱ ✱ ✱

إن لا يوجد قياس معين لكلمة (زمان) في كل النصوص السابقة .

قد تعنى وقتاً، أو عمراً، أو جيلاً، أو فترة محددة، أو فترة في علم الله، أو عصراً...

(٧٨)

## أكل نقائص شذائد المسيح

سؤال

ما معنى قول القديس بولس الرسول "أكل نقائص شذائد المسيح في جسمي" (كو ١:

٢٤)؟

الجواب

لا شك أن هناك أنواعاً من الشذائد لم يتعرض لها السيد المسيح .

فمثلاً السيد المسيح لم يرحم مثلاً رجم الشهيد إسطفانوس (أع ٧). وكما رجم بولس الرسول (كو ١: ٢٥). وكثير من الشهداء قطعت أعضاؤهم. مثل الشهيد يعقوب المقطع، أو نشروا، أو قطعت رؤوسهم بالسيف (عب ١١: ٣٧). والسيد المسيح لم يتعرض لمثل هذه الأنواع، على الرغم من أن صلبه كان أكثر إيلاًماً من كل تلك الأنواع وأكثر سخرية من مشاهدته..

أما تكميل أنواع الشدائد، فيعنى أن جسد المسيح الذى هو الكنيسة، قد اكتملت فى أعضائه كل أنواع الآلام. وهكذا قال الرسول "أفرح فى آلامى لأجلكم، وأكمل نقائص شدائد المسيح فى جسمى، لأجل جسده الذى هو الكنيسة" (كو ١: ٢٤).

(٧٩)

## صوم تلاميذ يوحنا

سؤال

ورد فى (مت ٩: ١٤، ١٥) "حينئذ أتى إليه تلاميذ يوحنا قائلين: لماذا نصوم نحن والفريسيون كثيراً، وأما تلاميذك فلا يصومون؟ فقال لهم يسوع: هل يستطيع بنو العرس أن ينوحوا مادام العريس معهم؟ ولكن ستأتى أيام حين يرفع العريس عنهم، فحينئذ يصومون". فهل كان ليوحنا تلاميذ يصومون صوماً غير تلاميذ المسيح؟

الجواب

طبعاً كانت هناك أصوام فى اليهودية، صامها تلاميذ يوحنا. هذه الأصوام وردت فى سفر زكريا النبى: صوم الشهر الخامس والشهر السابع (زك ٧: ٥). كما ورد فى نفس السفر "صوم الشهر الرابع، وصوم الخامس وصوم السابع، وصوم العاشر" (زك ٨: ١٩)...

★ تلك الأصوام كان تلاميذ يوحنا يصومونها، وكل الناس أيضاً.

★ أما تلاميذ المسيح، فقد بدأوا صوماً آخر مسيحياً، بعد صعود السيد المسيح، وانتهت صلتهم تماماً بأصوام اليهود التى كثيراً ما كان يرفضها الرب.. الذى وبخهم قائلاً "لما صمتم ونحتم فى الشهر الخامس والشهر السابع.. هل صمتم لى أنا؟" (زك ٧: ٥).

وقد ورد فى سفر أشعيا عن توبيخ الرب لهم "يقولون لماذا صمنا ولم نتنظر؟ ذللنا أنفسنا ولم تلاحظ؟.. ها أنكم للخصومة وللنزاع تصومون.. لستم تصومون كما اليوم لتسميع صوتكم فى العلاء. أمثل هذا يكون صوماً أختار...؟" (أش ٥٨: ٣-٥).

✱ ✱ ✱

وقد بدأ الرب بتدريب تلاميذه على رفض صوم اليهود.. وقال عنهم "حين يرفع العريس عنهم، فحينئذ يصومون" (مت ٩: ١٥).

٨٠

## معنى كلمات

سؤال

ما معنى كلمة صباووت ، ورب الصباووت ؟  
وما معنى كلمة غرلة ؟ وكلمة أدوناي ؟

الجواب

\* كلمة صباووت معناها قوات أو جنود .

ورب الصباووت معناها رب القوات أو رب الجنود. وقد ورد هذا التعبير كثيراً في الكتاب المقدس. وهنا للقوات تعنى القوات السماوية أى الملائكة.  
\* وكلمة أدوناي تعنى الرب .

\* والغرلة هى غير الختان. وتطلق أحياناً على الأمم غير المختونين.. بينما تطلق كلمة الختان عن اليهود. وفى ذلك قال القديس بولس فى هذا المعنى، "إني أؤتمنت على إنجيل الغرلة (أى على تبشير الأمم) كما بطرس على إنجيل الختان (غل ٢: ٧).

٨١

## بولس الرسول مع السيد المسيح

سؤال

هل صحيح أن بولس الرسول مكث مع السيد المسيح فى البرية ثلاث سنوات، وتعلم على يده فى البرية ، كما سمعت؟ وما الدليل أو الشاهد ؟



مكوث القديس بولس الرسول في البرية ثلاث سنوات أمر لا خلاف عليه .

ويمكن استنتاجه مما قاله هذا القديس في رسالته إلى غلاطية حيث قال " لما سرّ الله الذي أفرزني من بطن أمي ودعاني بنعمته، إن يعلن إيمه في لأبشر به بين الأمم ، للوقت لم أستشر لحماً ودماً، ولا صعدت إلى اورشليم إلى الرسل الذين قبلني. بل انطلقت إلى البرية ، ثم رجعت أيضاً إلى دمشق . ثم بعد ثلاث سنين صعدت إلى اورشليم" (غل ١: ١٥: ١٨) .

ولكن ليس معنى مكوثه في البرية ، أنه قضى الثلاث سنوات مع السيد المسيح .

إن كان الرسل الإثنا عشر كانوا في إحتياج أن يظهر لهم السيد الرب خلال أربعين يوماً بعد القيامة يحدثهم عن الأمور المختصة بملكوته الله (أع ١: ٣) ، فهل من المعقول أن رسولاً واحداً يمكث معه السيد المسيح ثلاث سنوات ١٢

ولكن من المعروف أن الرب ظهر للقديس بولس الرسول أكثر من مرة :

\* ظهر له أول مرة في طريق دمشق حيث دعاه لخدمته (أع ٩) .

\* وفي خدمته في كورنثوس ، ظهر له الرب برؤيا في الليل. وقال له " لا تخف. بل تكلم ولا تسكت. لأني أنا معك ، ولا يقع بك أحد ليؤذيك . لأن لي شعباً كثيراً في هذه المدينة (أع ١٨: ٩، ١٠) .

\* وظهر له الرب مرة أخرى في اورشليم ، وقال القديس بولس في ذلك "وحدث لي بعدما رجعت إلى اورشليم - وكنت أصلي في الهيكل - أني حصلت في غيبة. فرأيتهم قائلاً لي : أسرع واخرج عاجلاً من اورشليم .. اذهب فإني سأرسلك إلى الأمم بعيداً" (أع ٢٢: ١٧ - ٢١) .

\* وفي المرة الرابعة في اورشليم أيضاً " وقف به الرب وقال له : ثق يا بولس . لأنك كما شهدت بما لي في اورشليم، هكذا ينبغي أن تشهد في رومية أيضاً " (أع ٢٣: ١١) .

وكلها لقاءات أو رؤى ربما استمرت دقائق ، ولا تعني مكوث ثلاث سنوات، كما أنها لم تكن في البرية .

وغالباً كانت له لقاءات أخرى مع الرب ، تظهر إحداها فى رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس، حينما حدثهم عن التناول من جسد الرب ودمه، ووجوب التناول باستحقاق وعقوبة التناول بغير استحقاق . حيث قال لهم .

تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً .. " (١كو ١١: ٢٣) .

ولكنه لم يذكر متى وأين تسلم ما عرفه من سر الإفخارستيا .

وهذا كله لا يعنى أنه قضى مع الرب ثلاث سنوات . غير أن نعمة الرب كانت باستمرار معه. يكفى أنه قال "أحيا لا أنا، بل المسيح يحيا فى" (غل ٢: ٢٠) .

٨٤

## نسل المرأة

سؤال

يقول الكتاب إن نسل المرأة يسحق رأس الحية : فكيف ينطبق هذا على السيد المسيح الذى جاء من نسل القديسة مريم ، وهى عذراء وليست امرأة ؟

الجواب

كلمة امرأة لا تعنى الأنثى المتزوجة ، فى لغة الكتاب المقدس .

فقد سميت الأنثى الأولى امرأة ، عند خلقها ، وهى عذراء .

" دعيت امرأة ، لأنها من إمرء أخذت " (تك ٢: ٢٣) .

أما إسم (حواء)، فكان إسمها بعد الخطية ، بعد أن أنجبت أبناء. كما ورد فى سفر التكوين "ودعا آدم إسم امرأته حواء، لأنها أم كل حي" (تك ٣: ٢٠) . فكانت حواء تجمع اللقبين : امرأة ، لأنها من إمرء أخذت، وحواء لأنها أم لكل حي .

ومن نسل هذه المرأة (حواء) وُلد الجميع : النساء والرجال ، العذارى والمتزوجات . ومن نسلها وُلدت العذراء التى ولدت المسيح .

والعذراء مريم أيضاً دعيت امرأة ، وهى عذراء .

## كيف نوفق بين الآيتين؟



كيف نوفق بين الآية التي تقول "لا تدخلنا في تجربة" (مت ٦: ١٣)، وبين الآية التي تقول "احسبوه كل فرح يا اخوتي، حينما تقعون في تجارب متنوعة" (يع ١: ٢)؟



للتوفيق اعرف أن هناك نوعين من التجارب :

\* تجارب بمعنى الضيقات والآلام، وهذه تفرح بالوقوع فيها.

\* تجارب للوقوع في الخطية. وهذه نصلي أن لا ندخل فيها.

١ - أما التجارب التي تعنى الضيقات والآلام، فهي مثل تجربة أيوب الصديق: مشاكل أصابت أولاده وأملكه وصحته. وعنها يقول الرسول - بعد عبارة: كل فرح - "عالمين أن امتحان إيمانكم ينشئ صبراً". وأما عن الصبر فله عمل تام، لكي تكونوا تأمين وكاملين، غير ناقصين في شيء" (يع ١: ٣، ٤). ويقول أيضاً في نفس الرسالة "ها نحن نطوب الصابرين. قد سمعتم بصبر أيوب، ورأيتم عاقبة الرب. لأن الرب كثير الرحمة ورؤوف" (يع ٥: ١١).

ومن أمثلة هذه التجارب إلقاء يوسف الصديق في السجن. وكانت عاقبة الرب أن يوسف خرج من السجن إلى عظمة الحكم، فصار الثاني بعد فرعون (تك ٤١: ٤٢). ومن أمثلة هذه التجارب إلقاء الثلاثة فتية في النار (دا ٣)، وإلقاء دانيال النبي في جب الأسود (دا ٦). وقد رأينا كيف تمجد الله في كل من هاتين التجربتين. وكذلك مجد الثلاثة فتية ودانيال في أعين جميع الناس.

ومن أمثلة هذه التجارب أيضاً تجربة الله لإبراهيم أبينا بتقديم ابنه محرقة، وكيف انتهت هذه التجربة ببركة عظيمة لإبراهيم (تك ٢٢).

٢ - أما التجارب التي نطلب إيعادها عنا، فهي التجارب التي تبعدنا عن الله، بالوقوع في الخطية، مثل تجربة يوسف الصديق من جهة امرأة سيده لكي يقع معها في الخطية (تك ٣٩) .

وكذلك تجارب الشك في الإيمان التي بها يحارب الهراطقة كثيراً من المؤمنين، كما يتزعم المحاربة بها أيضاً الملحدون من رجال الفلسفات المنحرفة ويقولون بها إنه لا إله . فعن هذه وأمثالها نقول " لا تدخلنا في تجربة " .

(٨٤)

## ضمن أطفال بيت لحم!

سؤال

في قتل كل أطفال بيت لحم بواسطة هيرونس الملك، ألم يلحق هذا بعضاً من الرسل الإثني عشر، لو الرسل السبعين؟ حيث أننى سمعت أنه لم ينج سوى يوحنا المعمدان ونثنائيل فقط..!

الجواب

«لقد قتل هيرونس الأطفال من ابن سنتين فما دون (مت ٢: ١٦) .

وطبعاً أنه كان بين الرسل من هم كبار في السن مثل بطرس الرسول، فكانوا كباراً في ذلك الوقت. وكان في الرسل من هم صغار مثل يوحنا الحبيب، وما كانوا قد ولدوا وقتذاك. «أيضاً هيرونس قتل أطفال بيت لحم وتخومها - وليس كل الرسل من قرية بيت لحم أو تخومها .

«نستنتج من هذا أن الرسل إما كانوا من مدن أخرى ، أو كان بعضهم كباراً ، والبعض لم يولدوا بعد ...

## الاختطاف



قرأت في كتاب غير أرثوذكسي عن الإختطاف ، وإننا سنختطف إلى السماء . فما هي حقيقة الإختطاف؟ ومتى سيكون؟ وكيف ؟



موعد الإختطاف سيكون في المجى الثاني للمسيح .  
والذين يختطفون إلى السماء هم الأحياء وقت المجى الثاني .  
وقد تحدث القديس بولس عن الإختطاف في رسالته الأولى إلى أهل تسالونيكي في الإصحاح الرابع ، فقال " إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجى الرب ، لا نسبق الراكدين . لأن الرب نفسه بهتاف ، بصوت رئيس الملائكة وبوق الله ، سوف ينزل من السماء .. والأموات في المسيح سيقومون أولاً . ثم نحن الأحياء الباقين ، سنختطف جميعاً معهم في السحب ، لملاكمة الرب في الهواء . وهكذا نكون كل حين مع الرب " (١ تس ٤ : ١٥-١٧).

أى أنه في مجى الرب يقوم الأموات (الذين سبقوا وركدوا) . ويحملهم الملائكة إلى الرب في السماء . وبعد ذلك يحدث الإختطاف للأحياء الباقين وقتذاك على الأرض .  
ولكن كيف يحدث الإختطاف ؟ هل بنفس الأجساد المادية ؟ كلا .

وفي ذلك يقول القديس بولس في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس ، شارحاً نفس الموضوع :

"هوذا سرّ أقوله لكم: لا نرقد كلنا . ولكننا كلنا نتغير . في لحظة في طرفة عين ، عند البوق الأخير . فإنه سيتوق ، فيقام الأموات عديمي فساد ، ونحن نتغير . لأن هذا الفاسد لابد أن يلبس عدم فساد" (١ كو ١٥ : ٥١ - ٥٣) .



الأجساد المادية لا تراث ملكوت السماء . لذلك لابد أن تتغير إلى أجساد روحانية سماوية (١كو١٥: ٤٤، ٤٩) .

وبهذه الأجساد الروحانية يتم الإختطاف "لأن لحماً ودماً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله" (١كو١٥: ٥٠) . وهذا التغيير من أجساد مادية إلى أجساد روحانية ، يتم في لحظة في طرفة عين ، عندما يبوق البوق معلناً مجئ الرب .. كما قال الرسول . ثم يحدث الإختطاف للأحياء بعد أن يقوم الراقدون أولاً .. وهم أيضاً يهرمون بأجساد روحانية سمائية (١كو١٥) .

٨٦

## أربطة لعازر

سؤال

في معجزة إقامة لعازر من الموت ، تعجبت أنه خرج من القبر "ويده ورجلاه مربوطتان بأقمطة ، ووجهه ملفوف بمنديل" (يو ١١: ٤٤) . أما كان لعازر قادراً على أن يحل نفسه بعد أن صار حياً؟

الاجابة

هو طبعاً لما سمع صوت السيد المسيح وقد صرخ بصوت عظيم "لعازر هلم خارجاً" .. خرج للوقت . وهذا يدل على السرعة في الطاعة ، والالفة في لقاء الرب، وأيضاً الفرحة الكبرى للخروج من القبر، دون التباطؤ للمكوث فيه بحجة أن يحل نفسه ..

٢ - كثير من الناس المربوطين - حتى من بين الأحياء - يحتاجون إلى من يحلهم من أربطتهم وبخاصة ونحن لا ندرى كيف كانت الأربطة ، وكيف كانت طريقة حلها .. لذلك نلاحظ أنه حتى بعد خروج لعازر من القبر ، لم يحل نفسه . بل أن السيد المسيح قال للناس المجتمعين "خلوه ودعوه يذهب" (يو ١١: ٤٤) .

٣ - كذلك خروجه بتلك الأربطة ، ووجهه ملفوف بمنديل، وبشكله كميث في أكفانه ،

لاشك أنه يعطى المعجزة تأثيراً أكبر على الذين رأوه هكذا . لذلك قيل بعد ذلك إن كثيرين آمنوا (يو ١١ : ٤٥) .

٨٧

## السيد المسيح بعد القيامة

سؤال

قرأت في أحد الكتب هذا السؤال ، وأريد توضيحه :

"ماذا كانت نهاية المسيح بعد القيامة ؟"

"وهل رفع إلى السماء حياً بجسده أم بروحه ؟"

"وأين هو الآن : علماً بأن الله ليس له مكان حسي محدود، حتى يكون الرفع حسيّاً؟"

الإجابة

عبارة "نهاية المسيح" هي تعبير غير سليم .

فالسيد المسيح ليست له نهاية . وكما يقول الكتاب "لا بداية أيام له، ولا نهاية حياة"

(عب ٧ : ٣) . وكما ورد عنه في سفر دانيال النبي "سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول .

وملكوته ما لا ينقرض" (د ٧ : ١٤) .

وعبارة "رفع حياً إلى السماء" بهذا الوضع في السؤال، هي تعبير غير مسيحي .

وحسن ما قيل عنه في سفر الأعمال "ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون، وأخذته سحابة عن

أعينهم" (أع ١ : ٩) .

أي كانت له القوة أن يرتفع إلى السماء . ولم ترفعه قوة خارجة عنه . وهذه هي معجزة الجسد الممجّد الذي للسيد المسيح، الجسد الروحاني الذي لا سلطان للجاذبية الأرضية عليه .

أما أين هو الآن ؟

فهو باللاهوت في كل مكان . لقد وعد اللص أن يكون معه في الفردوس (لو ٢٣ : ٤٣) . وهو كائن عن يمين الأب . كما قيل في الإنجيل لمعلمنا مرقس الرسول "ثم أن الرب بعدما

كلمهم، ارتفع إلى السماء، وجلس عن يمين الله" (مر ١٦: ١٩). نفس الوضع كما قال  
القديس اسطفانوس الشماس أثناء رجه "ها أنا أنظر السموات مفتوحة، وابن الإنسان قائماً  
عن يمين الله" (أع ٧: ٥٦) .

حقاً إن الله ليس له مكان حسي محدود .

ولكن السيد المسيح - من جهة ناسوته - يمكن أن يوجد في مكان، وينتقل منه إلى  
مكان آخر .

هو من حيث لاهوته في كل مكان . ولكن بناسوته يمكن أن يكون في أورشليم ، ثم  
ينتقل منها مثلاً إلى بيت عنيا .



## شهود عيان للصلب



قرأت رأياً يقول إن التلاميذ لم يكونوا شهود عيان للصلب ، بل قيل في إنجيل مرقس  
"فتركه الجميع وهربوا" (مر ١٤: ٥٠) .

وصاحب هذا الرأي يقول : معنى هذا أن التلاميذ سمعوا عن قصة الصلب من آخرين،  
وعن قصة القيامة من الآخرين.



يقول الإنجيل أن يوحنا الرسول، كان واقفاً إلى جوار الصلب وأيضاً القديسة العنراء،  
وبعض النسوة من تلميذات المسيح .

وهكذا ورد في إنجيل يوحنا " وكانت واقفات عند صليب يسوع: أمه وأخت أمه مريم  
زوجة كلوبا ، ومريم المجدلية . فلما رأى يسوع أمه والتلميذ الذي كان يحبه واقفاً ، قال  
لأمه : يا امرأة هوذا ابنك . ثم قال للتلميذ : هوذا أمك (يو ١٩: ٢٥) .

وقيل أيضاً "وتبعه جمهور كثير من الشعب ، والنساء اللواتي كن يلطمن وينحن

عليه.. " (لو ٢٣: ٢٧) (مر ١٥: ٤٠، ٤١) .

كذلك أيضاً يوسف الزامى وثيقوديموس اللذان كفناه بعد موته على الصليب .

وفى ذلك يقول إنجيل متى "جاء رجل غنى من الرامة اسمه يوسف، وكان هو أيضاً تلميذاً ليسوع . فهذا تقدم إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع، فأمر بيلاطس حينئذ أن يُعطى الجسد . فأخذ يوسف الجسد ، ولّفه بكتان نقى، ووضعهُ فى قبره الجديد .. وكانت هناك مريم للمجدلية ومريم الأخرى جالستين تجاه القبر " (مت ٢٧: ٥٧ - ٦١) . وهذا الموضوع سجله أيضاً إنجيل مرقس (مر ١٥: ٤٢ - ٤٧) وأيضاً إنجيل لوقا (لو ٢٣: ٥٠ - ٥٦) .

وأضاف إنجيل يوحنا مساعدة نيقوديموس ليوسف الزامى فى التكفين والحفوف .

فورد فيه "جاء أيضاً نيقوديموس الذى أتى أولاً إلى يسوع ليلاً ، وهو حامل مزيج مر وعود نحو مئة منأ . فأخذاً جسد يسوع ونفاه بأكفان مع الأطياب ، كما لليهود عادة أن يكفّنوا . وكان فى الموضع الذى صُلب فيه بستان ، وفى البستان قبر جديد لم يوضع فيه أحد قط . فهناك وضعوا يسوع .. " (يو ١٩: ٣٨ - ٤٢) .

كذلك كان كل اليهود ورؤساء الكهنة شهود عيان .

ومعهم جمهور من الشعب ، أولئك الذين صاحوا قائلين لبيلاطس: اصلبه ، اصلبه ، دمه علينا وعلى أولادنا . وكذلك الذين هربوا وقت القبض عليه ، كانوا واقفين من بعيد ، ينظرون الصلب .

كذلك الصلب كان فى موضع عالٍ يقال له الجنجة، أو جبل الأقرانيون وكان واضحاً للجميع ، حتى الذين وقفوا من بعيد جداً .

الكل رأوه عياناً: التلاميذ، ورؤساء الكهنة، والشيوخ، وجمهور اليهود، والنسوة القديسات . إنه مصلوب على جبل، يقال له جبل الجنجة .

وعلى أية الحالات ، فإن السيد المسيح ظهر للتلاميذ بعد القيامة ، وأراهم فى جسده آثار الصلب .

وكما ورد فى إنجيل لوقا إنه ظهر لهم، "فجزعوا وخافوا وظنوا أنهم رأوا روحاً . فقال لهم : أنظروا يديّ ورجليّ إني أنا هو . جسودى وأنظروا " (لو ٢٤: ٢٧ - ٢٩) .

وفى إنجيل يوحنا ، لما كان توما الرسول يشك فى القيامة - ليس فى الصلب - وقد قال: إن لم أبصر فى يديه أثر المسامير ، وأضع إصبعى فى أثر المسامير ، وأضع يديّ فى جنبه، لا أؤمن" (يو ٢٠: ٢٥) . ظهر له الرب يسوع فى اليوم الثامن وقال له : هات

إصبعك إلى هنا وأبصر يديّ . وهات يدك وضعها في جنبي ، ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً " (يو: ٢٦ - ٢٨) . فرأى وآمن .

(٨٩)

## معاني كلمات

سؤال

ما معنى الكلمات الآتية : مسيا - يهو - أنوناي - أشعيا .

الجواب

المسيا: معناها المسيح "المسيا الذي يُقال له المسيح" (يو: ٤: ٢٥) .

يهو : الله أو الرب أو الكائن الذي يكون . .

أنوناي : السيد الرب .

أشعيا : الله مخلص .

(٩٠)

## ما معنى كلمة (عزازيل) ؟

وصلتتا كثير من الأسئلة بخصوص (عزازيل) ملخصها :

١ - من هو عزازيل الذي كُتب عنه في سفر اللاويين إصحاح ١٦ ؟

٢ - هل هو الشيطان ؟ وهل كانت تُقدم له ذبائح ؟

٣ - وهل يعني هذا أن عزازيل كان يُعبد بتقديم الذبائح له ؟

وبهذا تكون عبادة الشيطان ذات أصل يهودي ؟

وللإجابة على كل هذه الأسئلة نقول :

«ليس إسم عزازيل من أسماء الشيطان :

ولم يرد هذا الإسم ضمن أسماء الشيطان الكثيرة التي وردت في الكتاب المقدس .  
ومنها الشيطان، وإيليس، والتتين، والحية القديمة . كما كُتِبَ في سفر الرؤيا (٢٠: ١، ٢).  
وكلمة شيطان باليونانية سطانايل، أى المقاوم لله، وبالإنجليزية Devil وهى كلمة مأخوذة  
من (ديافولس) اليونانية. وورد للشيطان إسم آخر هو بعلزبول. وقال اليهود أيام المسيح إن  
بعلزبول هو رئيس الشياطين (مت ١٢: ٢٤) و(لو ١١: ١٥) .  
وسفر حزقيال وصف الشيطان بأنه "الكاروب المنبسط المظلل" (حز ٢٨: ١٤) أى أنه  
من طغمة الكارويم .

ولم يُذكر إطلاقاً في الكتاب المقدس بعديهِ القديم والجديد أن كلمة (عزازيل) هى إسم  
من أسماء الشيطان !!

ولم ترد كلمة (عزازيل) في سفر اللاويين إصحاح ١٦، ولم يُذكر في تلك المناسبة أنه  
الشيطان. إنما ذُكر أن إحدى التقدمتين كانت لعزازيل، وذلك في يوم الكفارة العظيم .  
«ومن غير المعقول منطقياً ولا هوتياً أن تكون التقدمة لعزازيل بمعنى أنها للشيطان،  
بينما الله هو الذى أمر بها موسى النبي (لا ١٦: ١، ٢) .

إن تلك التقدمة لم تكن إحدى سقطات بنى إسرائيل الكثيرة، وإنما كانت بأمر من الله.  
فهل يُعقل أن يأمر الله بتقديم تقدمة للشيطان؟! ويكون ذلك في يوم عيد عظيم هو يوم  
الكفارة؟!

إن إسم عزازيل ليس إسمًا لشخص ولا لشيطان ، وإنما هو إسم معنى ..  
«كلمة عزازيل معناها العزل . فماذا تعنى في سفر اللاويين؟  
ولأى شئ ترمز في عمل المسيح الكفارى ؟..

العمل الكفارى للسيد المسيح له تفاصيل عديدة جداً .  
وكل ذبيحة أو تقدمة تمثل جانباً معيناً من هذه التفاصيل ..

والمعنى الذى يقدمه يوم الكفارة العظيم هو أن السيد المسيح قد حمل خطايانا، ومات  
عنا. وأبعد عنا هذه الخطايا. عزلها عنا تماماً ... فما عنا نسمع عنها أو نتذكرها، ولا  
ينكرها الله لنا .

فما هى الطقوس التى كانت ترمز إلى هذه الأمور في يوم الكفارة ؟  
كان يؤتى بإثنين من ذكور الماعز (تيسين). وتُلْقَى عليهما قرعة : أحدهما للرب،  
والثانى لعزازيل (لا ١٦: ٨). الأول يكون ذبيحة خطية، أى يُذبح ويسفك دمه كفارة عن

الخطية. وهكذا يموت . لأن الكتاب يقول إن أجرة الخطية هي الموت (رو ٦ : ٢٣) .  
أما الثاني فيمثل عزل الخطية عن الإنسان لذلك سُمي عزازيل. وقيل "يرسله إلى عزازيل إلى البرية" أي يرسله إلى العزل حاملاً الخطية .  
وهكذا "يضع هرون رئيس الكهنة يديه عليه. ويقرّ عليه بكل ذنوب بني إسرائيل، وكل سيئاتهم مع كل خطاياهم. ويجعلها على رأس التيس. ويرسله بيد من يلاقيه إلى البرية. ليحمل التيس عليه كل ذنوبهم إلى أرض مقفرة. فيطلق التيس في البرية" (لا ١٦ : ٢١ ، ٢٢).

وهذا ما عناه بقوله "يرسله إلى عزازيل إلى البرية" . وليس معنى هذا أنه يرسله إلى شخص اسمه عزازيل، أو شيطان اسمه عزازيل . وإنما يرسله إلى العزل ، إلى العزل عن مساكن الناس، إلى البرية، إلى "أرض مقفرة" حيث ينتهي أمره .  
ولعل هذا المعنى ، ما قاله المزمور عن مغفرة الرب لنا :  
"كبعد المشرق عن المغرب، أبعد عنا معاصينا" (مز ١٠٣ : ١٢) .  
هذا البعد الذي تمثله (البرية) وتمثله (الأرض المقفرة) .  
يحمل هذه الخطايا فوق رأسه ، ويبعد بها بعيداً . يعزلها عنا عزلاً كاملاً. لذلك سُمي عزازيل ، من جهة المهمة التي تُنسب إليه ..  
لم تذكر كلمة (عزازيل) في الكتاب المقدس ، إلا في هذه المناسبة وحدها، وهي حمل خطايا الناس وعزلها عنهم في البرية في أرض مقفرة...  
ولعل هذا ما يقصده الرب في كلامه عن مغفرة خطايا التائب بقوله :  
"كل معاصيه التي فعلها لا تُذكر عليه" (هز ١٨ : ٢٢) .  
"أصفيح عن إثمهم، ولا أنكر خطيتهم بعد" (أر ٣١ : ٣٤) .  
هذه الخطايا التي عُرِزَتْ عنها، لم يعد الرب يذكرها لنا، لأنها قد غُفِرَتْ . لقد بعدت عنا بعيداً ، كبعد المشرق عن المغرب . صورتها أمامنا: ذلك الحيوان الذي حملها عنا إلى أرض مقفرة . وما عدنا نسمع عنه ولا عنها ...

هذه الخطايا التي عُرِزَتْ عنها، ما عادت تُحسب في حساب خطايانا .  
وهكذا قيل عنها في المزمور "طوبى للذي غُفِرَ إسمه وسُئِرَتْ خطيئته" . طوبى للإنسان لا يحسب له الرب خطية" (مز ٣٢ : ١ ، ٢) . وقد اقتبس بولس الرسول هذه العبارة من

المزمور في (رو٤: ٧، ٨). وقال عن عمل الفداء الذى قام به السيد المسيح له المجد "إن الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه، غير حاسب لهم خطاياهم" (٢كو٥: ١٩) .  
ولماذا لا يحاسبهم على خطاياهم؟ ذلك لأنها قد غُزلت عنهم. ما عادت تظهر. اختفت مثل تيس عزازيل في البرية في أرض مقفرة .

إذن ملخص الرمز الذى حدث يوم الكفارة هو الآتى :

- ١ - الخلاص يحتاج إلى الدم، لذلك سَفَكَ دم نبيحة الخطية، فأخذ العدل الإلهي. ولذلك قيل "قرعة للزب" (١٦٧: ٨) .
- ٢ خطايا الناس وضعت على رأس التيس الآخر، إذ أقرَبَ بها هرون رئيس الكهنة ، وهو واضع يديه على التيس الحى، إشارة إلى حمله لجميع خطايا الناس وذنوبهم .
- ٣ كل هذه الخطايا عزلت عنهم، وبعدت عنهم بعيداً، وما عادت تحسب عليهم. وهذا العزل أطلق عليه كلمة (عزازيل) العبرية ومعناها العزل .

(٩١)

## هل رفض السيد المسيح تحويل الخد الآخر؟

سؤال

كيف أن السيد المسيح الذى قال "من لطمك على خدك الأيمن، فحول له الآخر" (مت٥: ٣٩). نراه لم يحول الخد الآخر ، لما لطمه عبد رئيس الكهنة. بل دافع عن نفسه وقال: "إن كنت قد تكلمت ردياً فأشهد على الردى. وإن حسناً، فلماذا تضربنى" (يو١٨: ٢٢، ٢٣)؟

الجواب

★السيد المسيح نفذ الوصية التى أمر بها. ولم يحول الخد الآخر فقط، بل قيل عنه في



القداس الغريغورى "وخذيك أهملتهما للطم" .. ولعل هذا كان تحقيقاً للنبوءة التى قِبلت عنه فى سفر إشعياء "بذلت ظهري للضاربين، وخذى للناتين. وجهى لم أستر عن العار والبصق" (أش ٥٠: ٦) .

★ كثيرون لطموا السيد، فتركهم يطمون، وبذل وجهه لا للطم فقط، وإنما للبصاق أيضاً .

★ وهكذا ورد فى إنجيل متى "حينئذ بصقوا فى وجهه ولكموه. وآخرون لطموه قائلين تنبأ لنا أيها المسيح من ضربك" (مت ٢٦: ٦٧، ٦٨). وورد فى إنجيل مرقس "قابتدا قوم يبصقون عليه. ويغطون وجهه ويلكمونه. ويقولون له تنبأ. وكان الخدام يطمونه" (مر ١٤: ٦٥). أنظر أيضاً (يو ١٩: ٣). وفى كل ذلك قيل عنه "ظلم. أما هو فتذلل ولم يفتح فاه. كشاة تساق إلى الذبح.." (إش ٥٣: ٧)

★ أما عبد رئيس الكهنة الذى لطمه. وهو لا يدري ماذا يفعله. فإن السيد أراد أن ينبهه إلى اندفاعه إلى الخطأ بغير معرفة. فقال له "إن كنت فعلت ردياً، فأشهد على الردى.." . لم يكن هذا من المسيح دفاعاً عن نفسه، وإنما نصيحة لشخص مخطئ مندفع .

٩٤

## هل نقض المسيح شريعة موسى وكوّن شريعة جديدة؟!

سؤال

فى أكثر من مرة فى العظة على الجبل ، قال السيد المسيح "سمعتم أنه قيل للقضاء .. لما أنا فأقول لكم .." (مت ٥) .

فهل معنى هذا ، أنه نقض شريعة موسى، وقدم شريعة جديدة؟ كما يظهر من قوله مثلاً: سمعتم أنه قيل عين بعين، وسن بسن. وأما أنا فأقول لكم: من لطمك على خدك الأيمن ، فحول له الآخر أيضاً.." (مت ٥: ٣٨، ٣٩) . والأمثلة كثيرة ...

السيد المسيح لم ينقض شريعة موسى . ويكفى في ذلك قوله : " لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء . ما جئت لأنقض بل لأكمل . فإلى الحق أقول لكم : إلى أن تزول السماء والأرض ، لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل " (مت : ٥ : ١٧ ، ١٨) .

إذن لا نقول فقط، إن شريعة العهد القديم لم تلغ ولم تنقض . بل أن حرفاً واحداً منها لا يمكن أن يزول .

\*\*\*

إذن ما معنى : قيل لكم عين بعين ، وسن بسن ؟  
إن هذا كان شريعة للقضاء ، وليس لتعامل الأفراد .

بهذا يحكم القاضى حين يفصل فى الخصومات بين الناس . ولكن ليس للناس أن يتعاملوا هكذا بعضهم مع البعض الآخر .

ولكن إن فهم الناس خطأ أنه هكذا ينبغي أن يتعاملوا !! فإن السيد المسيح يصحح مفهومهم الخاطئ بقوله : من ضربك على خدك ، حول له الآخر أيضاً .

\*\*\*

وهكذا تابع الحديث معهم قائلاً :

" سمعتم أنه قيل : تحب قريبك وتبغض عدوك . وأما أنا فأقول لكم : أحبوا أعداءكم ، باركوا لاعينكم ، أحسنوا إلى مبغضيك . وصلىوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم " (مت : ٥ : ٤٣ ، ٤٤) .

هنا لم ينقض السيد المسيح الشريعة القديمة ، وإنما صحح مفهومهم عن معنى القريب . إذ كانوا يظنون أن قريبهم هو اليهودى حسب الجنس . أما السيد المسيح فبين لهم أن قريبهم هو الإنسان عموماً ، ابن آدم وحواء .

فكل إنسان يجب أن يقابلوا إساءته بالإحسان . فالمفهوم الحقيقى للشريعة هو هذا . بل إن هذا يتفق مع الضمير البشرى ، حتى من قبل شريعة موسى .. وهذا ما سار عليه الآباء والأنبياء ، قبل الشريعة وبعدها .

\*\*\*

مثال ذلك يوسف الصديق ، الذى تأمر عليه أخوته وأرادوا أن يقتلوه ، ثم طرحوه فى

بئر. وأخيراً بيع كعبد للإسماعيليين ، فباعوه إلى قوطيفار (تك: ٣٧) . يوسف هذا أحسن إلى أخوته، وأسكنهم في أرض جاسان، وعالهم هم وأولادهم، ولم ينتقم منهم ، ولم يعاملهم عيناً بعين ولا سناً بسن . بل قال لهم: "لا تخافوا. أنتم قصدتم لى شراً. أما الله فقصد به خيراً .. فالآن لا تخافوا . أنا أعلوكم وأولادكم .. وطيّب قلوبهم" (تك: ٥٠: ١٩ - ٢١) .  
أترى كان يوسف فى مستوى أعلى من الشريعة؟ حاشا .

ولكن اليهود ما كانوا يفهمون الشريعة . فصيح المسيح مفهومهم .

ووصل إلى محبة العدو ، والإحسان إلى المبغضين والمسيئين من قبل أن ينادى المسيح بهذه الوصية ...

✱ ✱ ✱

مثال آخر مشابه هو موسى النبي : لما تزوج المرأة الكوشية، تقولت عليه مريم مع هارون . فلما وبخهما الرب على ذلك ، وضرب مريم بالبرص، حينئذ تشفع فيها موسى، وصرخ إلى الرب قائلاً : اللهم اشفها" (عد: ١٢: ١٣) . لم يقل فى قلبه إنها تستحق العقوبة لإساءتها إليه، بل صلى من أجلها (عد: ١٢: ١٣) .

وهكذا نرى أن موسى النبي الذى نقل إلى الشعب وصية الرب : عين بعين وسن بسن، لم ينفذها فى معاملاته الخاصة .

بل نفذ وصية المسيح قبل أن يقولها بأربعة عشر قرناً : صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم. إنه المفهوم الحقيقى لمشيئة الله .

✱ ✱ ✱

نفس الوضع كان فى تعامل داود النبي مع شاول الملك الذى أساء إليه ، وحاول قتله أكثر من مرة . ولكن لما وقع شاول فى يده ، لم يعامله داود بالمثل . ولم يسمع للنصيحة عبيده بقتله . بل قال : حاشا لى أن أمد يدى إلى مسيح الرب. وبخ رجاله ولم يدعهم يقومون على شاول (١صم: ٢٤: ٦، ٧). بل أن داود بكى على شاول فيما بعد لما مات . وراثه بنشيد مؤثر ، وأحسن إلى كل أهل بيته (٢صم: ١) (٢صم: ٩: ١) .

إذن شريعة الله هى هى ، لم تنقص ولم تلغ .

والله "ليس عنده تغيير ولا ظل دوران" (يع: ١: ١٧) .

إنما السيد المسيح قد صحح مفهوم الناس لشريعة موسى، ووصل بهم إلى مستوى

الكمال، الذى يناسب عمل الروح القدس فيهم .

✱ ✱ ✱

قال "سمعت أنه قيل للقديس لا تزن . أما أنا فأقول لكم : إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتتها ، فقد زنى بها في قلبه" (مت ٥ : ٢٧ ، ٢٨) .

إنه لم ينقض الشريعة . فوصية "لا تزن" لا تزال باقية كما هي . وكل إنسان مطالب بحياة العفة والطهارة . ولكن السيد المسيح وسّع فهمهم للوصية . فليس الزنا فقط هو إكمال الفعل بالجسد ، بل هناك نجاسة القلب أيضاً . وشهوة الزنا التي تبدأ في القلب ، وتظهر في حاسة النظر . وهكذا نهى السيد عن النظرة الشهوانية ، واعتبرها زنا في القلب . وأمر بضبط حاسة البصر فلا تخطئ .

ولعل هذا يذكرنا بما قاله أيوب الصديق (في العهد القديم) :  
"عهداً قطعت لعيني ، فكيف أتطلع في عذراء؟" (أي ٣١ : ١) .

✱ ✱ ✱

بنفس السمو في الفهم ، قال سيدنا يسوع المسيح أيضاً :

"سمعت أنه قيل للقديس لا تقتل . ومن قتل يكون مستوجب الحكم . وأما أنا فأقول لكم : إن كل من يغضب على أخيه باطلاً ، يكون مستوجب الحكم.." (مت ٥ : ٢١ ، ٢٢) .  
وصية "لا تقتل" ، لا تزال قائمة كما هي ، لم تلغ . ولكن السيد المسيح حرّم الخطوة الأولى المؤدية إليها ، وهي الغضب الباطل .. فكل جريمة قتل تبدأ بالغضب ، كما أن كل خطية زنا ، تبدأ بشهوة في القلب . والسيد المسيح في عظته على الجبل ، منع الخطوة الأولى المؤدية إلى الخطية وحرّم أسبابها . لم ينقض الناموس بل أكمل الفهم ...  
الشريعة الأدبية إذن لم تنقض ، بل بقيت كما هي . وإنما أكمل الرب فهم الناس لها . فوسّع مفهومها ، وسما بمعانيها . ومنع أسباب الخطية ، والخطوة الأولى المؤدية إليها .

✱ ✱ ✱

بقيت نقطة هامة تختص بالرمز ، وما يرمز إليه .

ومن أمثلة ذلك النبائح الحيوانية ، وكانت ترمز إلى السيد المسيح .

خذوا الفصح مثلاً : وكيف كان المحتفى وراء الأبواب المرشوشة بالدم ، ينجو من سيف المهلك ، حسب قول الرب "ويكون لكم الدم علامة على البيوت . فأرى الدم وأعبر عنكم . فلا يكون عليكم ضربة للهلاك" (خر ١٢ : ١٣) . وكان الفصح رمزاً للسيد المسيح ، فيقول القديس بولس الرسول "لأن فصحنا أيضاً المسيح قد ذُبَحَ لأجلنا" (١كو ٥ : ٧) .

صار المسيح هو الفصح ، وهو أيضاً نبيحة المحرقة ونبيحة الخطية ونبيحة الإثم

وذبيحة السلامة . لم تلغ تلك الذبائح ، إنما كملت فى المسيح .  
وكذلك الأعياد ورموزها ، وباقي قواعد النجاسات والتطهير .  
دم الذبائح كان رمزاً لدم السيد المسيح . ولا يزال المذبح موجوداً فى العهد الجديد ، ولكن  
ليس لذبائح حيوانية ، وإنما لذبيحة المسيح ودمه الذى يطهر من كل خطية" ( ١ يوا : ١ : ٧ ) .  
والكهنوت الهارونى فى العهد القديم ، كان يرمز إلى كهنوت ملكى صادق كما قيل فى  
المزمور "أنت هو الكاهن إلى الأبد على طقس ملكى صادق" ( مز : ١١٠ : ٤ ) . وهكذا لم يلغ  
الكهنوت ، ولكنه قد تغير" ( عب : ٧ : ١٢ ) .  
بقيت الشريعة . ولكن لما أتى للمرموز إليه ، حل محل الرمز .

٩٣

## وَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمَرْضَعَاتِ ...

سؤال

فى إنجيل متى إصحاح ٢٤ الذى يتحدث عن المجئ الثانى للسيد المسيح ، يقول الرب  
"ويل للحبالى والمرضعات فى تلك الأيام . وصلوا لئلا يكون هربكم فى شتاء" (مت ٢٤ :  
١٩ ، ٢٠) . ونفس الكلام يقول أيضاً فى (مر ١٣ : ١٧ ، ١٨) . وهو الإصحاح الذى يتحدث  
فيه عن المجئ الثانى . فما تفسير هاتين العبارتين ؟

الإجابة

فى الواقع أن إصحاح (مت ٢٤) . وكذلك (مر ١٣) . يتحدث كل منهما عن موضوعين  
هما : المجئ الثانى ، وخراب أورشليم .  
وعبرة "ويل للحبالى والمرضعات فى تلك الأيام" وأيضاً "صلوا لئلا يكون هربكم  
فى شتاء" هما عن خراب أورشليم .  
لأن المجئ الثانى سوف تصحبه القيامة (يو ٥ : ٢٨ ، ٩) . كما ستصحبه الدينونة أيضاً

(مت ١٦: ٢٧) (مت ٢٥: ٣١ - ٤٦). وطبعاً في القيامة والدينونة سوف لا يكون هرب، ويتساوى فيها الشتاء والصيف .

وطبعاً أثناء هجوم الجيش الروماني وخراب أورشليم، سيكون الهرب صعباً على الحبالى والمرضعات، لأنهن إما يحملن جنيناً داخلهن، أو طفلاً على أكتافهن، وهكذا يكون الهرب على جبال أورشليم أمراً خطراً .

ومما يدل على أن هذا الجزء خاص بخراب أورشليم، قول الرب "حينئذ يهرب الذين في اليهودية إلى الجبال. والذي على السطح فلا يفل إلى البيت ليأخذ من بيته شيئاً" (مر ١٣: ١٤، ١٥). وهذا لا ينطبق طبعاً على مجئ المسيح والدينونة .

(٩٤)

## هل العهدان القديم والجديد عهدان متمايزان بين البنوة والعبودية، والنعمة والقسوة؟!

سؤال

هل العهد القديم يمثل العبودية لله، بينما العهد الجديد يمثل البنوة لله؟ أى كنا عبيداً فصرنا أبناء...؟

وهل العهد القديم يمثل معاملة الله القاسية على البشر، بينما العهد الجديد هو عهد النعمة والمواهب؟

وهل فى العهد القديم كنا نعامل بالخوف، وصرنا نعامل بالحب؟

الجواب

الله لا يتغير ، هو فى العهد القديم كما هو فى العهد الجديد. ومعاملاته هى هى كما سنرى. وكما قيل عنه "هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد" (عب ١٣: ٨) "ليس عنده تغيير ولا ظل دوران" (يع ١: ١٧) .

كان أباً وسيداً، فى العهد القديم وفى العهد الجديد. وبالتالي كنا نحن أبناء وعبيداً فى

العهدين كليهما، القديم والجديد .

وكانت تربط الله بالبشر علاقة الحب فى كلا العهدين . وكان يقودهم أحياناً بالحزم والعقوبة من جهته، وبالخوف من جهتهم ..

الله لم يتغير ، ولا معاملاته . ولكن الناس يتغيرون .

ولنأخذ مثلاً لنلك أهل نينوى :

فى خطبتهم أرسل الله إليهم يونان النبى لينادى عليهم بالهلاك . وفى توبتهم قال الله "أفلا أشفق أنا على نينوى المدينة العظيمة.." (يون ٤ : ١١) . الله لم يتغير فى حكمه . ولكن أهل نينوى هم الذين تغيروا . فى وقت كانوا يستحقون العقوبة . وفى وقت آخر كانوا يستحقون التوبة .

ولنتناول الآن عناصر السؤال ونطبقها على العهدين .

## البنوة :

منذ بدء تاريخ البشرية، كان البشر أبناء الله .

★ آدم نفسه قيل إنه ابن الله (لو ٣ : ٣٨) .

★ وكذلك أبناء آدم شيث وأنوش . قيل "حينئذ أبتدى أن يدعى باسم الرب" (تك ٤ :

٢٦) . وهكذا فإن أبناء شيث وأنوش دعوا - فى قصة الطوفان - "أبناء الله . فقيل "إن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات، فأتخذوا لأنفسهم نساء.." (تك ٦ : ٢) . أما تعبير "بنات الناس" . فاطلق على بنات قايين الذى لعن من الله (تك ٤ : ١١) . وأصبح أبناء الله هم النسل المبارك .

★ ولما أختار الله شعباً وميزه على الأمم الوثنية، دعاه أيضاً له . فقال "إسرائيل ابنى البكر" (خر ٤ : ٢٢) . وأمر موسى أن يقول لفرعون : "هكذا يقول الرب .. أطلق ابنى ليعبدنى" (خر ٤ : ٢٣) .

★ ولما عصى هؤلاء على الله ، قال "ربيت بنين ونسألتهم . أما هم فعصوا على" (أش ١ : ٢) . وقال لهم فى المزمور "ألم أقل أنكم آلهة، وبنى العلى تدعون . ولكنكم مثل البشر تموتون، وكأحد الرؤساء تسقطون" (مز ٨٢ : ٦ ، ٧) .

★ وعن هؤلاء قال المزمور فى المزمور "قدموا للرب يا أبناء الله، قدموا للرب مجداً

لإسمه" (مز ٢٨: ١، ٢) .

★ وقد تغنى أشعيا النبي بهذه البنية فقال للرب "تطلع من السماء، وانظر من مسكن قدسك ومجدك.. فأبئك أنت أبونا.. أنت يارب أبونا ولينا منذ الأبد إسمك" (أش ٦٣: ١٥، ١٦) . وقال أيضاً "والآن يارب، أنت أبونا. نحن الطين وأنت جابلنا، وكلنا عمل يديك" (أش ٦٤: ٨) .

★ هذا عن الشعب كله. ومن جهة الأفراد، يقول الرب لكل من يؤمن به "يا ابني أعطني قلبك، ولتلاحظ عينك طرقى" (أم ٢٣: ٢٦) .

★ وقال لداود النبي عن سليمان إنه "أقيم بعدك نسلك، الذى يخرج من أحشائك، وأثبت مملكته .. أنا أكون له أباً. وهو يكون لى إبناً" (٢صم ٧: ١٢، ١٤) (١أى ١٧: ١٣) .

★ إذن البنية لله كانت معروفة فى العهد القديم: تكلم بها الله، وتكلم بها الناس.

وتكلم بها الله للناس .

ولكن نتيجة للعصر الوثنى الذى ساد الأمم فى العهد القديم، لم تكن هذه البنية لله قائمة فى عمق أفكار الناس، وإن صلى بها اشعيا النبي . فجاء السيد المسيح وكشف أعماقها ، وتحدث عنها كثير أ. وإن كان قد أمرنا قائلًا "ومتى صليتم، فقولوا أبانا الذى فى السموات" (مت ٦) . لقد سبق اشعيا النبي وقال فى صلاته "أنت يا الله أبونا" (أش ٦٣، ٦٤) .

## العبودية :

★ كان الناس عبيد لله فى العهد القديم. وأيضاً ما أكثر الأمثلة التى دعى فيها أبناء الله عبيداً فى العهد الجديد.. حتى الآباء الرسل، وكل وكلاء الله على الأرض، والملائكة، وكل الذين يخلصون ...

★ فى محاسبة أصحاب الوزنات ، قال الرب فى هذا المثل أتى سيد أولئك العبيد وحاسبهم. فقال للذى أخذ الخمس وزنات: نعماً أيها العبد الصالح والأمين. كنت أميناً فى القليل، فأقيمك على الكثير. ادخل إلى فرح سيدك. ونفس الكلمات قالها لصاحب الوزنتين (مت ٢٥: ١٩-٢٣) .

نلاحظ هنا كلمتى عبد، وسيدك . وقد قيلت لأصحاب الوزنات .

أى للخدام الكبار، أصحاب المواهب والمسئوليات، الأشخاص الناجحين فى خدمتهم



الذين نالوا تطويلاً ومكافأة من الرب، ودخلوا إلى نعيمه الأبدى .

★ ولما تكلم الرب عن السهر والاستعداد ، قال "طوبى لأولئك العبيد الذين إذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين" (لو ١٢: ٣٧) . لاحظوا أنه استخدم كلمة (عبيد) . فقال له بطرس: يا رب أنا قلت هذا المثل أم قلته للجميع أيضاً؟ فأجاب الرب "يا ترى من هو الوكيل الأمين الحكيم الذى يقيمه سيده على عبيده ليعطيهم طعامهم فى حينه. طوبى لذلك العبد الذى إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا" (لو ١٢: ٤١ - ٤٣) .

نلاحظ هنا أن جميع المؤمنين دعوا عبيداً .

وحتى الوكيل الحكيم الأمين دُعى أيضاً عبداً .

إن إعتبارنا أبناء فى العهد الجديد، لا تمنع كوننا عبيداً أيضاً .

★ وقال السيد المسيح لتلاميذه : أنتم تدعوننى معلماً وسيداً. وحسناً تقولون لأنى أنا كذلك" (يو ١٣: ١٣) . فنلاحظ أنه استخدم عبارة (سيد) حتى فى مناسبة غسله لأرجلهم .

★ وقال لتلاميذه حينما اختارهم وأرسلهم : "ليس التلميذ أفضل من المعلم، ولا العبد أفضل من سيده. يكى التلميذ أن يكون كمعلمه، والعبد كسيده. إن كانوا قد لقبوا رب البيت بعزبول، فكم بالحرى أهل بيته؟! فلا تخافوهم.." (مت ١٠: ٢٤ - ٢٦) .

نلاحظ هنا أنه استخدم عبارتى عبد، وسيد. فى الحديث مع الرسل، عن الرسل، على الرغم من النفوة والتلمذة والرسولية .

★ وقال الرب فى سفر يوثيل النبى فى النبوءة عن يوم الخمسين فى العهد الجديد "ويكون فى الأيام الأخيرة أننى أسكب من روحى على كل بشر.. وعلى عبيدى أيضاً وأمائى، أسكب من روحى فى تلك الأيام، فيقتبأون" (أع ٢: ١٦ - ١٨) (يونيل ٢: ٢٨، ٢٩) . نلاحظ أنه أطلق عبارتى عبيد وإماء، على أولئك الذين يسكب عليهم من روحه القديس، فيقتبأون ويعملون معجزات .

★ وفى العهد الجديد أيضاً ، وفى العصر الرسولى، نجد أن المؤمنين "رفعوا بنفس واحدة صوتاً إلى الله وقالوا ..امنح عبيدك أن يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة" "ولما صلوا تزعزع المكان" (أع ٤: ٣٠، ٣١) .

قالوا للرب (عبيدك) عن الآباء الرسل الذين كانوا يمشون .

★ نلاحظ أن القديس بولس الرسول كان يلقب نفسه بكلمة (عبد) .

فيقول "بولس عبد ليسوع المسيح، المدعو رسولاً المفرز لإتجيل الله" (رو ١: ١)  
"بولس وتيموثاوس عبداً يسوع المسيح إلى جميع القديسين في المسيح يسوع" (فى ١: ١)  
"بولس عبد الله ورسول يسوع المسيح" (تى ١: ١) .

★ وكبار القديسين والقديسات قال إنهم عبيد وإماء .

★ يكفي أن السيدة العذراء قالت للملاك المبشر "هوذا أنا أمة الرب، ليكون لى كقولك"  
(لو ١: ٣٨). وسمعان الشيخ لما حمل الطفل يسوع، قال "الآن يا سيد تطلق عبدك بسلام  
حسب قولك، لأن عيني قد أبصرتا خلاصك" (لو ٢: ٢٩، ٣٠) .

★ وقال الرب فى سفر زكريا النبى "كلامى وفرائضى التى أوصيت بها عبيدى  
الأنبياء.." (زك ١: ٦) . فدعا الأنبياء عبيداً .

★ ليس هذا فى العهد القديم فقط، بل أيضاً سفر الرؤيا فى آخر العهد الجديد يبدأ بعبارة  
"إعلان يسوع المسيح الذى أعطاه الله إياه ليرى عبيده ما لابد أن يكون عن قريب. وبينّه  
مرسلاً بيد ملاكه لعبده يوحنا.." (رو ١: ١). فالمؤمنون جميعاً نقبهم بكلمة (عبيد). وأيضاً  
يوحنا الرسول الحبيب قال إنه عبده يوحنا .

★ وجميع الأبرار الصالحين ، قال لهم الرب "كذلك أنتم أيضاً متى فعلتم ما أمرتم به  
فقولوا إننا عبيد بطالون" (لو ١٧: ١٠).

إنن عبارة عبيد أطلقت على كل القديسين فى العهدين القديم والجديد وحتى على  
الملائكة أيضاً .

ففرى أن الملاك العظيم فى سفر الرؤيا الذى أراد يوعنا الرسول أن يسجد له، امتنع  
قائلاً ليوحنا "لا تفعل. أنا عبد معك" (رو ١٩: ١٠) . وقيل أيضاً "عرش الله .. وعبيده  
يخدمونه" (رو ٢٢: ٣) ...

كلنا عبيد لله، لأنه هو خالقنا. على الرغم من كوننا أبناءه .

لا تقل إنن إن البشر كانوا عبيداً فى العهد القديم، وصاروا أبناء فى العهد الجديد .  
فهم فى العهدين كليهما عبيد وأبناء .

## الحنو والعقوبة :

لا نستطيع أن نقول إن العهد القديم كان عهد عقوبة، بينما العهد الجديد هو عهد  
الحنو. ففى العهدين توجد العقوبة والحنو .

حقاً إنه فى العهد القديم حدث الطوفان (تك:٦). ولكن حتى مع هذا الطوفان من حنو الله، أبقى لنا بقية فى أسرة نوح. كما أنه أقام مع البشرية عهداً فى قوس قزح ألا يحدث الإقناء مرة أخرى (تك:٨: ١٣-١٥) .

وفى العهد القديم كان حرق سادوم. ولا نفسى بشاعة نجاسة أهل سادوم وشفوذهم الجنسى، لدرجة أنهما أرادا أن يخطئنا إلى الملاكين (تك:١٩: ٥-٨) . ومع ذلك فمن حنو الله أنه سمح لابراهيم أن يناقشه فى الأمر. وقيل الرب وساطته فلما قال ابراهيم "عسى أن يوجد هناك عشرة (أبرار) ، فقال الرب : لا أهلك المدينة لأجل العشرة (تك:١٨: ٢٢) . ومن حنو الله فى قصة سادوم أنه أنقذ منها لوطاً وبنتيه .

نقطة أخرى لا ننساها فى العهد القديم، وهو قتل شار الوثنية. فكان بقاء عابدى الأصنام معناه بقاء عبادة الأصنام وبقاء الوثنية.

ومع ذلك لما عبد بنو إسرائيل العجل الذهبى أثناء وجود موسى مع الله على الجبل ، وأراد الله افناءهم .. بلغ من حنوه أنه قبل شفاعته موسى النبى فيهم ولم يفنهم (خر:٣٢: ١٤-٧) .

ويعوزنا الوقت إن نتبعنا العقوبات فى العهد القديم وأسبابها ...

غير أننا نقول إن هناك عقوبات فى العهد الجديد أيضاً .

★ومن عقوبات الرب فى العهد الجديد ، قوله فى العظة على الجبل "ومن قال يا أحمق، يكون مستوجب نار جهنم" (مت:٥: ٢٢).

★ومنهما قول الرب "يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها: كم مرة أردت.. ولم تريدوا. هوذا بيتكم يترك لكم خراباً" (مت:٢٣: ٢٧، ٢٨) .

★وقوله لبطرس الرسول لما استحى من أن يغسل الرب رجله: إن لم إغسلك، لا يكون لك معنى نصيب (يو:١٣: ٨) أى أن يفقد نصيبه الأبدى لمجرد هذا الخطأ.. كذلك انتهاره له بقوله "اذهب عني يا شيطان.. أنت معثرة لى" (مت:١٦: ٢٣) .

★ومن عقوبات العهد الجديد : الحكم على حنايا وسفيرا بالموت، لما اختلسا جزءاً من مالهما وأنكرا. ولم يعطهما بطرس الرسول فرصة للتوبة (أع:٥) . لذلك قيل "فصار خوف عظيم على جميع الكنيسة، وعلى جميع الذين سمعوا بذلك" (أع:٥: ١١) .

★كذلك العقوبة التى أوقعها بولس الرسول على خاطئ كورنثوس بأن يسلم مثل هذا

للشيطان لإهلاك الجسد لتخلص الروح فى يوم الرب" (١كو٥: ٥) . ولو أنه عفا عنه فى رسالته الثانية .

★ ومن عقوبات العهد الجديد ، ما ورد فى سفر الرؤيا عما يحدث فى أواخر الأيام ، حينما يهبط الملائكة السبع (رؤ٨: ٩) . وما يحدث لما يسكب الملائكة جاماتهم (رؤ١٦) . وكذلك دينونة المدينة العظيمة بابل (رؤ١٨) . وأخيراً البحيرة المتقدة بالنار والكبريت، وهى ليست تتبع العهد القديم فى شيء ...

٩٥

## ساقط مثل البرق

سؤال

قال السيد المسيح 'رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء' (لو١٠: ١٨) فهل كان يعنى بهذا أن الشيطان قد إنتهى عمله؟ وإن كان الأمر هكذا، فماذا نقول عن حروب الشيطان المستمرة وإغوائه للكثيرين؟

الجواب

سقوط الشيطان ليس معناه إنتهاء عمله، إنما إنتهاء جبروته . ويعنى أنه صار مقيداً كما ورد فى سفر الرؤيا (رؤ٢٠: ٢، ٧) . ويعنى أيضاً إنتهاء ملكه ورناسته .. فقد قيل عنه قبل الصليب إنه "رئيس هذا العالم" . كما قال السيد الرب "رئيس هذا العالم يأتى، وليس له فى شيء" (يو١٤: ٣٠) . وكما قال أيضاً "رئيس هذا العالم قد دين" (يو١٦: ٤) ...

أما رناسة الشيطان للعالم، فكانت بسبب أن العالم - قبل الصليب - كان تحت حكم الموت بسبب الخطية . وأيضاً بسبب قوة الشيطان وقتذاك، وضعف البشرية، وهى تلبس الإنسان العتيق (رو٦) .

وقد سقط الشيطان، حينما قيل إن الرب قد ملك (على الصليب) . سقطت دولته بالخلاص الذى قدمه الرب بالفداء، وإنقاذه النفوس التى رقدت على رجاء،

والتي كانت في اقسام الأرض السفلى (اف: ٤: ٨-١٠). ففتح لها الرب باب الفردوس .  
وسقط الشيطان بالقوة التي وهبت لأولاد الله .

هؤلاء الذين ولدوا بالماء والروح (يو: ٣: ٥). بغسيل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس" (تى: ٣: ٥) . وفي المعمودية "لبسوا المسيح" (غل: ٣: ٢٧) وفيها "صُلب الإنسان العتيق ، لكي يبطل جسد الخطية" (رو: ٦: ٦) . وأعطيت للبشرية نعمة تُقدر على هزم الشيطان، مهما اردادت حروبه لأنه "حيث كثرت الخطية، ازدادت النعمة جداً" (رو: ٥: ٢٠) . ولم تكن النعمة لمقاومة الخطية فقط، وإنما في العمل الإيجابي في الكرازة وبناء الملكوت . كما قال القديس يولس الرسول عن خدمته "لا أنا، بل نعمة الله التي معي" "ونعمته المعطاة لي لم تكن باطلة، بل أنا تعبت أكثر من جميعهم" (١كو: ١٥: ١٠). بل قال أيضاً "أحيا لا أنا، بل المسيح يحيا في" (غل: ٢: ٢٠) .

بسبب كل هذه الهزات، سقط الشيطان مثل البرق من السماء.

أى سقط من العلو الذى كان فيه. لأنه قبلما ملك الرب بالصليب، كان الشيطان قد أوقع كل الأمم في عبادة الأصنام. وحتى أن بنى إسرائيل الذين كانوا يعبدون الله في ذلك الزمان، حينما تأخر موسى على الجبل، صنع لهم هرون رئيس الكهنة عجلاً ذهبياً فعبدوه (خر: ٣٢). وفيما بعد وقعت مملكة إسرائيل في عبادة الأصنام، وبخاصة أيام يربعام بن نباط، وأيام آخاب بن عمري (١مل: ٢١: ٢٠، ٢٥، ٢٦) .

وبالقضاء على عبادة الأصنام ، سقط الشيطان .

ثم ظل يعمل، ولكن كمقيد، وليس بالجبروت القديم .

ليس كما كان في العصور الوثنية بكل أصنامها وفسادها .

على أن الشيطان سوف يحل من سجنه في آخر الأيام، ويخرج ليضل الأمم (رو: ٢٠:

٨، ٧) . ولكن الله من أجل المختارين - سيقصر تلك الأيام (مت: ٢٤: ٢٢) .

## سؤال من الأستاذ توفيق الحكيم ورد في مقالة الأهرام يوم ٨٥/١٢/٢

سؤال

قرأت في دفترى عبارة افزعتنى، وسجلتها لأسأل فيها حتى يطمئن قلبى.. عبارة فى الاصحاح الثانى عشر من أنجيل لوقا قال فيها السيد المسيح : "جنت لألقى ناراً على الأرض.. أتظنون أنى جنت لأعطى سلاماً على الأرض، كلا أقول لكم بل انقساماً ... فكيف والمسيح ابن مريم كلمة من الله، جاء ليلقى ناراً على الأرض ... فكيف يكون الله تعالى هو الكريم، وأنه كتب على نفسه الرحمة، ويقول فى قرآنه أن المسيح كلمة منه.. والمسيح يقول فى أنجيل لوقا أنه جاء ليلقى ناراً على الأرض؟ ... وغمرتنى الدهشة وقلت لابد لذلك من تفسير...

فمن يفسر لى حتى يطمئن قلبى؟ .. وصرت أسأل من أعرف من أخواننا المسيحيين المتقنين، فلم أجد عندهم ما يريح نفسى ...

أما فيما يختص بالمسيحيين فمن أسأل غير كبيرهم الذى أحمل له التقدير الكبير لعلمه الواسع وإيمانه العميق.. البابا شنودة .. فهل المسيحي العادى يفتن لأول وهلة إلى المعنى الحقيقى لقول السيد المسيح ...

الجواب

رد الخطاب :

عميد الأدب فى أيماننا الأستاذ الكبير توفيق الحكيم  
تحية طيبة، ودعاء لكم بالصحة، من قلب يكن لكم كل الحب. فأنا قارئ لكم، معجب

بكتاباتكم، احفظ بكل كتبكم فى البطريكية وفى الدير ...

وقد قرأت مقالكم الذى نُشر فى الأهرام يوم الاثنين ٨٥/١٢/٢، الذى قدمتم فيه أسئلة حول بعض الآيات التى وردت فى الإنجيل (لو ١٢) . وعرضتموها فى رقة زائدة وفى أسلوب كريم، يليقان بالأستاذ توفيق الحكيم .

وإذ أشكر ثقتكم ، أرسل لكم إجابة حاولت اختصارها على قدر ما أستطيع. وأكون شاكراً إن أمكن نشرها كاملة كما هى. لأن تساؤلكم فى مقالكم، أثار تساؤلات عند كثيرين، وهم ينتظرون هذا الرد . وختاماً لكم كامل محبتى .  
(أمضاء)

### مقدمة :

حينما نتحدث عن آية من الكتاب . لا نستطيع أن نفصلها عن روح الكتاب كله، لأننا قد لا نفهمها مستقلة عنه .

فلنضع أمامنا إذن روح الإنجيل، ورسالة المسيح التى ثبتت فى أذهان الناس. ثم نفهم تفسير الآية فى ظل المفهوم العام الراسخ فى قلوبنا .

رسالة السيد المسيح هى رسالة حب وسلام: سلام مع الله، وسلام مع الناس: أحباء وأعداء. وسلام داخل نفوسنا بين الجسد والعقل والروح .

فى ميلاد المسيح غنت الملائكة قائلة "المجد لله فى الأعالي، وعلى الأرض السلام، وفى الناس المسرة" (لو ٢: ١٤). وقد دعى السيد المسيح "رئيس السلام" (أش ٩: ٦). وقد قال لنا "سلامى أترك لكم، سلامى أعطيكم.. لا تضطرب قلوبكم ولا تجزع" (يو ١٤: ٢٧) وقال "أى بيت دخلتموه، فقولوا سلام لأهل هذا البيت" (لو ١٠: ٦) .

وذكر السلام كأحد ثمار الروح فى القلب. فقيل "ثمر الروح: محبة فرح سلام" (غل ٥: ٢٢). وفى مقدمة عظة السيد المسيح على الجبل "طوبى لصانعى السلام، لأنهم أبناء الله يدعون" (مت ٥: ٩) .

كما ورد فى الإنجيل أيضاً "أطلب إليكم.. أن تسلكوا كما يليق بالدعوة التى دعيتم لها، بكل تواضع القلب والوداعة وطول الأناة، محتملين بعضكم بعضاً بالمحبة، مسرعين إلى حفظ وحدانية الروح برباط السلام. لئى تكونوا جسداً واحداً وروحاً واحداً" (أف ٤: ١-٤) ودعا السيد المسيح إلى السلام، حتى مع الأعداء والمقالمين، فقال "لا تقاوموا الشر. بل من لطمك على خدك الأيمن، فحول له الآخر أيضاً. ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ

ثوبك، فأتارك له الرداء أيضاً . ومن سخرك ميلاً، فاذهب معه إثنين، ومن سألك فاعطه"  
(مت ٥: ٣٩ - ٤٢) .

بل قال أكثر من هذا "أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيك، وصلوا  
لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم.. لأنه إن أحببتهم الذين يحبونكم فأى أجر لكم.. وإن  
سلمتم على أخوتكم فقط، فأى فضل تصنعون" (مت ٥: ٤٤ - ٤٧) .

ولست مستطيعاً أن أذكر كل ما ورد في الإنجيل عن رسالة السلام فى تعليم السيد  
المسيح "إنما أكتفى بهذا الآن، وعلى أساسه نفهم الآيات التى هى موضع السؤال :

وكمقدمة ينبغى أن أقول إن الانجيل يحوى الكثير من الرمز، ومن المجاز. ومن  
الاستعارات والكنايات، من الأساليب الأدبية المعروفة .

✱ ✱ ✱

## جئت لألقى ناراً :

وهى قول السيد المسيح "جئت لألقى ناراً على الأرض. فماذا أريد لو اضطرمت"  
(لو ١٢: ٤٩) .

١ - إن النار ليست فى ذاتها شراً . وإلا ما كان الله قد خلقها. ولست بصدد الحديث  
عن منافع النار، ولا عما قيل عنها من كلام طيب فى الأدب العربى. وإنما أقول هنا إن  
النار لها معان رمزية كثيرة فى الكتاب المقدس :

٢ - فالتار ترمز إلى عمل الروح القدس فى قلب الإنسان .

وقد قال يوحنا المعمدان عن السيد المسيح "هو يعمدكم بالروح القدس ونار" (لو ٣: ١٦) .

وقد حل الروح القدس على تلاميذ المسيح على هيئة أسنة كأنها من نار. (أع ٢: ٣) .

وكان هذا إشارة إلى أن روح الله ألهمهم بالغيرة المقدسة للخيمة . وهذه الغيرة

يشار إليها فى الكتاب المقدس بالنار .

وهى النار التى أعطت قوة لتطهير الأرض من الوثنية وعبادة الأصنام. وهذه النار

هى مصدر الحرارة الروحية. وقد طلب منا فى الانجيل أن نكون "حارين فى الروح"

(رو ١٢: ١١) . وقيل أيضاً "لا تطفئوا الروح" (١ تس ٥: ١٢٩) .

٣ - والنار ترمز أيضاً فى الكتاب إلى المحبة :

وقيل فى ذلك "مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفى المحبة" (نش ٨: ٧) . وقيل أيضاً "لكثرة



الآثم تبرّد محبة الكثيرين" (مت ٢٤ : ١٤) .

٤ - والنار قد ترمز أيضاً إلى كلمة الله :

كما قيل في الكتاب "أليست كلمتي هذه كنار ، يقول الرب" (ار ٢٣ : ٢٩) . وقد قال ارمياء النبي عن كلام الرب إليه "فكان في قلبي كنار محرقة" (أر ٢٠ : ٩) . لذلك لم يستطع أن يصمت . على الرغم من الإيذاء الذي أصابه من اليهود حينما أنذرهم بالكلمة .

٥ - والنار في الكتاب ترمز أحياناً إلى التطهير :

كما قيل عن إشعياء النبي إن واحداً من الملائكة طهر شفتيه بجمرة من النار" (اش ٦ : ٧) .

وإن كانت النار تحرق القش ، إلا أنها تنقى الذهب من الأدران ، وتقوى الطوب الطين وتجعله صلباً . وكانت تستخدم في العلاج الطبي (بالكي) .

✱ ✱ ✱

فالذي كان يقصده السيد المسيح : إنني سألقى النار المقدسة في القلوب . فتطهرها ، وتنشعلها بالغيرة المقدسة لبناء ملكوت الله ، على الأرض ، لذلك قال : ماذا أريد لو اضطرمت" .

هذه النار قابلتها نار أخرى من أعداء الإيمان تحاول إيادته . وهكذا اشتعلت الأرض نارا ، كانت نتيجتها زيادة الوثنية ، بعد اضطهادات تحملها المسيحيون .

هناك إذن نار اشتعلت في قلوب المؤمنين ، ونار أخرى اشتعلت من حولهم . وكانت الأولى من الله ، والثانية من أعدائه .

والسيد المسيح نفسه تعرض لهذه النار المعادية ، لذلك قال بعد هذه الآية مباشرة ، يشير إلى آلامه المستقبلية ، "ولى صبغة اصطبغها . وكيف أنحصر حتى تكمل" (لو ١٢ : ٥٠) . وبنفس الأسلوب تحدث عن صبغة آلامه في (مت ٢٠ : ٢٢) ، (مر ١٠ : ٣٨) .

✱ ✱ ✱

بقي أن نتحدث عن النقطة التالية :

**ما جئت لألقى سلاماً بل سيفاً :**

وهي قول السيد المسيح بعد الإشارة إلى آلامه مباشرة . "أتظنون أنني جئت لألقى سلاماً على الأرض؟ كلا ، أقول لكم بل انقساماً" (لو ١٢ : ٥١) .

إنه جاء ينشر عبادة الله في العالم كله ، بكل وثنيته ، ولذلك قال لتلاميذه "اذهبوا إلى

العالم أجمع. واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها" (مر ١٦ : ١٥) .

تضاف إلى هذا : المبادئ الروحية الجديدة التي جاء بها المسيح. وهى تختلف عن سلوكيات وطقوس العبادات القديمة .

وكان أول من انقسم على المسيح، ثم على تلاميذه: اليهود وقادتهم. ليس بسبب المسيح، إنما بسبب تمسك اليهود بملك أرضى، وبسبب تفسيرهم الحرفى للكتاب . لدرجة أنهم تأمروا عليه ليقتلوه، لأنه شفى مريضاً فى يوم سبت (مت ١٢ : ٤٩) .

وتضايق منه اليهود، لأنه كان يبشر الأمم الأخرى بالإيمان. وهم يريدون أن يكونوا وحدهم شعب الله المختار. لذلك لما قال بولس الرسول أن السيد المسيح أرسله لهداية الأمم ، صرخ اليهود طالبين قتله (أع ٢٢ : ٢١، ٢٢) . بل أن القديس بولس لما تحدث عن القيامة، حدث اشفاق وانقسام بين طائفتين من اليهود هما الفريسيون والصدوقيون، لأن الصدوقيين ما كانوا يؤمنون بالقيامة ولا بالروح (أع ٢٣ : ٦، ٩) .

وانقسم اليهود على المسيح، لأنهم كانوا يريدون ملكاً أرضياً ينقذهم من حكم الرومان. أما هو فقال لهم "ملكى ليس من هذا العالم" (يو ١٨ : ٣٦). فلم يعجبهم حديثه عن ملكوت الله، ولا قوله "اعطوا ما لقيصر لقيصر.." (مت ٢٢ : ٢١) .

وهكذا قام ضد المسيح كهنة اليهود وشيوخهم والكتبة والفريسيون والصدوقيون .

\* \* \*

أكان يمكن للمسيح أن يمنع هذا الانقسام ، بأن يجامل اليهود فى عقيدتهم عن الشعب المختار، ورفضهم لإيمان الأمم الأخرى. ورغبتهم فى الملك الأرضى، وحرفيتهم فى تفسير وصايا الله؟ أم كان لابد أن ينشر الحق. ولا يبالى بالانقسام ؟

كذلك واجه السيد المسيح العبادات القديمة بكل تعددها وتعدد آلهتها: آلهة الرومان الكثيرة تحت قيادة جوبيتر، والآلهة اليونانية الكثيرة تحت قيادة زيوس، والآلهة المصرية الكثيرة تحت قيادة رع وأمون، وباقى العبادات وكذلك الفلسفات الوثنية المتعددة. وكان لابد من صراع بين عبادة الله والعبادات الأخرى .

أكان المسيح يترك رسالته لا ينادى بها خوفاً من الانقسام، تاركاً الوثنيين فى عبادة الأصنام، نكى حياً فى سلام معهم؟! ألا يكون هذا سلاماً باطلاً؟!

أم كان لابد أن ينادى لهم بالإيمان السليم. ولا خوف من الانقسام، لأنه ظاهرة طبيعية فطبيعى أن ينقسم الكفر على الإيمان . وطبيعى أن النور لا يتحد مع الظلام .

لم يكن الانقسام صادراً من السيد المسيح ، بل كان صادراً من رفض الوثنية للإيمان الذى نادى به المسيح . وهكذا أنذر السيد المسيح تلاميذه، بأن انقساماً لابد سيحدث. وأنهم فى حملهم لرسالته، لا يدعوهم إلى الرفاهية، بل إلى الصدام مع الانقسام .  
لذلك قال لهم "فى العالم سيكون لكم ضيق" (يو ١٦: ٣٣) تأتي ساعة يظن فيها كل من يقتنكم أنه يتقدم خدمة لله" (يو ١٦: ٢) "إن كان العالم يبعضكم، فاعلموا أنه قد أبغضنى قبلكم" (يو ١٥: ١٨ - ٢٠)

لقد وقف السيف ضد المسيحية. لم يكن منها ، وإنما عليها .  
وعندما رفع بطرس سيفه ليدافع عن المسيح وقت القبض عليه، انتهره ومنعه قائلاً "أردد سيفك إلى غمدك. لأن كل الذين يأخذون بالسيف، بالسيف يهلكون" (مت ٢٦: ٥٢) .  
وكانت نتيجة السيف الذى تحمله المسيحيون، ونتيجة انقسام الوثنيين واليهود عليهم، مجموعة ضخمة من الشهداء .

ومع الصمود فى الإيمان، انتشر الإيمان وبادت الوثنية. فى وقت من الأوقات .  
ظن تلاميذ المسيح - كيهود - إن المسيح سيملك. لذلك انتهى بعضهم أن يجلس عن يمينه وعن شماله فى ملكه. فشرح لهم السيد أن حملهم لبشارته سوف لا يجلب لهم سلاماً ورفاهية، وإنما انقساماً من أعداء الإيمان. بل سيحدث هذا حتى فى مجال الأسرة فى البيت الواحد: إذ قد يؤمن ابن بالله، فيثور عليه أبوه الوثنى، ويجبره على العودة إلى وثنيته أو يقتله. وهكذا مع باقى أفراد الأسرة التى تنقسم بسبب الإيمان .

فهل يرفض هؤلاء الإيمان ، حرصاً على عدم الانقسام ؟  
كلا . فالانقسام هنا ليس شراً، وإنما ظاهرة طبيعية. وكل ديانة انتشرت على الأرض، واجهت مثل هذا الانقسام فى يادئ الأمر. إلى أن استقرت الأمور .

\* \* \*

## هل يفطن المؤمن العادى ؟

وهى عبارة "هل المؤمن العادى يفطن لأول وهلة إلى المعنى الحقيقى لقول السيد المسيح ؟

تكلم المسيح عن الانقسام فى مجال نشر الإيمان. أما فى الحياة العادية، فإنه دعا إلى الحب بكل أعماقه. وورد فى الإنجيل إن "الله محبة" (١ يو ٤: ٨) . كما قيل فيه أيضاً "لتتصر كل أموركم فى محبة" (١ كو ١٦: ١٤) .

أجيب أنه من أجل هذا، وجد في كل دين وعاظ ومعلمون ومفسرون، وكتب للتفسير.  
 كما أن علم التفسير يدرس في كل الكليات الدينية بشتى مذهبها. فمن يريد عمقاً في  
 فهم آية، أمامه الكتب، أو سؤال المتخصصين.  
 وختاماً أشكركم كثيراً. لأنكم أنتم لى هذه الفرصة في الحديث معكم ومع قرائكم  
 الكرام . دامت محبتكم .

(٩٧)

## لماذا لم ينقذه؟

سؤال

عندما ألقى يوحنا المعمدان ظلماً في السجن، وكان المسيح يكرز في ذلك الوقت. فلماذا  
 لم ينقذه؟ وكذلك لماذا لم ينقذه من قطع رأسه؟

الجواب

السيد المسيح أراد أن يضيف إلى المعمدان إكليل الشهادة.  
 كانت له أكاليل كثيرة يستحقها: إكليل البتولية، وإكليل الكهنوت، وإكليل النساك، وإكليل  
 الكرازة، وإكليل الجهاد والدفاع عن الحق، وإكليل البر... وأراد الرب أن يضيف إلى هذه  
 الأكاليل، إكليل الشهادة، حتى يكون مركزه أكثر عظمة في السماء.  
 أهم ما يريده الرب هو مركزنا في الأبدية، أهم من حياتنا في الأرض.  
 وهذا ما فعله ليس مع يوحنا المعمدان فقط. وإنما مع الآباء الرسل الذين سجنوا وجلدوا  
 واستشهدوا. وكذلك مع كثير من الأنبياء من قبل. كما قال "يا أورشليم، يا أورشليم، يا  
 قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها.." (مت ٢٣: ٣٧).  
 نقطة أخرى، وهي أن يوحنا المعمدان كان قد أدى رسالته.

رسالته في إعداد شعب للرب بالتوبة، ورسالته في عماد جماهير كثيرة (مت ٦: ٥).  
 وأدى رسالته أيضاً في الوعظ والتعليم (مت ٣)، وفي الشهادة للسيد المسيح (يو ١: ٢٩ -  
 ٣٤) (يو ٣: ٢٦-٣٦). كما أدى رسالته في تبكيث هيرودس الملك. وقد سلم العروس

وقد آن له أن ينطلق، فلينطلق شهيداً، ومثالماً لأجل الحق.

٩٨

## ترتيب الأحداث الأخيرة

ما يسبق المجئ الثانى

المجئ الثانى - القيامة - الاختطاف - الدينونة

سؤال

نرجو أن نعرف ترتيب الأحداث الأخيرة عند المجئ الثانى للسيد المسيح. ومن منها يسبق الآخر. مع ذكر آيات الكتاب التى تدل على ذلك، وعلى ما يسبق المجئ الثانى .

الجواب

١ - هناك أحداث كثيرة تسبق للمجئ الثانى .

★ لعل من أهمها ظهور الـ Anti Christ الذى يسميه البعض (المسيح الدجال). وذلك بقوة الشيطان وبآيات كاذبة حتى يضل الناس، ويصحب مجيئه (الارتداد العام). وهكذا قال بولس الرسول إن المسيح "لا يأتى"، إن لم يأت الارتداد أولاً، ويُسْـتَـعْلَن إنسان الخطية، ابن الهلاك، المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إلهاً أو معبوداً. حتى أنه يجلس فى هيكل الله كإله، مظهراً نفسه أنه إله.. الذى الرب يبيده بنفخة فمه، ويبطله بظهور مجيئه" (٢تس ٢: ٨-٣)

★ ومن الأحداث التى تسبق المجئ الثانى، قبل الـ Anti Christ والارتداد العام ما يأتى:

١ - مجئ إيليا وأخنوخ وموتهما، كما ورد فى سفر الرؤيا .

٢ - إيمان اليهود، كما ورد فى الرسالة إلى رومية (رو ١١: ٢٥، ٢٦) .

٣ - أحداث وكوارث طبيعية خطيرة، كما ورد فى سفر الرؤيا (رو ٨، ٩) فى الأخبار الخاصة بالملائكة السبعة أصحاب الأبواق وغير ذلك .

٢ - ثم مجئ الرب فى مجده للدينونة .

وهكذا قال "إن ابن الإنسان سوف يأتى فى مجد أبهى مع ملائكته. وحينئذ يجازى كل واحد بحسب عمله" (مت ١٦: ٢٧) .

وقال أيضاً "ومتى جاء ابن الإنسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذ يجلس على كرسي مجده. ويجتمع أمامه جميع الشعوب، فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعى الخراف من الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه، والجداء عن اليسار. ثم يقول.."  
(مت ٢٥: ٣١ - ٤٦) .

٣ - ولكن لأن الدينونة ستكون للأحياء والأموات، إذن لابد أن قيامة الأموات تسبق الدينونة .

وعن قيامة الأموات قال الكتاب "تأتى ساعة فيها يسمع جميع من فى القبور صوته. فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة" (يو ٥: ٢٨، ٢٩) .

٤ - وأيضاً القيامة تسبق الاختطاف .

وفى ذلك يقول الرسول "إننا نحن الباقين إلى مجئ الرب لا نسبق الرافدين. لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله، سوف ينزل من السماء والأموات فى المسيح سيقومون أولاً. ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف معهم فى السحاب لملاقاة الرب فى الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب" (١ تس ٤: ١٥ - ١٧) .

٥ - ولكن لأن الاختطاف لا يمكن أن يتم بجسد مادي، لذلك لابد أن يحدث التغيير .

أى تغيير هؤلاء المختطفين - الأحياء وقت مجئ الرب - وبهذا التغيير يتحولون من أجساد مادية إلى أجساد روحانية. أى يموتون فى لحظة، ويقومون بأجساد روحانية يمكنها أن تصعد إلى السحاب بالاختطاف ، أو تتحول أجسادهم إلى روحانية فى لحظة .

وفى ذلك يقول الرسول "هوذا سر أقوله لكم: لا نرقد كنا، ولكننا كنا نتغير، فى لحظة فى طرفة عين، عند البوق الأخير. فإنه سيبوق قيام الأموات عديمي فساد، ونحن نتغير. لأن هذا الفاسد (أى الجسد المادي الفاسد) لابد أن يلبس عدم فساد. وهذا المائت (أى الجسد القابل للموت) يلبس عدم موت" (١ كو ١٥: ٥١ - ٥٤) .

٦ - طبعاً الأبرار القديسون الأحياء هم الذين يختطفون على السحاب لملاقاة الرب فى الهواء. أما الأشرار فيلاقون دينونتهم (يو ٥: ٢٩) .

# أول مَنْ دَخَلَ الفردوس



هل صحيح أن اللص اليمين هو أول من دخل الفردوس حسب وعد الرب له (اليوم تكون معي في الفردوس) ؟



لقد وعده الرب بأن يكون معه في الفردوس في نفس اليوم. ولكن لم يعده بأن يكون أول من يدخل الفردوس .

وليس من المعقول أن يكون اللص التائب هو أول من يدخل الفردوس قبل جميع الأبياء والأنبياء! أي قبل نوح وموسى وداود ودانيال وإبراهيم واسحق ويعقوب وباقي الأبياء الذين لا تشك أنهم دخلوا قبله .

١ - وتفسير ذلك أن السيد المسيح له المجد أسلم الروح على الصليب في وقت الساعة التاسعة من يوم الجمعة الكبيرة كما ورد في الإنجيل المقدس (لو ٢٣: ٤٤ - ٤٦) ، (مر ١٥: ٣٤ ، ٣٧) (مت ٢٧: ٤٦ - ٥٠) . ونحن نقول في صلاة الساعة التاسعة من الأجيبة "يا من ذاق الموت بالجسد في وقت الساعة التاسعة" .

٢ - وبعد موت السيد المسيح نزل إلى "أقسام الأرض السفلى وسبى سبياً" (أف ٤: ٩ ، ١٠) . وأخذ أرواح القديسين الذين رقدوا على رجاء القيامة وأصعدهم من الهاوية ودخل بهم إلى الفردوس .

٣ - كل ذلك وكان اللصان على الصليب لم يموتا بعد كما ورد في إنجيل يوحنا ثم إذ كان استعداد فنكى لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت، لأن يوم ذلك السبت كان عظيماً. سأل اليهود بيلاطس أن تكسر سيقانهم ويرفعوا . فأتى العسكر وكسروا ساقى الأول والآخر المصلوب معه. أما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات" (يو ١٩: ٣١ - ٣٣) .

٤ - اللسان قد ماتا بعد كسر أرجلها وأنزلا من على الصليب وكان ذلك فى وقت الساعة الحادية عشرة من النهار .

٥ - فى الفترة ما بين موت السيد المسيح وموت اللص اليمين، أى فى الساعتين ما بين التاسعة والحادية عشرة، كان السيد المسيح قد نقل أرواح القديسين الراقدين على رجاء وفتح لهم باب الفردوس وأدخلهم. ثم فى الساعة الحادية عشرة لما مات اللص اليمين نقله السيد المسيح إلى الفردوس .

٦ - وبهذا لم يكن اللص اليمين هو أول من دخل الفردوس بل دخل فى الساعة الحادية عشرة بعد موته.

١٠٠

## بَارِكُوا لَاعْنِيَكُمْ

سؤال

هل فى كل الحالات نطبق وصية "باركوا لاعنيكم" (مت ٥: ٤٤)، حتى على الذين

ماتوا فى خطاياهم؟

الجواب

أولاً هناك فرق بين العلاقات الشخصية، والتنظيم العام وسلام الكنيسة فى العلاقات الشخصية ، علينا أن نبارك لاعنيا حسب الوصية. وكما قال بولس الرسول "تُسْتَم فنبارك" (١كو ١٢: ١٢) .

أما فى الأمور العامة وسلام الكنيسة، فغير ذلك. إن السيد المسيح احتمل شتائم كثيرة. ولكنه من أجل سلام الكنيسة، لم يبارك الكتبة والفريسيين، بل قال ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراهون (مت ٢٣) وشبههم بالقادة العميان .

وهكذا لم يبارك كهنة اليهود بل شبههم بالكرامين الأرياء، وقال لهم "إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تصنع ثماره" (مت ٢١). وبنفس الوضع تصرف مع الصدوقيين والفاموسيين .



وسلك رسل المسيح وأتباعه بنفس الأسلوب .

القديس بولس الرسول لم يبارك باريشوع الذي كان يقاوم كلمة الله، بل قال له "أيها الممتلئ كل غش وكل خبث، يا ابن إبليس يا عدو كل بر . ألا تزال تقصد سبل الله المستقيمة. فالآن هوذا يد الله عليك فتكون أعمى.." (أع ١٣: ٩ - ١١) .

والقديس بطرس الرسول فعل أيضاً بالمثل مع الذين قاوموا الكلمة. لم يباركهم بل وبخهم (أع ٣، ٤) .

والقديس اسطفانوس أول الشماعسة لم يبارك اليهود الذين اجتمعوا لرجمه والذين أقاموا شهوداً كذبة يقولون: هذا الرجل يتكلم بكلام تجديف على موسى وعلى الله" (أع ٦: ١٣) . بل أنه وبخهم قائلاً: "يا قساة الرقاب وغير المختونين بالقلوب والأذان، أنتم دائماً تقاومون الروح القدس. كما كان آباؤكم، كذلك أنتم. أى الأنبياء لم يضطهدوا آباؤكم. وقد قتلوا الذين سبقوا فأنبأوا بمجيئ البار.." (أع ٧: ٥١ - ٥٢) .

لذلك يا أخوتي لا نفسر بطريقة الآية الواحدة، فهي طريقة خاطئة.

١٠١

## المعمدان أم العذراء؟

سؤال

كيف أننا نكرم القديسة العذراء، ونعتبرها أعظم من رؤساء الملائكة ومن الشاروبيم والسارافيم. ونذكرها في التشفعات قبلهم، وقبل يوحنا المعمدان طبعاً؟ بينما قال السيد المسيح له المجد "الحق أقول لكم: لم يبق من بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان" (مت ١١: ١١) .

الاجابة

يوجد مبدأ في التفسير هو "حذف المعلوم جائز" .

فمثلاً حينما يقول القديس يوحنا الحبيب "نحن نعلم أننا قد انتقلنا من الموت إلى الحياة، لأننا نحب الأخوة" (١ يو ٣: ١٤) .. فهل يمكن الانتقال من الموت إلى الحياة، بدون الفداء،

وبدون الإيمان والمعمودية؟! أم أن عدم ذكرها هنا جائز، لأنه شئ بديهي ومعروف.. وكذلك عندما يقول "إن عرفتم أنه بار هو، فاعلموا أن كل من يصنع البر مولود منه" (يو ٢: ٢٩) فهل ممكن أن تتم الولادة من الله بمجرد عمل البر، بدون إيمان ولا معمودية؟! محال طبعاً. ولكن "حذف المعلوم جائز" ..

كذلك في الكلام عن المعمدان، هنا عبارة معلومة لم تذكر وهي "لم يقم نبي أو رجل من المولودين من النساء، أعظم من يوحنا المعمدان" .

وهذا واضح من قوله قبل ذلك مباشرة "ماذا خرجتم إلى البرية لتتنظروا؟ أنبياء نعم وأقول لكم؛ وأفضل من نبي .. الحق أقول لكم؛ لم يقم من بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان" .

وليست العذراء هي المقصودة هنا في المقارنة.

# الفهرست

٢٦ - ذبيحة الخطية وذبيحة الإثم .....	٤٤
٢٧ - وما تحت الأرض .....	٤٥
٢٨ - قسى قلب فرعون .....	٤٦
٢٩ - كيف نوفق بين الأيتين؟ .....	٤٧
٣٠ - الثوب المدنس .....	٤٨
٣١ - عزازيل .....	٤٩
٣٢ - هل مات شمشون متحرراً؟ .....	٥٠
٣٣ - ملايس هارون أم سليمان؟ .....	٥١
٣٤ - مذلود خيل سليمان .....	٥٢
٣٥ - الحيوانات المتوحشة المفترسة .....	٥٣
٣٦ - المياه التي فوق .....	٥٦
٣٧ - الإعداء للميلاد .....	٥٧
٣٨ - ثلاثة اختلافات في سلسلتى الأنساب ..	٦٢
٣٩ - المسيح قبل الثلاثين عاماً .....	٦٥
٤٠ - لغة المسيح على الأرض .....	٦٦
٤١ - الذين أتوا قبلى، سراق ولصوص ..	٦٧
٤٢ - ما معنى "يشتري سيفاً"؟ .....	٦٨
٤٣ - لماذا.. اغفر لهم؟ .....	٧٠
٤٤ - مدح وكيل الظلم .....	٧١
٤٥ - كانوا يعشرون به!! .....	٧٢
٤٦ - الأغنياء ودخول الملكوت .....	٧٣
٤٧ - ومضى ذلك الجيل .....	٧٦
٤٨ - لماذا اللعنة لشجرة التين؟ .....	٧٨
٤٩ - قليل من الخمر .....	٧٩
٥٠ - الفخارى والطين .....	٨٠
٥١ - حول معنى "مال للظلم" .....	٨٢
٥٢ - هل تناول يهوذا؟ .....	٨٣

## صفحة

مقدمة .....	٥
١ - أيام الخليقة فى الجيولوجيا .....	٧
٢ - متى خلق النور؟ .....	٨
٣ - هل الأرض جزء من الشمس؟ .....	٩
٤ - حول خلق الإنسان .....	١٠
٥ - هل كان الله يخاف آدم؟ .....	١٠
٦ - اللعنة بين آدم وقابيل .....	١١
٧ - أين هابيل أخوك؟ .....	١٣
٨ - هل موسى هو كاتب التوراه؟ .....	١٤
٩ - أبناء الله وبنات الناس .....	١٧
١٠ - الثلاثة الذين استضافهم إبراهيم ....	١٨
١١ - صنائع الخير وصنائع الشر .....	٢٠
١٢ - ذنوب الآباء فى الأبناء .....	٢٣
١٣ - ما هو سفر ياشر؟ .....	٢٤
١٤ - معانى كلمات .....	٢٦
١٥ - هل خطية آدم زنى؟ .....	٢٧
١٦ - حول ملكى صادق .....	٣٠
١٧ - لا تكن باراً بزيادة .....	٣٣
١٨ - هل خلص شمشون وسليمان؟ .....	٣٤
١٩ - من يزيد علماً يزيد حزناً .....	٣٥
٢٠ - خبر موت موسى للنبي .....	٣٦
٢١ - حول سلسلة الأنساب .....	٣٦
٢٢ - اثمروا واكثروا .....	٣٨
٢٣ - خداع يعقوب .....	٣٩
٢٤ - حول سفر التثنية .....	٤٠
٢٥ - علاقتنا بشريعة العهد القديم .....	٤٢

١١٧	٧٩ - صوم تلاميذ يوحنا .....
١١٨	٨٠ - معنى كلمات .....
١١٨	٨١ - بولس الرسول مع السيد المسيح ...
١٢٠	٨٢ - نسل المرأة .....
١٢١	٨٣ - كيف نوفق بين الأيتين؟ .....
١٢٢	٨٤ - ضمن أطفال بيت لحم! .....
١٢٣	٨٥ - الاختلاف .....
١٢٤	٨٦ - أربطة لعازر .....
١٢٥	٨٧ - السيد المسيح بعد القيامة .....
١٢٦	٨٨ - شهود عيان للصلب .....
١٢٨	٨٩ - معاني كلمات .....
١٢٨	٩٠ - ما معنى كلمة [عزازيل]؟ .....
١٣١	٩١ - هل رفض المسيح تحويل الخد الآخر ..
	٩٢ - هل نقض المسيح شريعة موسى
١٣٢	وكون شريعة جديدة؟ .....
١٣٦	٩٣ - ويل للبهالي والمرضعات ..
	٩٤ - هل العهدان القديم والجديد عهدان
	متمايزان بين البنوة والعبودية، والنعمة
١٣٧	والقسوة؟! .....
١٤٣	٩٥ - ساقط مثل البرق .....
١٤٥	٩٦ - سؤال من أ. توفيق الحكيم .....
١٥١	٩٧ - لماذا لم ينفذه؟ .....
١٥٢	٩٨ - ترتيب الأحداث الأخيرة .....
١٥٤	٩٩ - أول من دخل للقيروس .....
١٥٥	١٠٠ - باركوا لاعنيكم .....
١٥٦	١٠١ - المصحدان أم العذراء؟ .....

٨٤	٥٣ - هل يخلص يهوذا؟ .....
٨٥	٥٤ - أى سماء صعدوا إليها؟ .....
٨٧	٥٥ - وقت القبض على المسيح .....
٨٨	٥٦ - ما نوع إنكار بطرس؟ .....
٨٩	٥٧ - من صلب المسيح؟ .....
٩٠	٥٨ - هل جندف اللص أم اللصان؟ .....
٩١	٥٩ - ملعون من غلق على خشبة .....
٩٢	٦٠ - علامات نهاية الزمان .....
٩٣	٦١ - معنى "اغضبوا ولا تخطئوا" .....
٩٤	٦٢ - هل شك المعمدان؟ .....
٩٦	٦٣ - بل سيفاً ..
٩٨	٦٤ - هل يتساوى الكل؟! .....
٩٩	٦٥ - هل تطفئ السنابل سرقة؟ .....
١٠٠	٦٦ - خبزنا كفافنا أم خبزنا الذى للغد؟ ...
١٠٢	٦٧ - لا يخوفون الموت حتى .....
١٠٣	٦٨ - سلامة الإنجيل من التحريف .....
١٠٥	٦٩ - الأحياء والأموات .....
١٠٦	٧٠ - بنو الملكوت والظلمة الخارجية ...
١٠٧	٧١ - هل يوجد إنجيل للمسيح؟ .....
١٠٨	٧٢ - ظهور الرب لشاول .....
١١٠	٧٣ - هل يوجد إنجيل لبولس؟ .....
١١٢	٧٤ - دعوة بولس .....
١١٢	٧٥ - حديث بولس عن نفسه .....
١١٣	٧٦ - إن شربوا سماً مميتاً .....
١١٥	٧٧ - قد كمل الزمان .....
١١٦	٧٨ - اكمل نقائص شذائد المسيح .....